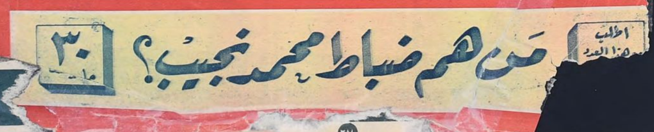
آخر ساعة

AKHER SAA No. 931 — 27 AUGUST 1952
العدد ٩٣١ - ٢٧ اغسطس ١٩٥٢

الصبر الحزين !
ريتا هيوارت





هل تعرف بلادك

منظر جميل لمنطقة الاهرام وقد ظهرت فيه ميناهاوس والاشجار تحيط به .. التقط من فوق الهرم الاكبر

(تصوير دكتور منصور خليفه ـ كلية الصيدلة ـ قصر العينى)

خطابات الى المحرر

تاخر قطارات حلوان

لا تزال قطارات السكة الحديدية التى تسير فى خط ـ باب اللوق حلوان ـ تتاخر عند وصولها ما بين ربع ونصف ساعة .. ومعظم سكان هذا الخط من الموظفين الذين يذهبون الى اعمالهم فى مواعيد منتظمة .. فالى متى تظل الفوضى قائمة فى هذا الخط .. بعد ان خلا من عربات الديزل السريعة ، وهناك عربات الدرجة الاولى التى لا تستطيع ان تميز بينها وبين عربات الدرجة الثالثة من حيث القذارة والاتربة التى تغطى المقاعد ..

ان موظفى هذه المصلحة يعتمدون فى نظافة العربات على الركاب انفسهم .. وهنيئا لمكوجية حلوان والمعادى وطره البلد !

مصطفى شريف

فوضى الكبارى

ان النظام المتبع لفتح واغلاق الكبارى من الجيزة الى امبابة ، اصبح نظاما قديما ، لا يتفق مع ازدياد عدد السكان الذين يعبرون هذه الكبارى ليصلوا الى بيوتهم او اعمالهم ..

فكوبرى عباس بالجيزة يفتح مرتين فى اليوم وكذلك كوبرى الزمالك بينما لا يفتح كوبرى الجلاء الذى يقع بينهما سوى مرة واحدة فى اليوم !

والمراكب التى تمر من كوبرى الزمالك الى كوبرى الجلاء لا بد ان تمضى ليلة على الشاطىء حتى يفتح لها كوبرى الجلاء عند ظهر اليوم التالى . . فما الفائدة اذن من فتح كوبرى الزمالك فى الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر كل يوم ؟

ان جميع الموظفين العائدين الى بيوتهم فى هذا الموعد يقفون نصف ساعة تحت اشعة الشمس المحرقة ، واحيانا لا تمر مراكب بالمرة ، فلا يتصرف القائمون بامر هذا الكوبرى ، وكثيرا ما يتعطل اغلاق الكوبرى اكثر من ساعة بحجة ان هناك خللا !

يجب تعديل مواعيد فتح واغلاق هذه الكبارى فورا فنحن فى عصر السرعة والدقائق لها ثمن !

م . صفوت
العجوزة

اقفلوا الراديو !

كانت محافظة مصر قد اذاعت على اصحاب المحال العامة والمقاهى امرا يقضى بعدم فتح « الراديو » بصوت عال .. فارتاحت اعصاب الناس بعض الوقت ثم لم يلبث ان ذهب هذا الامر مع الريح !

ان بعض الناس لا يحسبون حسابا لجيرانهم ، ومنهم المرضى ، ومنهم الطلبة الذين يستعدون للملحق ..

ثم انى لا افهم ابدا لماذا يفتح الناس الراديو على آخره !

مصطفى حمدى



نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ٢٠ فبراير

✱ ابتعد عن المشاكل بقدر الامكان .. وكن حذرا فى كل ماتقول ..

من ٢١ فبراير الى ٢٠ مارس

✱ احذر من محاولة ستجرى لتوريطك فى ازمة .. وستعرف كل شىء عن هذه المحاولة فى نهاية هذا الاسبوع .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل

✱ تفكر فى مسالة عاطفية .. وتتخذ فيها قرارا هاما ..

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو

✱ امنية قديمة تداعب خيالك من جديد .. ان الايام القادمة ستحقق هذه الامنية .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية

✱ حاول ان تستغل اوقات فراغك فى هذا الاسبوع بما يعوض المجهود المضنى الذى قمت به اخيرا .

من ٢١ يونية الى ٢٠ يولية

✱ اسبوع سعيد والاسباب كلها متوافرة . اعرف الطريق اولا ولا تجهد اعصابك .. فان هذا الاجهاد يفقدك الشعور بالسعادة .

من ٢١ يولية الى ٢٠ اغسطس

✱ اترك كل شىء للظروف واستقبل الغد بابتسامة ..

من ٢١ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر

✱ اقذف بالاوهام بعيدا فانك معرض لان تسيطر عليك هذه الاوهام .. فلا تستطيع ان تفعل شيئا .

من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر

✱ ستتسلط عليك فكرة بان صحتك ستبدأ فى اقلاق بالك .. انه ليس الا وهما .

من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر

✱ تشترى شيئا كنت تريده من مدة طويلة .. وربما يأتيك هذا الشىء بلا ثمن .. وفى صورة معنوية .

من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر

✱ اتخذ القرار الهام الذى يواجهك تستفد خلال الايام القلية القادمة .. على شرط ان تسرع فى اتخاذ هذا القرار .

من ٢١ [illegible]

✱ [illegible] جديد .. وتحمل [illegible] خلال هذه الايام .



كتاب اليوم القادم
المرأة الجديدة
بقلم الاستاذ توفيق الحكيم

تحديد الملكية اتجاه تم البت فيه وانتهى..!

الكتب فى خدمة الثورة، والثورة ليست فى خدمة الكتب!

ما هو رأيكم فى خطة خلع الطاغية عن عرشه؟

الذين يقفون اليوم – بحسن نية – فى وجه قانون تحديد الملكية .. !

والذين يحاولون اليوم – بحسن نية ! – أن يهدئوا خطاه ويقنعوا الناس ان بطء السلاحف أكثر أمنا على المدى البعيد من القفزات السريعة .. !

والذين يجهدون انفسهم اليوم – بحسن نية ! – فى البحث وراء الارقام والتأمل فى النظريات والآراء التى تؤيد التمهل والتروى .. !

هؤلاء جميعا لم يعرفوا ماذا حدث فى مصر فى الشهر الاخير ، ولم يفهموا معنى له أو هدفا .. !

انهم لا يعرفون أن ثورة قد حدثت فى هذا البلد ، وهذه الثورة لا يمكن ان يكون لها الا معنى واحد ، وهدف واحد .. هو ان جميع المصريين قد تحرروا من العبودية .. ليست عبودية فاروق فحسب .. وانما كل عبودية على الارض .. !

لقد حدثت فى هذا البلد ثورة ، وكل ثورة هى بداية لعهد جديد لا تنفع فيه آراء الماضى ونظريات الماضى وارقام الماضى ..

وينبغى للآراء والنظريات والارقام – واصحابها معها – اذا ارادوا ان يعيشوا ان يلائموا ما بين انفسهم وبين منطق الثورة وهدف الثورة .. !

لقد تقرر ان تحدد الملكية ..

هذا اتجاه تم البت فيه وانتهى امره وكل مناقشة فيه من حيث المبدأ عبث لا فائدة منه الا اضاعة الوقت وبعثرة الجهود .. !

فاذا كان هناك من يرى – بعلمه وآرائه وارقامه – ان هناك اخطارا فليحصر همه فى الوسائل التى تؤدى الى الاقلال من الخطر ما امكن ، والى تخفيف آثاره بقدر الاستطاعة ..

هذا هو السبيل الوحيد ..

اما محاولة اقناع المتحمسين لهذا المشروع بالعدول عنه تحت تهديد الآثار المحتملة فهذا هو الذى لا يقبله منطق الثورة ولا يفهمه .. ولا يحتمله ايضا

هكذا فعل كل الذين ثاروا ، وكل الذين اعادوا من جديد بناء اوطانهم !

خذوا مثلا .. هتلر .. !

عندما بدا هتلر يعيد بناء المانيا ، كانت للحركة الاشتراكية الوطنية اتجاهات اقتصادية تتعلق بصميم اهدافها ..

ووقف كل خبراء الحكومة الالمانية فيها فى وجه الاتجاهات الاقتصادية الجديدة .. وقالوا انها تؤدى – اذا صر هتلر على تنفيذها ، الى خراب الرايخ ..

وقال هتلر لهؤلاء الخبراء :

– لست اريد ان اناقشكم فى هذه الاتجاهات ، انما نحن قد اتخذنا قرارا فيها لا تضيعوا وقتكم فى بحثه .. والذى اريده منكم ان تعملوا بقدر الاستطاعة على ان تجنبوا الرايخ اى خطر يمكن ان يلحق به .. !

وعجز الخبراء عن فهم هذا المنطق لانهم لم يفهموا مدلول الثورة الاشتراكية الوطنية فى المانيا .

وجاء هتلر بشاخت .. الخبير الاقتصادى الذى ترامى دول العالم على اقدام خبرته الآن .. !

قال هتلر لشاخت :

– انى اريد كذا وكذا .. او على الاصح ثورتنا تريد كذا وكذا . . وعليك ان تدبر الوسائل ..

وخرج شاخت يعمل تفكيره فى اتجاه الثورة ..

ابتدع شاخت نظريات اقتصادية جديدة تتفق مع الثورة واتجاهاتها

وكان بعض الاقتصاديين من انصار مراعاة التقاليد ينظرون فى ذهول الى هذا الذى يصنعه شاخت ويقسمون بالايمان المغلظة على انه لا يتفق مع كل المبادىء المكتوبة فى المؤلفات الاقتصادية

ومع ذلك استطاع شاخت بنظرياته التى لم تكن مكتوبة فى مؤلفات الاقتصاد ان يقيم صرحا من الرخاء لالمانيا ، ولم يتهدم هذا الصرح الا بالحرب العالمية الثانية ..

وهكذا كل ثورة ، تخلق بنفسها اقتصادها ، وتبتدع لنفسها نظرياتها ، وتواجه بنفسها مشاكلها غير مقيدة بما هو وارد فى الكتب او غير وارد فيها .

ليس هناك من ينادى بالارتجال ..

او بالنظر الى المسائل نظرة سطحية انما ننادى بأن تسخر اراء العلم وافكار الاقتصاد فى خدمة الثورة والعمل من اجلها لا ان تسخر الثورة ويضحى باهدافها لان الكتب لا تسمح بها ..

ومع ذلك فدعونا نضرب مثلا آخر :

لو جئنا للعلماء الجهابذة . والعقلاء المتزنين ، انصار التمسك بما هو فى الكتب دون مراعاة لاى شىء آخر وقلنا لهم قبل يوم ٢٣ يولية :

« ما رايكم .. انتم ترون ان طغيان فاروق قد جاوز كل حد محتمل . . ونظنكم ترون معنا انه لم يعد هناك مفر من اتخاذ اجراء حاسم .. لقد قررنا ان ننقذ وطننا من طغيانه وان نتخذ هذا الاجراء بأنفسنا .. وهذه هى خطتنا . فقولوا لنا رايكم فيها :

١ – عند منتصف ليلة ٢٢ يوليو سوف تتحرك حفنة قليلة من ضباط الجيش تودع اسرها وكأنها لن تعود وتخرج لمغامرة قد تكلفهم حياتهم

٢ – سوف تذهب هذه الحفنة من الضباط فتقبض على جميع قواد اسلحة الجيش وعلى رئيس هيئة اركان حربه

٣ – سوف تقوم هذه الحفنة بتحريك قوات من الجيش تحتل المواقع العامة

٤ – سوف تذيع هذه الحفنة فى الصباح من محطة الاذاعة الرسمية بيانا موجها للشعب وتعلن أن محمد نجيب قد تولى القيادة العامة للقوات المسلحة

٥ – سوف تطلب هذه الحفنة صباح نفس اليوم تغيير الوزارة وتعيين على ماهر رئيسا لوزارة جديدة

٦ – سوف يطلب محمد نجيب الذى عين نفسه قائدا عاما للقوات المسلحة – طرد كل رجال حاشية الملك

٧ – سوف يذهب محمد نجيب – بعد ذلك فورا – الى الاسكندرية ويقابل على ماهر ويقول له :

● الساعة الآن العاشرة صباحا ويجب أن ينزل الملك عن العرش فى مدى ساعتين اثنتين

● انى اعطى الملك مهلة ٦ ساعات بعد نزوله عن العرش يحزم فيها حقائبه ويخرج من مصر فورا

اقول لو جئنا للعلماء الجهابذة ، والعقلاء المتزنين ، انصار التمسك بما هو فى الكتب دون مراعاة لاى شىء آخر وقلنا لهم هذه هى خطتنا للتخلص من هذا الطاغية فما هو رايكم فيها .. فماذا كانوا سيقولون ؟

المؤكد انهم جميعا كانوا سيصابون بالاغماء لا يفيقون منه !

والمؤكد انهم كانوا سيركعون على ركبهم ويمضون فى سوق الحجج واحدة وراء الاخرى على أن هذا لا يمكن تنفيذه !

والمؤكد أنهم كانوا سيفعلون ما يفعلونه الآن ، وينظرون الينا نظرتهم الى مجانين يعيشون فى الخيال والوهم !. ويحاولون ان يستشهدوا بما هو وارد فى كل كتب الارض !.

ومع ذلك فان هذه الخطة لخلع الطاغية وضعت – خيالية كما تبدو – ونفذت واستحالت كل اوهامها حقائق ضخمة فى تاريخ مصر .

وبعدها خرج عباد الكتب وعبيد النظريات واسرى الآراء العتيقة يصفقون للمعجزة التى حدثت وحررت مصر من الطاغية !!

محمد حسنين هيكل

نبيل دمه خفيف وزعيم دمه أخف..!

دمه خفيف هذا النبيل الذى اسمه عباس حليم

ودمه أخف هذا السياسى الذى اسمه عبد الحميد عبد الحق

كانا يرأسان معا حزب العمال، ثم اختلفا على تقارير كانت ترفع للملك السابق .. وقال عباس حليم : انها كانت ترفع باسم حزب العمال وقال عبد الحميد عبد الحق: انها كانت ترفع باسم عباس حليم وحده ولا شأن لحزب العمال بها من قريب أو بعيد !

واستحكم الخلاف داخل حزب العمال

واجتمعت شعبة منه برئاسة النبيل عباس حليم وفصلت الاستاذ عبد الحميد عبد الحق

وفى نفس الوقت اجتمعت شعبة من نفس الحزب وفصلت النبيل عباس حليم

وفجاة طلعت الصحف فى اليوم التالى ببيان من عباس حليم وعبد الحميد عبد الحق معا يقولان فيه: انهما اكتشفا أن البعض كان يسعى بينهما بالدس والوقيعة، وانهما بعد استمطار اللعنات على الدس والدساسين ، عاد كل شىء بينهما الى ما كان عليه من الحب والود والصداقة والوئام !

أليس دمه خفيفا هذا النبيل عباس حليم

وأليس دمه أخف هذا السياسى عبد الحميد عبد الحق ؟!

نحن فى شهر.. وهو فى شهر..!

اليوم يكون قد مضى على مصر شهر كامل من غير فاروق

واليوم أيضا يكون قد مضى على فاروق شهر كامل من غير مصر !

دعونا نلتفت قليلا الى الوراء لنرى ماذا حققنا فى شهر واحد.. شهر واحد لا أكثر ولا أقل ، نحن الذين كنا نمضى السنين الطويلة نتمطى فى تراخ وكسل تحت الشمس الدافئة المنسكبة على ضفاف الوادى السعيد !

لقد خلعنا طاغية

وأطلقنا سراح المعتقلين بأمره

ووضعنا أعوانه فى السجون

وبدأنا حملة تطهير واسعة النطاق لتنظيف كل شىء ، حتى الضمائر المستقرة داخل الصدور

وألغينا الالقاب

وألغينا الرقابة على الصحف

وفتحنا أبواب مصر لكل صحف العالم

وكسبنا احترام جميع دوله فقد أثبتنا اننا شعب لا يقبل أن تحكمه شهوات ملك، وبدأنا نتجه الى اشراك الفلاحين فى ملكية الارض التى يزرعونها

وبدأنا نتجه الى اشراك العمال فى أرباح المصانع التى يعملون فيها

كل هذا وغيره كثير .. وفى شهر واحد

أما هو فماذا فعل بعيدا عن مصر فى هذا الشهر

لم يفعل الا ما كان يفعله فيها قبل أن يخرج ، يأكل ويرقص، ويقامر ويلهو ويجرى وراء نزواته !

وبعد ما أروع صورة مصر بغير هذه البقعة التى كانت تشوه جمالها حتى شهر مضى ، والتى كان اسمها : فاروق !!



باى تونس وعرشه فى مهب العواصف

المقيم الفرنسى يهدد الباى بالخلع عن العرش

الباى يتحدى الإنذار الفرنسى بخلعه ويرفض المشروعات

قرطاجنة (المقر الصيفى للباى) - لمراسل آخر ساعة :

قرر باى تونس - صاحب الجلالة محمد الامين - أن يرفض مشروعات الاصلاح الفرنسية . وقد اتخذ الباى هذا القرار الذى سيضع عرشه فوق بركان ثائر عنيف ، بعد أن جمع فى قصره اربعين من زعماء الشعب ، على صورة مجلس نيابى ، وعرض عليهم المشروعات التى تلقاها من المقيم الفرنسى العام ، وطلب منهم، وقد جلس بينهم على مقعد لايختلف عن مقاعدهم ، أن يدرسوا هذه المشروعات جيدا ، فاذا رأوا أنها لاتتفق مع مطالب الشعب التونسى ، فليرفضوها دون أى اعتبار

وأشار الباى الى خطاب العرش الذى القاه فى شهر مايو الماضى وقال فيه:

« ان هذا الشعب - شعبنا التونسى العزيز - وقد ساهم بكل مافى طاقته للقضاء على عوامل الطغيان ، وابلى بلاء حسنا فى الدفاع عن الحرية البشرية ومناصرة العدل ، صار من حقه أن يستنشق نسيم الحرية ، وأن يرتوى من مناهل العدل وأن يتمتع بحقوقه الفردية والجماعية ، وأن يعيش فى اطمئنان ، موفور الكرامة ، فى كنف السيادة القومية الكاملة ، ليصبح كل فرد منه مؤمنا فى قرارة نفسه بأن له ماالغيره من شعوب الامم الديمقراطية التى شاركت فى انقاذ البشرية من الاستعباد .

وقال الباى لزعماء شعبه :

اننا نريد لشعبنا الحرية والكرامة؛ونريد لدولتنا حكما نائبا .. وهذه هى المشروعات التى أرسلتها لنا الحكومة الفرنسية ... فادرسوها على ضوء مبادئنا القومية ، وابلغونا قراركم بعد أسبوع .. »

وفى أول هذا الاسبوع عاد نواب الشعب الى الاجتماع فى قصر الباى ، وحضر الباى الاجتماع ، وقرروا بالاجماع رفض المشروعات الفرنسية

وقد رفع أكبرهم سنا القرار الى الباى وقال :

« ان هذه المشروعات تتعارض مع مطالبنا القومية ، وليس هذا فحسب، بل هى تفرض علينا نوعا جديدا من السيادة الفرنسية .. انها مناورة مكشوفة لاطالة أمد الاستعمار الفرنسى فى بلادنا » ..

وتناول الباى قرار المجلس فوقعه بامضائه ... وينتظر أن يبلغه الى المقيم الفرنسى العام - مسيو دى هوت كلوك - فى الايام القليلة المقبلة

ان باى تونس ، بعد ان اتخذ هذا الموقف ، ووقع قرار رفض المشروعات قد وضع نفسه وعرشه فى مهب العواصف

لقد قال لى موظف كبير فى القصر الملكى : ان فرنسا لن تترك هذا الملك الثائر على عرشه .. لن تتركه هكذا خنجرا مسلطا على رقبة مصالحها الاستعمارية فى شمال أفريقيا ... لقد وحد الشعب بجميع طوائفه وقبائله واحزابه وطبقاته ، صفا واحدا يؤرقها ويزلزل سيادتها ...

ان المعركة اليوم بين فرنسا وهذا الملك الشيخ الذى تخطى السبعين من عمره قاربت على النهاية .. فاما أن تتخلص منه فرنسا واما أن يقود هو شعبه الى النصر .. الى الاستقلال .

ولقد بدأت هذه المعركة تتخذ شكلها الحالى - بين فرنسا والباى محمد الامين - فى شهر يوليو الماضى ...

وصل مسيو دى هوت كلوك ، المقيم الفرنسى العام ، الى تونس يوم ٥ يوليو الماضى يحمل هذه المشروعات ورسالة خاصة من رئيس وزراء فرنسا ، مسيو بينيه الى الباى .

وعندما هبط المقيم العام فى مطار العوينة توجه الى الصحفيين ، ورد عليهم تحيتهم قائلا : زى البمب .

وسأله الصحفيون عن الاخبار فرد عليهم قائلا : اشعر بقوة عجيبة ...

وبعد ثلاثة أيام ذهب المقيم العام الى القصر **وقابل الباى**، وقدم له رسالة رئيس الوزراء التى يطلب فيها من الباى أن يصدق على المشروعات التى يحملها المقيم ، وعندما سأله الباى عن هذه المشروعات قال المقيم انه سيحضرها بعد ترجمتها .

وتعجب رجال القصر كيف ان المقيم يسلم الباى رسالة رئيس الوزراء الخاصة بالمشروعات ولا يسلمه هذه المشروعات ... بينما كان واضحا من تعليقات الصحف الفرنسية والموالية لفرنسا ، ومحطة الاذاعة ان تفاصيل هذه المشروعات قد وصلت اليها .

وأراد المقيم العام ان يخرج من هذا الموقف ،فقال للباى انه سيأمر بالافراج عن ١٤٠٠ من الوطنيين المعتقلين ، اما الذين قاموا بالتحريض على الاضطرابات الاخيرة ،وزعماء الحزب الحر الدستورى الجديد وعلى رأسهم حبيب بورقيبة فان السلطات الفرنسية لاتستطيع الافراج عنهم فى هذا الوقت ..

وقال الباى : هذا غريب ياصاحب السعادة . لم اكن ادرى أن عندكم هذا العدد الضخم من المسجونين الابرياء . اما عن بورقيبة فاننا لانفهم كيف تقسو الحكومة الفرنسية عليه الى هذا الحد وقد كانت سياسته هى التفاهم معكم عن طريق المفاوضات .. وانتم اليوم تجبرونه على العيش ، بين الحياة والموت ، على تلك الصخرة النائية فى البحر (يقصد جزيرة لاجاليت) لايستطيع ان يحصل على قرص من الاسبيرين .. كم أنتم انسانيون أيها الفرنسيون !

المقيم : يا صاحب الجلالة ، بعد خمسة أيام سنحتفل بعيد ١٤ يوليو .. عيد الحرية الفرنسية .. وحكومتى تلح على جلالتكم فى ان تحضروا هذا الاحتفال الذى يقدسه الرأى العام الفرنسى .

الباى : انى لا استطيع أن البى طلب حكومتك .. لقد حلتم بيننا وبين حضور الاحتفالات الدينية فى شهر رمضان ، ثم فى عيد الفطر ، ولا يمكن أن يكون أول ظهور رسمى لنا هذا العام هو عيدكم ... عيد الحرية ..

المقيم : ان حكومتى فى هذه الحالة تطلب من جلالتكم أن ترسلوا نائبا عنكم ويمكنكم ان تنتدبوا نجلكم الامير الشاذلى

الباى : اتذكر انك قلت لى من قبل، انت بنفسك، ان ابنى الشاذلى ،وابنتى زكية يقومان بتحريض الشعب ضد فوائكم ،بل ويشتركان فى اعمال التخريب مع المواطنين .

وانى لا ادرى كيف يمكن ان يقف المخربون بجانب ممثلى فرنسا فى عيد الحرية الفرنسية .. اننا اذا كنا لن نحضر هذا العيد فلن نرسل عنا أى مندوب .. لان شعبى حزين .. ونحن نشارك شعبنا فى ظروفه الحاضرة .

افتراء

وبعد يومين ارسل المقيم العام رئيس الوزراء صلاح باكوش الى الباى ليخبره بأن ولى العهد الامير عز الدين : الموالى لفرنسا ، سيحضر عيد الحرية .

ورد عليه الباى قائلا : دعهم يدعون الشيطان لحضور عيدهم. اننا لم ننتدب عنا احدا .

وبعد ساعات قليلة أصدر المقيم العام بيانا يقول فيه ان الباى اناب عنه الامير عز الدين لحضور احتفالات عيد الحرية ... وأن العلاقات بين الحكومة الفرنسية وجلالته على أحسن مايرام، وان جلالته سيصدق على المشروعات ، وقد فوض صلاح باكوش للاتفاق مع السلطات الفرنسية .

صفعات

وبعد اذاعة هذا البيان استدعى الباى رئيس الوزراء الى القصر وأمره بأن يكذب تصريح المقيم العام . ولكن باكوش تباطأ فى تنفيذ أمر الباى .وهنا كلف الباى ابنه الامير الشاذلى ان يدعو مراسلى الصحف ووكالات الانباء الى القصر ، ويذيع عليهم البيان التالى :

« ان والدى يسحب ثقته من باكوش رئيس الوزراء ، ويعلن انه لم يتسلم المشروعات الفرنسية ، وانه لن يصدق على أى مشروع لا يحقق مطالب تونس القومية ، كما يعلن جلالة الباى انه يعتبر نفسه الامين الاول على حقوق الشعب التونسى ، ويكذب ما نشر اخيرا من انه كلف باكوش أن يفاوض الفرنسيين على اساس هذه المشروعات » .

وأضاف الامير الشاذلى : ان وزارة باكوش قد فرضتها السلطات الفرنسية على والده فرضا بعد أن اعتقلت أعضاء الوزارة السابقة، وان الباى لم ينتدب الامير عز الدين لحضور احتفالات ١٤ يوليو !

وفى نفس الوقت ارسل الباى البرقية التالية الى مسيو فنسان أوريول رئيس الجمهورية الفرنسية

« تسلمنا من المقيم العام الفرنسى رسالة من رئيس وزرائكم يطلب الينا فيها أن نصدق على المشروعات الفرنسية .. ولكننا لم نتسلم هذه المشروعات حتى الآن .

وبدهشنا أن نرى المقيم العام يصدر عدة بيانات رسمية يدعى فيها أننا وافقنا على مبدأ هذه المشروعات وكلفنا رئيس وزرائنا أن يتفاوض على أساسها .. ان هذا السلوك من جانب المقيم العام لا يتفق أبدا مع ما يجب أن تقوم عليه العلاقات بيننا من احترام .. اننا نلفت نظركم الى هذا الوضع الغريب » .

الجولة الثانية

وانفجرت تصريحات الامير الشاذلى ورسالة الباى الى رئيس الجمهورية ، فكان لها دوى اثار الرأى العام العالمى .. وخرجت كبريات الصحف العالمية تسخر من سياسة فرنسا فى تونس ، وتهزأ بالمقيم العام ، بينما كانت كلها تمجد كفاح الشعب الصغير ، وموقف الملك الشيخ .

وفقد المقيم اعصابه فأسرع الى قصر الباى فى ظهر يوم ٢٨ يوليو .. وكان يصحبه مسيو سماران مترجم الاقامة ، لان الباى يصر على أن يتحدث بالعربية مع المقيم ، والكولونيل دى ناسور الملحق العسكرى ، ومسيو دى بيك المستشار القانونى ، ثم باكوش رئيس الوزراء .. وكان الباى يجلس وحده فى غرفة مكتبه

وقال المقيم العام دون ان يؤدى التحية للباى ، وفى وقاحة صريحة : ان حكومتى قابلت تصريحكم الذى أدلى به الامير الشاذلى واذاعته وكالة الاسوشيتد برس بالدهشة والتعجب . وحكومتى لاتصدق أن يصدر عنكم مثل هذا التصريح . ولابد انه من صنع ابنكم المتحمس الطائش .. ونطلب منكم ان تكذبوه فى الحال .

وكان الباى ينظر الى المقيم العام الذى فقد اعصابه وراح يلوح بيديه فى الهواء واجاب الباى فى هدوء :

- ان ابنى الامير الشاذلى أدلى بهذا التصريح عن لسانى وبناء على أوامرى، ولا أستطيع ان اكذب نفسى .

لقد لاحظنا هذه الايام يا سعادة المقيم ان الراديو والصحافة التى تفرضون عليها رقابة شديدة ، تنشر لنا تصريحات


باى تونس

زائفة ، وكأنها تريد أن تفرض علينا موقفا غير موقفنا وسياسة غير سياستنا

ان هذهٌ التصريحات التى تزورها الاقامة العامة على لسانى تبلبل الراى العام وتجعله يشك فى حقيقة موقفىمنكم .. ولا يمكن ان احجب موقفى عن شعبى المعذب .

المقيم : لقد رفضتم جلالتكم ان توقعوا على بعض المراسيم الهامة التى قدمناها لكم اخيرا ، وهى لا تقبل التاجيل ‥ وحكومتى تستعجل توقيعها

الباى : نحن لسنا آلة لتوقيع المشروعات التى تعرضونها .. اننا نريد ان نبحث هذه المشروعات على ضوء مصالح شعبنا وبلادنا .. ولقد اعطيناها للمختصين لدراستها .. اذكر ان من بين هذه المشروعات تعيين خمسة فرنسيين فى حكومة تونس ، واعتقد ان التونسيين احق بهذه الوظائف .

لا تنس ياسعادة المقيم اننا عندما اعتلينا هذا العرش اقسمنا على ان نكون مخلصين لشعبنا ولمصالح وطننا .

المقيم : ان مصاريف القصر الملكى قد تجاوزت الحد المقرر ..

الباى فى حدة : نريد أن نذكرك بأوامرنا السابقة .. وهى اننا نرغب فى أن تكون جميع احاديثنا كتابة حتى نسجل عليك كل ما تقول ...

ان مصاريف القصر من ميزانية الدولة التونسية .. والضرائب التى يدفعها الشعب هى التى تتكفل بها ... فاذا رفضت اعتماد مصاريفنا فاننا سنلجأ الى الشعب وسيتكفل الشعب بنفقاتنا

المقيم : ما زلتم تتحدثون عن الشعب ... الا ترون مافعله الشعب بفاروق

الباى : لقد نال فاروق جزاءه ... وقد كنا نتوقع له مثل هذا المصير منذ زمن بعيد .

اننا يا سعادة المقيم نريد أن نحدد بالضبط موضوع مقابلتكم لنا اليوم..



زوج كريمة باى تونس

نرجو أن تنتهى من تحقيقاتك ... وتسلمنا المشروعات التى نشرتها واذعتها على الجميع قبل أن تطلعنا عليها .

وهنا احمر وجه المقيم ، وتناول منديله وعلبة سجائره وكان قد وضعهما على مكتب الباى .. والتفت الى ملحقه العسكرى وأمره أن يذهب ويحضر المشروعات من السيارة على باب القصر

وساد الصمت حتى عاد الملحق العسكرى وفى يده ورقة نصفها فرنسى ونصفها عربى ‥ وكان النص العربى قد كتب حديثا وبه عدة كلمات مشطوبة ..

وتناول الباى الورقة ووضعها على كفه كأنه يزنها بيده : وعلى فمه ابتسامة ساخرة ...

المقيم فى حدة : ان حكومتى تطلب الى جلالتكم ان توقعوا هذه المشروعات فى ميعاد لا يتجاوز يوم الخميس القادم ..

وقال الباى ، وما زالت الابتسامة الساخرة تشيع فى وجهه :

قلنا لكم منذ دقائق أننا لسنا آلة لتوقيع المشروعات .. لقد اعدت الحكومة الفرنسية هذه الورقة فى سبعة اشهر ... ومن حقنا ان ناخذ شهرين او ثلاثة اشهر على الاقل لدراستها ...

المقيم : ان الحكومة الفرنسية ترغب فى ان يتولى ممثلو الشعب الشرعيون دراستها .. دون المتطرفين ..

الباى : اننا عازمون على استشارة الجميع ‥ معتدلين ومتطرفين ‥ وسنبلغكم قرارنا بوساطة باكوش ساعى البريد بيننا وبينكم .

واستشاط المقيم العام غضبا فغادر مكتب الباى دون أن يستأذن ودون أن يحيي .. وقد استغرقت هذه المقابلة ساعة ونصف ساعة .

وفى أوائل هذا الشهر دعا جلالة الباى أربعين رجلا من زعماء القبائل وممثلى جميع الاحزاب والهيئات والطوائف ، واعد القصر الملكى قاعة واسعة وضع فيها ٤١ مقعدا متشابها .. واجتمع الباى بهم على صورة برلمان . وافتتح الجلسة قائلا :

« هذه هى مشروعات الاصلاحات الفرنسية .. ولاشك أنكم تعرفون مضمونها فقد تحدثت عنها الصحف ، واذاعتها وكالات الانباء .. أننى تسلمتها من المقيم العام منذ يومين اثنين واردت أن أعرضها عليكم حتى تشاركونى فى المسئولية امام الشعب ! ..

وسلمهم الباى صورة من المشروعات، واعطاهم خمسة عشر يوما لدراستها ..

الجولة الثالثة

ووصلت انباء هذا البرلمان الذى عقده الباى فى قصره الى المقيم العام ، فابرق الى حكومته يطلب منها التدخل لايقاف هذا الملك الشيخ عندحده .. وارسلت الحكومة الفرنسية مسيو بينوش وكيل وزارة الخارجية .. مندوبا فوق العادة



كريمة باى تونس

واستقبل الباى مسيو بينوش صباح يوم ٧ اغسطس وقال بينوش : ياصاحب الجلالة ان فرنسا لا تعترف هنا الابكم ، وليس لاحد سلطان عليكم ‥ ولستم مقيدين بأى التزام نحو أحد .

الباى : اننا لا نحكم هنا بمفردنا .. اننا نحكم للشعب وباسم الشعب ...

بينوش وقد بدا يضغط على كلماته : ان المقيم العام يطلب منا ان نتدخل بعد سياستكم الاخيرة نحو المشروعات التى قدمها اليكم .. والمقيم العام يتمتع برضاء فرنسا وثقتها الكاملة ‥

الباى : ان المقيم العام يحكم الشعب بالحديد والنار .. ان المقيم العام يقتل العشرات ، ويسجن الالاف ..

ان المقيم العام يعتقل الوزارة التى اعينها ويشرد اعضاءها ، ويفرض على وزارة لا اريدها ...

ان المقيم العام يهدد بالقبض على ابنتى الاميرة زكية وابنى الامير الشاذلى

ان المقيم العام يحاصر قصرى ويمنعنى من الاتصال بشعبى ..

هذا ما اعرفه عن المقيم العام ، ودبلوماسيته البارعة ..

بينوش : لا تنس يا صاحب الجلالة ان المقيم العام اعتقل الوزارة الماضية بعد ان ارسل رئيسها شنيق ووزيريها السيد صالح بن يوسف ، والسيد بدره الى باريس لكى يشكوا فرنسا أمام الامم المتحدة ‥

واضاف بينوش : لقد أوفدتنى حكومتى لكى اطلب من جلالتكم ان تصدقوا على المشروعات قبل يوم ١٥ اغسطس ...

الباى : ولماذا أنتم متعجلون ‥ ؟ !

بينوش : ان البرلمان الفرنسى يجتمع فى اكتوبر ونريده ان يوافق على هذه المشروعات بعد تصديقكم عليها .

الباى : سابلغكم رايى عندما يبلغنى نواب الشعب رايهم .

بينوش : اريد ان اعلن جلالتكم ان حكومتى مصممة على الاحتفاظ بشمال افريقيا.. وخصوصا تونس .. وتعلمون ان الامم المتحدة رفضت قبول شكواكم .. وامريكا رفضت تأييدكم، وبريطانيا تؤيدنا .

الباى : ان للامم المتحدة دورات اخرى قادمة .. والراى العام العالمى لن يخذل قضايا العدل دائما؛ وكذلك الشعوب الحرة

بينوش : اجدنى مضطرا الى ان اقول لجلالتكم انه اذا لم تصدقوا على هذه المشروعات فعليكم أن تتحملوا مسئولية ما يترتب على ذلك .. ان حكومتى لن تتوانى فى اتخاذ اجراءات خطيرة ..

الباى : اننى فى الثالثة والسبعين من عمرى .. ومنذ اشهر وانتم تهددوننى بالاجراءات الخطيرة ...

ماهى هذه الاجراءات ياسعادة المندوب ؟

هل هى النفى ؟ اننى منفىٌ فى هذا القصر الصيفى منذ الشتاء الماضى ...

هل هى العزل ؟ ان الشعب هو الذى يعزل .. واذا عزلتمونى فانى ساظل ملكا فى قلوب هذا الشعب الذى تنكلون به

اننى مستعد لاجراءاتكم الخطيرة ...

بينوش : ولكن ألا ترى ياصاحب الجلالة أن تكوين هيئة شبه برلمانية فى قصركم تقلل من شانكم وتحد من سلطانكم ‥ وفرنسا تريد لكم كل شان وكل سلطان ‥ ؟

الباى : ان فرنسا جردتنى من كل شيء ‥ حتى من أبسط حقوقى الفردية ‥ اننى انصح حكومتك ياسعادة المندوب ان تتعقل وتحاول ان تجد حلا مرضيا لهذه الازمة ‥ وليس هناك فائدة من تهديد ‥ فاننى لن أخون امانتى ‥

الجولة الاخيرة

وخرج بينوش من قصر الباى ‥‥ وشددت السلطات الفرنسية الحصار على القصر حتى تمنع البرلمان الذى شكله الباى من الاجتماع ‥

ولكن البرلمان تمكن من الاجتماع ‥ فى قصر الملك فى أول هذا الاسبوع ، وقرر بالاجماع رفض المشروعات ‥

وخرجت المظاهرات تؤيد موقف الباى ‥ وخرجت دبابات الفرنسيين تهرس المتظاهرين وتدك أجسادهم فى الارض ‥

وارسل الامراء الى الباى برقية يؤيدون فيها موقفه ويعلنون انهم سيقفون معه ومع الشعب ، ويستنكرون موقف ابن عمه الامير عز الدين ولى العهد الذى يوالى فرنسا ويطمع فى الملك بعد خلع الباى .

ان الباى سينازل فرنسا فى الجولة الاخيرة عندما يبلغ المقيم العام رفض المشروعات بصفة رسمية ‥

ان نتيجة هذه الجولة ستقررها فرنسا بالقوة ‥ وسيقررها شعب تونس المكافح الصغير بدمائه وحياة أبنائه ‥

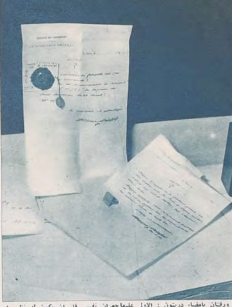
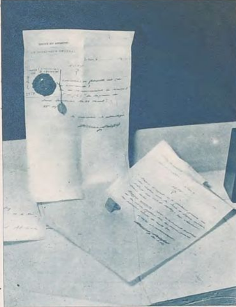


الأب دريتون متلبس

الاب دريتون متلبسا .. !
كثر الكلام عن آثار مصر الخالدة التى كان فاروق يستولى عليها وياخذها لنفسه ، وكان الاب دريتون - الراهب العالم الوقور .. ! - يساعده على الاستيلاء عليها واخذها لنفسه . وضبطت « آخر ساعة » الاب دريتون متلبسا .. وكانت الوثائق فى بهو الخزائن الملكية فى قصر القبة ، وبخط دريتون!

←

تحفة رائعة دقيقة وبجوارها ورقة بامضاء « اتين دريتون » شرح فيها الراهب العالم القيمة الاثرية الغالية لهذه القطعة الفائقة الجمال .. ولقد ثبت ان قطعا كثيرة ذات قيم اثرية غالية وجمال فائق قد تسربت من مصر الى الخارج حيث تم بيعها لحساب الملك السابق .. وهكذا كان الرجل الذى اتاح له القدر الساخر يوما ان يجلس على العرش الذى جلس عليه ملوك الفراعنة يبيع آثارهم ليكدس فى خزائنه ذهبا ..!

ورقتان بامضاء دريتون : الاولى عليها جعران نفيس قل ان يكون له نظير فى الحفريات ..
والثانية عليها خاتم ملكى لاحد ملوك الفراعنة ..
وكتب دريتون على ورقة مع كل واحد منهما رايه فى القيمة الفنية والاثرية وقد كانت هناك فى مجموعة الملك مئات من الجعارين النادرة ومئات الخواتم الملكية ذات القيمة النادرة ، فقد كانت تحمل اسماء أعز ملوك الارض فى فترة خالدة من تاريخ مصر ..

قطع اثرية ذات قيم نادرة .. انها ملقاة دون مبالاة فى مخزن من مخازن الخزائن الملكية للملك السابق فى قصر القبة .. ان كل هذه القطع لم تكن تعنى شيئا بالنسبة له الا انها اشياء نفيسة يمكن ان تباع وان تجيء باثمان خيالية تضيف الى ارصدته المالية الكبيرة اصفارا جديدة .. ولقد وضع الاستاذ سليم حسن العالم الاثرى المصرى الكبير الذى كان الملك السابق قد اقصاه كشفا بكل القطع التى استولى عليها الملك السابق من متاحف مصر ..



اقنعة من الذهب لملوك الفراعنة .. انها من انقى انواع الذهب ولكن قيمتها التاريخية اضعاف اضعاف قيمة ما فيها من ذهب .. ولقد كان الاب دريتون خبيرا خاصا للملك السابق فى كل ما يتعلق بالتحف واللهب ، حتى انه فى وقت الزفاف الاخير للملك السابق ، وفى فترة انهيال الهدايا كالسيل عليه ، كانت للاب دريتون غرفة خاصة فى قصر عابدين يذهب اليها كل يوم ليفحص الهدايا التى تقدم للملك ويقدر قيمتها الحقيقية والفنية .. !



رؤوس لملوك الفراعنة .. انها قطع من تاريخ مصر ، وقطع من تاريخ الانسانية كله ومع ذلك فما اكثر الذى تسرب منها الى الخارج عن طريق سماسرة فاروق ..
ان بعض الجهات المسئولة الآن تعد كشوفا بما تسرب من هذه التحف الى الخارج عن هذا الطريق - وسيرفع هذا التقرير الى الجهات التى يهمها الامر والمعروف ان بين القطع التى تسربت قطعا ليس لها الآن مثيل فى مصر . .

طبلة وورق وصور عارية في جناح فاروق الخاص

ان جناح الملك السابق في قصر القبة في حاجة الى مجموعة من اطباء النفس لكي يروا ما فيه ، ويدرسوا خلاله حياة الملك السابق ، والتيارات الغريبة التي كانت تحكمها .. جناح كله نساء .. تماثيل وصور .. في كل ركن منه ، وفي كل ناحية !

ان الصور والتماثيل العارية كانت تملأ كل ركن في جناح الملك في قصر القبة ، وبعض هذه الصور والتماثيل كان الخبراء يخجلون من مجرد النظر اليها وكانت كثرتها وتعدد اشكالها واوضاعها مدعاة للعجب في حياة هذا الملك الغريب ولقد كانت هناك افلام ملونة مثيرة ، وقال بعض الخبراء انهم لا يتصورون وجود مجموعة مشابهة لهذه المجموعة في اى مكان آخر في العالم غير قصر فاروق

والعجيب ان بعض هذه الصور والتماثيل كان مكدسا بالاكوام ، لم يكن مرتبا منظما ، وانما كان تلالا بعضها فوق بعض .

وبعض التماثيل البذيئة كان مصنوعا من الفضة وبعضها من البرونز وبعضها من الرخام والبعض الآخر من المطاط الرخو او الزجاج !



ماذا كان الملك السابق يصنع بهذه الاشياء

في احدى غرف جناحه الخاص وهي الغرفة الخاصة بمحمد حسن امينه الخاص وجدت على احدى الموائد .. طبلة كبيرة مطعمة بالعاج .. وطبلة اخرى مطعمة بالصدف .. ورق ذو جلاجل من فضة .. وبعض « الساجات » مما تعلقه راقصات البطن في اصابعهن

فما الذي كان الملك السابق يفعله بهذه الاشياء ، وكيف يتصور وجودها في قصر ملك



هذه تسع مداليات من الذهب لها قصة غريبة

كانت قد صنعت بمناسبة مباريات الرماية التي اقامها الجيش المصري ، وكان المفروض انها ستحفظ في المتحف الحربي

وارسلت الى القصر الملكي لكي يراها الملك السابق .. يراها فقط ثم يعيدها بعد ذلك ، ورآها الملك السابق ، ولكنه لم يعدها الى المتحف

ومضت فترة .. وارسل مدير المتحف الى بعض المسئولين يقول : ان المداليات لم تعد اليه ، ولم يكن في الامكان عمل شيء ، وانتهى الراى الى الابلاغ بفقد هذه المداليات حتى عثر عليها في قصر القبة



حتى كرافتات الملك السابق لم تخل من صور النساء العاريات

وحينما فتح اعضاء لجنة الجرد احد دواليب الملك الخاصة ، وهو الذي تحفظ فيه الكرافتات ، طالعتهم لاول وهلة في صف واحد ، ثلاث كرافتات تحمل كل منها صورة خليعة

الاولى سيدة عارية ترتدي مايوها ذا قطعتين وقد رفعت ذراعيها مطويين وراء راسها .. والثانية لراقصة كشفت كل ساقيها وصدرها

والثالثة سيدة عارية رفعت ذراعا واحدة الى اعلى واحتفظت بالذراع الثانية الى جوارها ..

وكان هذا هو الصف الاول فقط ، وتحته وبجواره صفوف كثيرة امتلات بربطات العنق عليها صور النساء العاريات



ان ادوات القمار التي ضبطت في غرفة « بوللي » المجاورة لغرفة الملك تكفي لتؤثث عدة نواد للقمار وليس ناديا واحدا

عجلات للروليت ، وفيشات ، ودفاتر صغيرة مما تكتب فيها تحركات ارقام الحظ ، واجراس وملاءات من الشمع تحمل ارقام البكاراه ، ثم مجموعات من اوراق اللعب ليس لها آخر .. لقد وجدت رزما ورزما زينت كل منها في ظهرها برسوم عجيبة ، وكانت الظاهرة العامة فيها كلها هي صور النساء العاريات ايضا في اوضاع مثيرة ، وبعضهن كن عاريات تماما .. وبالالوان !

ووجدت ايضا بعض المراجع العلمية للقمار ـ ! ـ فقد عثر على مجموعة من الكتب التي تبحث آخر ما وصل اليه المقامرون من الحيل والفنون !



كان الملك السابق يمتلك مجموعة كبيرة من العصى ونظارات الميدان ! وكان المفروض ان تكون هذه العصى والنظارات بريئة !

ولكن البراءة لم تشمل الا بعضها .. بعضها فقط ، بينما حوى الباقي اشياء من نفس النوع الذي كان يعجب به الملك السابق بعض العصى كانت تشد فاذا الاعيب تخرج منها .. الاعيب لا يمكن وصفها بالادب في اى لغة ولا في اى عرف

والنظارات الكبيرة من نظارات الميدان ، كان الواحد ينظر فيها فاذا هي لا تعكس ما يبدو امامها وانما تعكس فضائح عجيبة مرسومة داخلها .. فضائح تتحرك اذا تحركت النظارات ! !

الملك الذى لم يشبع من الذهب ..!

كان الملك السابق يعيش فى جو من الترف لايمكن ان يكون له مثيل فى حياة اى مخلوق فى الدنيا !

كانت تحف الذهب تلالا تلالا فى جنبات قصره .. وكانت الهدايا تصل اليه كانه معبود تقدم اليه القرابين استجلابا لرضاه ودفعا لغضبه

ومع ذلك لم يشبع جشعه ولا فترت شهيته للذهب !



لم يكن هذا البيانو هو الوحيد فى القصر .. كان واحدا من عشرات ، ولكنه وحده كان البيانو الذى يعمل بالكهربا ، ويديره محرك صغير وضع بجواره داخل قطعة من الاثاث الجميل

وكانت هناك استراحة ميكانيكية خاصة بهذا البيانو . . ويكفى أن يضغط زر صغير فاذا الشريط يدور ، والبيانو الفخم الكبير ، ذو الانغام الرائعة يبدأ يدق ، ويرسل الالحان السماوية عبر أوتاره القوية . . وقد قال الخبراء ان هذا البيانو من أروع ماراوه وهو فريد فى نوعه .

كانت اكداس الهدايا فى كل مكان ، وكانت كلها من الذهب المرصع بفصوص الماس والياقوت وباقى الاحجار الكريمة ، وكانت هناك تحف من السيفر الغالى الذى لا يقل فى قيمته عن الذهب والاحجار الكريمة

وكان بعض هذه الهدايا مما قدم للملك السابق اخيرا عندما تزوج

وكان من اجمل قطع الهدايا نموذج لعرش مصنوع من الذهب نصبت قوائمه على ظهور اربعة من الفيلة ، والقوائم التى ينهض عليها العرش ، كالعرش نفسه من الذهب ، اما الفيلة فهى ايضا كتل من الذهب

وقد حار الخبراء فى تقدير قيمة بعض هذه الهدايا ، وكان بعضهم ينظر اليها مشدوها مأخوذا ببريق الذهب والجواهر !



ان اى ملك فى العالم لم يكن يملك الا عصا ماريشالية واحدة اما فاروق فقد كانت عصى الماريشالية بالجملة بين أصابعه

وفى احدى الخزائن عثر الخبراء على أربع من العصى المصبوبة كلها من الذهب المرصعة كلها بأثمن الجواهر ، والتى لايقل ثمن الواحدة منها عن بضعة الوف من الجنيهات

وكانت آخر عصا ماريشالية قدمت للملك السابق عندما ذهب أخيرا وافتتح محطة الارصاد الجوية الجديدة بجوار دار هيئة أركان حرب الجيش المصرى وهى الدار التى بدأت منها الثورة التى خلعته عن عرشه



كان فى جناح الملك غرفة لابد انها تكلفت الكثير .. كانت غرفة للرياضة بطريقة عجيبة . . كانت فيها اجهزة لتخسيس البطن وأجهزة لتخسيس السيقان ، وأجهزة للتدليك ، وأجهزة كالدراجات ولكن لاتتحرك من مكانها وأخرى كالجياد مثبتة فى الارض ولكن راكبها يؤدى نفس الحركات التى يؤديها الفارس راكب الجواد

ولا يوجد لهذه الغرفة نظير فى مصر وتقدر الاجهزة التى تحويها ببضعة الوف من الجنيهات . . ولكن كم مرة دخل الملك السابق هذه الغرفة

ان جسده الضخم يقول : انه لم يكن يزورها أبدا !



هذه هى الهدية التى قدمها البرلمان السابق للملك السابق كانت عبارة عن صينية كبيرة من الذهب الخالص مزركشة الحافة منقوشة فى وسطها ، وقد احاط بها طابور من اربعة وعشرين فنجانا للقهوة كلها هى الاخرى مصنوعة من الذهب .. وسوف يكتشف المحققون فى مصادر ثروة الملك السابق ان هدايا زواجه الاخير كانت عملية نصب غريبة اتبعت فيها وسائل لا تتبعها عصابات اللصوص ، فقد كانت بعض **الهدايا تباع مرتين وثلاث مرات .. الهدايا نفسها**



صورة نادرة لأدولف هتلر اهداها للملك السابق سنة ١٩٣٩ ووضعها فى اطار من الذهب ، وفى ذلك الوقت لم يكن فاروق قد تكالب على الذهب كل هذا التكالب ، ولا اندفع فى طريق الذهب كل هذا الاندفاع

ولقد حوت مجموعة الملك السابق من صور الشخصيات ، والاطارات الثمينة التى تحيط بها ثروة ضخمة يرى الخبراء أن لبعضها قيمة تاريخية هائلة ، ومن نماذجها مثلا هذه الصورة لأدولف هتلر ، مع عبارة مكتوبة بخطه فى اربعة سطور وامضاء له

وهذه أدوات مكتب الملك السابق . .

فتاحات للخطابات ومقصات وعدسات . . كلها من الذهب الخالص المرصع محفوظة فى علب ثمينة فاخرة ..

ان الملك السابق لم يكن يحب ان تمسك انامله بشىء أقل من الذهب أو الماس . .

ولم يكن يحب أيضا أن يدفع ثمن هذا الذهب والماس .. فقد تعود على الهدايا ، بل وكان يطلبها بنفسه أحيانا أو يختلسها اختلاسا . حتى « خاتمه » الذى يحمل اسمه ويختم به الاوراق الرسمية !





قال الخبراء : اننا لا نستطيع ان نقدر هذا الطقم بثمن .. واعذرونا فانه لا مثيل له فى العالم كله ..

انه طقم كامل للطعام من الصينى الثمين .. وليست قيمة الطقم فى نوع الصينى فقط .. ولكن فى اللوحات الرائعة المرسومة على كل قطعة منه . فعلى كل قطعة من الطقم الفاخر الثمين لوحة تمثل مرحلة من مراحل معركة « استرلتيز » .. معركة نابليون الشهيرة .

الخزائن السرية التى كدس فيها الملك السابق كنوزه

ان فاروق لم يامن خزائن البنوك على نفائسه ، ولم تكن خزائن بنوك مصر جميعا على اى حال تتسع لنفائس فاروق التى كدس بعضها فوق بعضها ، ولهذا انشا فاروق خزانة لنفسه فى دور مسحور من الفولاذ غير القابل للحريق بين الدور الاول والدور الثانى فى قصر القبة ، وفى هذا الدور المسحور الفولاذى وضع فاروق ثروة تقدر بالملايين !!

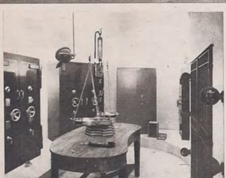


هذا هو الدور المسحور المصنوع من لفولاذ فى قصر القبة . . ان الجو فيه خانق مكتوم ولا يبدو منه منفذ نور او هواء ، ان هذا الدور المسحور يضم عشرين حجرة بطنت جدرانها وسقفها بخشب خاص غير قابل للاحتراق وزودت بدواليب من الزجاج ملئت بالكنوز ..

ان بعض الكنوز أكداس فى الصناديق وهناك أحجار ثمينة ومجوهرات

وفى احدى الحجرات مجموعة من مائتى لوحة لنساء عاريات ، كلهن شخصيات حقيقية التقطت صورهن الملونة بالكاميرا . .

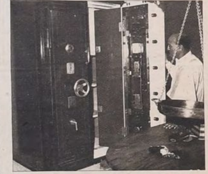
لقد استدعى الامر بخبرة كل الاخصائيين لكى تفتح كل خزانة من خزائن فاروق . . كل خزانة كان يحميها تيار كهربائى ، ثم مجموعات من الاقفال، والغازمن ارقام سرية لايمكن بدون معرفتها أن تفتح الخزانة، وكانت العملية فى حاجة الى المقدرة الفنية والى الصبر لكى تلين الخزائن وتفتح أبوابها وتفشى الاسرار التى وضعها فاروق وراء فولاذها السميك.. وقد وضع فاروق على باب ممر الخزائن مجموعات من المرايا متصلة بتيار كهربائى ينعكس فى غرفة بولى كل من يحاول الاقتراب من غرفة الخزائن !



مجموعة من الخزائن التسع فى غرفة الخزائن ، وفى الوسط مائدة كبيرة عليها ميزان حساس .. وقد ثبت أن احدى هذه الخزائن مسروقة من البنك الالمانى لما كان موضوعا تحت الحراسة أيام الحرب ، اما الخزائن الباقية فلا أحد يعرف من اين سلبها فاروق لكى يودعها أسلابه .. وقد وضعت الخزائن التسع على شكل نصف دائرة، وزودت كل منها بتيار كهربائى يعطى انذارا صوتيا اذا اقترب من أحدها غريب



ان كل خزانة من خزانات الملك كانت تحوى الاعاجيب هذه الخزانةمثلا كان فيها ، بين مافيها ، مجموعة التقارير الخطيرة التى قدمت للملك السابق فى ادق أمور السياسة المصرية ، وقد حولت هذه التقارير الى القيادة العامة للقوات المسلحة ، والمفروض انه سيكون لهذه التقارير آثار خطيرة فى اتجاهات الحوادث المقبلة فقد ثبت ان عددا كبيرا من الذين كانت مصر تظنهم من غلاة الوطنيين كانوا يكتبون التقارير للملك السابق وكانت معظم تقاريرهم عبارة عن وشايات صغيرة !



احدى الخزائن تلين امام اصابع الخبير ويفتح بابها

لقد كان الواقفون الذين يشهدون عملية فتح كل خزانة من خزائن الملك ، يكادون يشعرون انهم امام حاو بارع كفيل بأن يستخرج جملا كبيرا من الكتكوت الصغير ..

كانت الخزانة تبدو متوسطة الحجم ، وعندما فتحت استبد الذهول بالذين ينظرون اليها ، فلم يخطر ببال احد منهم انها تضم بين جوانحها كل هذه الثروة . . .

ان بعض الخزائن يكاد يصل ما فى كل منها الى ما قيمته مليون جنيه !



كانت فى خزائن فاروق مجموعات نقدية من الاوراق الكبيرة النادرة السمعة أيضا ، وكانت هذه المبالغ الهائلة موجودة داخل دوسيهات خاصة بها . .

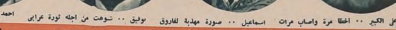
وكان بينها مجموعات كبيرة من النقود الاثرية

ومجموعات هائلة من النقود الذهبية

وكانت هناك ايضا مجموعات من طوابع البريد تعتبر من أكمل مجموعات طوابع البريد فى العالم كله ولا يستطيع احد أن يقدر على وجه التحديد كم يبلغ ثمنها !



محمد على الكبير .. اخطأ مرة واصاب مرات — اسماعيل .. صورة مهذبة لفاروق — توفيق .. شوهت من اجله ثورة عرابى — احمد عرابى ..



انتهى الصراع أيها السادة..

قصفوه بأمانة وصدق

بقلم صلاح ذهنى

اوائل يوليو من هذا العام ، وفى حجرة الاستاذ على امين بدار « أخبار اليوم » ، كنا خمسة نتحدث عن حماقات الملك فاروق . . وطال الحديث . . واستفاضت قصص الحماقات ، وكنت اجلس الى جانب توفيق الحكيم على الاريكة المواجهة لمكتب على امين ، فاسندت ظهرى الى الحائط وقلت لتوفيق :

— ومع ذلك .. مع كل هذا الذى يروى عن فاروق فسوف لايجد المؤرخ منه حين يدرس العصر الذى يعيش فيه ، الا أنه ملك صالح ، مصلح ، عادل ، كان عصره عصر رخاء وهناء .

ورد توفيق الحكيم :

— هذه هى المصيبة .. اننا نعيش فى اكذوبة طويلة . اننى ارثى للمؤرخ حين يحاول أن يبحث عن حقيقة عصر فاروق ..

اجل .. ! ماذا كان يفعل المؤرخ حين يبحث .. ؟

يقرأ الكتب .. ؟

أى كتاب لم يتحدث عن عدل فاروق واصلاحات فاروق ، والخير الذى عم مصر فى عصر فاروق .. ؟

ان المؤرخ حين يدرس عصرا من العصور او عهدا من العهود ، يدرس حالته الاجتماعية وحالته الاقتصادية ، ونشاطه الادبى والفكرى . وعلى ضوء هذه الدراسة ، يبنى دائما حكمه .. ومرجعه دائما فى هذه الدراسة ، كتب التاريخ ووثائق العصر ؛ وما قاله الكتاب والشعراء ، ومجموعات الصحف والمجلات والآثار المادية من منشآت ومؤسسات .

وفاروق كما يصوره كل الذى كتب وكل الذى قيل هو كل الذى سجل فى تلك الفترة .. فاروق كما يصوره كل ذلك ، آية عصره فى الوطنية والقومية والعدالة والاخلاص والامانة ايضا . بل والاحسان كذلك .. !

الم تجد مكارمه العلية بالتبرعات اثر التبرعات لمؤسسات البر والاحسان

الم يفرش المساجد بالسجاد ويعمر بيوت الله ببره وصلاته .. ؟

الم تكن صورته ، وقد تعلقت مسبحته بين يديه على صدره ، اول ما يطالعنا صباح السبت بعد صلاة الجمعة .

وصورته بثيابه الجامعية آية على شغفه بالعلم وبره بالعلماء ..

وصورته بملابس مارشال الجو طورا وامبرال البحر طورا آخر ، وقائد قواد الارض طورا ثالثا آية على حبه للجيش وحرصه على قوته وكرامته .. ؟

واقرأ بعد ذلك ماكتب عنه وما قيل فيه من شعر ونثر وغناء ..

كتب عنه انه ظل الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. وشبيهه وصنوه .. !

وقيل عنه انه شمس ، وملوك الماضى والحاضر مجرد كواكب صغيرة ..

وصدع الراديو رؤوسنا بأغان تصف جماله وكماله .. عدا ما لم يسجله الراديو من اغان تجعله فى جمال العذارى وحياء ربات الخدور وسحر الغانيات .

وكان الامل الوحيد .. الامل الوحيد فى ان يعثر المؤرخ على الحقيقة ، هو ان يكون من اتباع ديكارت الذين يسبق الشك افكارهم ويقفز قبل خطاهم ..

كان الامل الوحيد .. فى ان يعرف عصر فاروق على حقيقته ، هو استحالة وجود كائن بهذا الكمال والجمال ، وتلك الخصال ..

اما الوثائق والكتب والصحف والآثار فكانت كلها .. اشبه بمؤامرة على التاريخ .. لن يجد المؤرخ بطبيعة الحال كتابا قد صودر او صحيفة حبسها الرقيب ، او قصيدة شعر .. من الشعر « السرى » الذى كان ينظمه بعض الشعراء ليتلى على الاصدقاء الثائرين فقط .. لن يجد المؤرخ شيئا من ذلك ..

خزانة التاريخ

هذه هى المصيبة كما قال توفيق الحكيم فعلا .. ماذا سيفعل المؤرخ لو ظل الحال كما هو .. ؟

وقفز الى راسى ، فى ذلك اليوم من ايام يوليو اقتراح افضيت به الى توفيق الحكيم .. ؟

ماذا لو توفر جماعة من المثقفين على كتابة التاريخ الحقيقى للعصر الذى نعيش فيه ، ثم جمعوا ماكتبوه واودعوه خزانة حديدية ودفنوها فى جوف الارض فى مكان ما .. فاذا اراد الله يوما للحقيقة ان تظهر ، فيعثر الخلف على تاريخ مصر صحيحا .. ولسوف يعثر الخلف فى عصرما على هذه الخزانة بكل تاكيد ..

وقال توفيق الحكيم :

— ولم تستبعد ان يكون بيننا « جبرتى » حديث يكتب أيامنا السود يوما يوما .. ؟

وقلت :

— لااستبعد .. انما تروقنى هذه الفكرة .. فكرة خزانة التاريخ . . وساكتب فيها ..

واخذت الدهشة الصديق الفنان ، فقال :

— ستكتب . . ؟ ماذا ستكتب يا مجنون .. ؟

قلت :

— لا . . لن اقترح ذلك ، وانما ساكتب مسرحية عن ملك أدرك بثاقب فكره مايتكلفه الناس من نفاق ومداهنة للملوك .. فاراد ان يترك للاجيال صورة صادقة عن عصره . فدعا جماعة من المؤرخين وامنهم على حياتهم وجعلهم يكتبون تاريخ عصره بصراحة ، على أن يضعوه فى خزانة حديدية .. يخفونها بأنفسهم فى مكان لا تصل اليه العيون .. ولكنهم ما كادوا يتمون عملهم حتى شاق الملك ان يعرف ماقيل عن عصره ، فاحتال حتى عثر على الخزانة ..

ولم اتم حديثى فقد قاطعنى توفيق قائلا :

— واصبح الصباح فاذا بالعلماء الاجلاء معلقون على أعواد المشانق . . واذا بحضرتك ايها المؤلف ملقى فى احد السجون . اذا تنبه الى مسرحيتك من ينتبهون الى دبيب النملة من رجال البوليس السياسى ..

وانتهى اقتراحى عند هذا الحد .. واقترح على توفيق الحكيم ان ابحث — ان اردت ان اعالج الكتابة المسرحية — عن موضوع آخر ..

قبل فاروق

وامس ، احد أيام شهر اغسطس الاخيرة ، جلست فى المقهى الصيفى على شاطىء البحر اطالع كتابا فرنسيا عن « المجانين المتوجين » كتبه الدكتور كابانيس وبلغ عدد طبعاته الى الآن ستين طبعة ..

هذا كتاب تاريخ .. تناول ناحية واحدة من نواحيه . هى ناحية الملوك المجانين ..

كتب عن ملوك انجلترا وملوك اسبانيا وملوك الدانمرك .. كتب عن المجانين منهم وحلل شخصياتهم وجنونهم وعصرهم .. ومظاهر جنونهم ، ومظاهر تعقلهم ايضا ..

ووضعت الكتاب جانبا وفكرت .. فكرت فى كتب التاريخ التى قراتها عن اوروبا وعن انجلترا .. بأية صراحة وجراة تكتب هذه الكتب . . ! وباى صدق تعرض صفحات الماضى بما فيه من امجاد ومن مخاز ايضا ..

ومع ذلك لم تصادر دولة من الدول كتابا عن تاريخها ، مهما كان فيه من نقد او قسوة فى العرض ..

لم يغضب جورج الخامس اوالسادس حين قال التاريخ عن احد جدوده انه كان مجنونا ، او انه اخطأ فى سياسته او انه كان ضعيف الخلق ..

ولم يغضب ملك الدانيمرك الحالى لان مؤلفا بالغ فى القسوة فوصف جدا من جدوده بانه كان فاسدا ، وكان كالنساء ، وكان لا يعرف شيئا عن شئون الدولة ..

ونعد الى تاريخنا نحن .. وتاريخنا الحديث بالذات ..

لنعد الى ما قبل فاروق ..

لنبدا من محمد على الكبير ..

وتاريخ محمد على الكبير يفيض بالمفاخر والامجاد .. وفيه مع ذلك ما يؤخذ عليه كحاكم .. وما يؤخذ عليه كانسان ..

ماذا تكتب كتب التاريخ العربية عن محمد على .. ؟

الكتب التى يتعلم منها ابناؤنا .. ؟

خذ مثلا قصه المماليك منذ دخل محمد على مصر .. الى ان ذبحهم فى القلعة ، وخلص مصر ، كما تقول الكتب ، من شرهم ..

القصة التى تقال هى : ان محمد على وجد المماليك يتنازعون حكم مصر فاراد ان يخلصها من حكمهم فحالف فريقا ضد فريق .. ثم ضرب بعضهم ببعض (هكذا) ثم جمعهم عزلا فى القلعة وذبحهم ..

ولا تحاول كتب التاريخ ابدا ان تجيب على هذه الاسئلة :

هل كان المماليك شرا خالصا .. ؟

الم تفقد مصر بالقضاء عليهم ، عنصرا نشيطا هاما .. ؟

هل حاول محمد على ان يجعل من المماليك او من بعضهم ، اداة صالحة تقتل .. ؟

اسئلة لا تجيب عنها كتب التاريخ التى يدرسها ابناؤنا ..

واذا لم يكن الجواب فى صالح محمد على ، فما يضيره ذلك شيئا .. كحاكم يخطىء مرة ويصيب مرات ..

ثم تأتى الايام الاخيرة فى حياة محمد على وتصر كتب التاريخ على أن تنكر حقيقة تكتبها كل الكتب التى صدرت عن تاريخ عصره باللغات الاجنبية . .

تصر على ان تنكر أن محمد على اصيب بالجنون .. وان تصرفاته الاخيرة قد اصطبغت بطابع الجنون .. مع ان الجنون مرض لا حيلة لصاحبه فيه ،

الأمين العام يتحدث عن الميثاق

كان يوم السبت الماضى هو اليوم الاول فى تاريخ معاهدة التعاون الاقتصادى والعسكرى بين الدول العربية .. المعاهدة التى نعرفها باسم الضمان الجماعى

كان السبت الماضى هو اليوم الذى خرجت فيه هذه المعاهدة من ملفات الجامعة العربية لتصبح رابطة رسمية جديدة توثق العلاقات بين الحكومات العربية ...

والمعجزة التى اخرجت هذه المعاهدة من ملفات الجامعة العربية فجعلتها بداية عمل عسكرى اقتصادى ... بداية دور ربما تلعبه الدول العربية فى هذا الجزء من العالم .. هذه المعجزة هى قلم رئيس وزراء العراق .. عندما تكرم بعد تردد طويل ووقع هذه المعاهدة منذ اسبوعين .

وفى يوم السبت الماضى ارسل الاستاذ عبد الرحمن عزام الامين العام للجامعة يدعو مجلس الجامعة للانعقاد فى ١٠ سبتمبر القادم ، وارسل مع هذه الدعوة دعوات أخرى جديدة الى الحكومات العربية ...

أرسل الامين العام يدعو مجلس الدفاع المشترك للانعقاد .. وهذا المجلس يتكون من وزراء الدفاع ووزراء الخارجية للدول العربية .

وارسل يدعو مجلس رؤساء الاركان حرب للانعقاد ، ويتكون من رؤساء اركان حرب الجيوش العربية ..

وارسل يدعو الى تشكيل اللجنة العسكرية الدائمة التى تتألف من مندوبين عن هيئات اركان حرب الجيوش العربية .

ثم أرسل الامين العام دعوة الى وزراء المالية والاقتصاد فى الحكومات العربية لتشكيل المجلس الاقتصادى ..

وهذه كلها هى التروس التى تتكون منها آلة المعاهدة ..

وعندما تجتمع هذه المجالس والهيئات ستقوم كل منها بتحديد نصيبها فى تنفيذ المعاهدة ، وتنظيم اجتماعاتها واعمالها .

ويقول الاستاذ عبد الرحمن عزام :

« ان هذه المجالس هى اداة تنفيذ المعاهدة .. ولقد قمت بدورى كأمين عام للجامعة ودعوت الحكومات العربية الى تشكيلها .. وبعد ذلك تبدا فى العمل على ضوء الحقائق التالية :

— تجربة حرب فلسطين

— الحالة الراهنة للقوات المسلحة للدول العربية .

— الامكانيات الاقتصادية والعسكرية لدى كل من الدول العربية »

ويستطرد الامين العام فيقول :

« ان معاهدة الضمان الجماعى تقوم على الاسس التالية :

اولا : المصلحة المشتركة .

والمصلحة التى تربط الدول العربية بعضها ببعض هى أقوى مصلحة تربط أى مجموعة من الدول فى العالم .. ذلك لان جذور هذه المصلحة تمتد من اعماق التاريخ امتدادا سحيقا ... لا ينتهى عند الفتح الاسلامى ، بل يتعداه الى التاريخ القديم .. فقد اثرت هذه المصلحة المشتركة فى سياسة المصريين وغيرهم .

« ووجود اى عنصر دخيل فى العالم العربى يهدد المصلحة الخاصة والعامة لكل من الدول العربية تهديدا مباشرا .. هذا من ناحية الغرض ، أما من ناحية واقع الحال فان العلاقات السياسية والاقتصادية بين العالم العربى والعالم الخارجى من ناحية ، وبين الدول العربية وبعضها من ناحية اخرى تربط بين مصالح الدول العربية ، وتجعل منها فى اغلب الاحيان مصلحة واحدة .

ثانيا : الخطر المشترك

ان وجود اسرائيل فى قلب العالم العربى خطر يهدد كلا من الدول العربية .. وهذا الخطر موجود دائما ، وتهديده لمصالحنا قائم مع وجوده . هذه حقيقة واقعة وليست فرضا أو احتمالا ..

ان اسرائيل دولة صهيونية بحتة .. والصهيونية سواء فى فلسفتها او فى تطبيقها ذات مطامع واسعة وخطرة على البلاد العربية كلها سواء من جهة التوسع فى الارض اومن جهة السيطرة الاقتصادية والمالية والصناعية على شعوب الشرق الاوسط ولن تستطيع اسرائيل أن تعيش الا اذا تحققت لها أطماعها . ولن يكون تحقيقها الا على حسابنا نحن .. نحن العرب وحدنا .. على حساب حياتنا ، وديننا وحضارتنا .. لقد بدات باغتصاب جزء من فلسطين .. اغتصابه من اهله .. وهى لا تنكر اطماعا فى التوسع والسيطرة

هذا الخطر المشترك هو الذى دفع العرب الى وضع معاهدة الضمان الجماعى وهو الذى سيدفعهم الى تطبيقها عندما يقع اى اعتداء من اسرائيل على حدود اية دولة عربية ..

هذه العوامل : المصلحة المشتركة ، والخطر المشترك متوافر وراء المعاهدة الجديدة .. هذا فضلا عن المعنويات القوية الاخرى التى تربط الشعوب العربية ، بل وتوحد بينها .. الكرامة الواحدة ، والامل الواحد ، والمستقبل الواحد ... ووراء كل ذلك تاريخ طويل ينبع من امل واحد »

واستطرد الامين العام يقول :

« ان المعاهدة الجديدة تتطلب منا اليوم عدة تنظيمات :

١ — القيادة الموحدة ..

وهى هيئة تتطلب المعاهدة بحث تشكيلها فى حالة الحرب .. اى فى حالة مهاجمة اسرائيل لاية دولة عربية ... قيادة موحدة للجيوش العربية ، كالقيادة التى توحد بين جيوش أوروبا الغربية ، والقيادة التى ترأس جيوش الدول المشتركة فى حلف الاطلنطى .. حتى ولو لم يعين لها من اليوم رئيس بالذات .. على مجلس الدفاع المشترك أن يدرس تشكيل هذه الهيئة من الناحية الفنية والعملية ودراسة نظامها وتكوينها وسلطاتها حتى اذا وقع الاعتداء المنتظر تشكلت من نفسها دون اية عقبة .

٢ — تنسيق الجهود التى ستشترك به كل دولة عربية . وخاصة الانتاج الحربى .

فمثلا اذا كانت بغداد تملك مصنعا لانتاج الاسلحة او الذخيرة أو المعدات الحربية ، واذا كان انتاجه يكفى — أو تمكن زيادته — حتى يكفى الجيوش العربية فى نوع من هذه الانواع ، فليس هناك موجب لكى تبنى دمشق اوالقاهرة مصنعا آخر لانتاج هذا النوع بعينه ، بل فى هذه الحالة تنشىء دمشق مصنعا لانتاج نوع آخر ، وتبنى القاهرة مصنعا لانتاج نوع مختلف ، ثم يتم التبادل بين الجيوش العربية ..

وكذلك التعاون فى المعلومات العسكرية الحديثة .. وتبادل بعثات التدريب ، فتذهب بعثة مصرية الى الجيش العراقى وتأتى بعثة سورية الى الجيش المصرى . مثلا .

وانتقلت آخر ساعة بالحديث مع الامين العام الى الجامعة العربية نفسها ..

ان مجلس الجامعة سينعقد بعد خمسة عشر يوما ، وليس أمام المجلس بصفة رسمية اى مسألة عربية جديدة ... ليس امامه الا جدول الاعمال العادى ..

ويقول الامين العام :

« ان اى حكومة تستطيع ان تثير أمام المجلس ما تشاء من المسائل .. وتستطيع ان تطلب من المجلس دراستها وابداء راى رسمى فيها ، بل وتستطيع ان تطلب من العالم العربى كوحدة اقليمية ان يعلن عن سياسته تجاه اى موقف عربى او عالمى .. ان اثارة المسائل الهامة هى من حق الحكومات ... »

هذا ما يقوله الامين العام ، اما آخر ساعة فتقول ان هناك عدة مسائل عربية يجب ان يدرسها مجلس الجامعة ويتخذ فيها رايا يعرفه العالم كله ..

هناك قضية مصر ، وحقيقة ان مجلس الجامعة سبق أن اتخذ قرارا بتاييد مطالب مصر القومية ، ولكننا نريد تأكيدا جديدا آخر لهذا الموقف ، نريد من مجلس الجامعة أن يعلن تأييده لجميع مطالب مصر القومية ، ويعلن ما هو اكثر من ذلك .. يعلن انه ليس هناك اى امل امام العالم الغربى للتعاون مع اية دولة عربية ما لم تحل القضية المصرية بشكل يرضى مطالب المصريين ..

وهناك علاقة العراق ببريطانيا ... نريد من ساسة العراق ان يطالبوا بريطانيا بتغيير هذه العلاقة الى حد يجعل سيادة العراق واستقلاله كاملين تماما .. نريد منهم أن يطلبوا هذا بصراحة ... ثم يطلبوا من مجلس الجامعة ان يدرس هذه العلاقة ، ويتخذ قرارا يؤيد فيه مطالب العراق كالقرار الذى تطالب به لتأييد مصر ..

وهناك شعوب شمال افريقيا التى تغتصب فرنسا حقوقها ، وتهدر كرامتها ، وتدوس بنعالها استقلالها ..

هناك الشعب التونسى الذى اعلن الثورة على السلطات الفرنسية منذ ستة اشهر ، ومنذ ذلك اليوم وهو يغذى شعلة هذه الثورة بدماء ابنائه ..

وهناك شعب الجزائر ، الذى تقبض فرنسا على عنقه

وقدر من اقداراته .. ومع انه لايضير محمد على ولا تاريخه كبير ، ان يصاب بالجنون .. بل ولا يضير اسرته . . وانما يضير التاريخ ..

يضير التاريخ وينطوى على الفكرة الخاطئة التى سادت تاريخنا لمصر الحديثة .. وهى احاطة الاسرة الحاكمة بقداسة ظلت تكبر .. حتى كان القديس الاخير الذى فعل ما لم تفعله الشياطين ..

ولندع محمد على . . الذى كان كبيرا بحق وعن جدارة ، لندعه ولنمض نحو اسماعيل .. « اسماعيل المفترى عليه كما أسماه المسيو كرابيتس قاضى المختلط فى الكتاب الذى عنونه بهذا العنوان وترجمه كريم ثابت ..

لقد كان اسماعيل صورة مهذبة لفاروق تناسب العصر الوقور الذى عاش فيه .. او قل ان فاروق هو الصورة الوقحة لاسماعيل ، تناسب العصر السريع المتحرر الذى عاش فيه ..

ماذا فعل اسماعيل لمصر .. ؟

كتب التاريخ يقول انه اصلح . . وانه فى سبيل الاصلاح استدان . . استدان حتى اغرق مصر .. فهل هذا كل ما فى الامر .. ؟

هل كان اسماعيل مجرد مصلح استدان ليصلح .. ؟

هل كان مجرد فريسة فى ايدى الاجانب الجشعين .. ؟

الم يكن مسئولا عما أصاب مصر من دين وخراب وذل .. ؟

هل القصص التى تروى فى الكتب الاوروبية فقط ، عن أسباب إنشاء شارع الهرم .. ودار الاوبرا ، وحفل افتتاح القناة .. هذه القصص حقيقية ام لا .. ؟

ولو عرف المصريون ذلك .. بل لو عرفه فاروق نفسه .. لو قرأ ، صباح مساء ، ما رآه اسماعيل من مجد فى مصر ومن هوان وذل على فراش الموت خارج مصر ، لو فعل ذلك لاستشعر اذا لم يكن مجنونا الحذر والخوف من المصير

ولندع اسماعيل المفترى عليه ولنمض الى توفيق ..

توفيق الذى شوه التاريخ ثورة عرابى خصيصا ليمحو من صورة عهده وشخصيته كثيرا من خطوطها الشائهة البغيضة ..

شوهها .. حتى لا يعرف ابناؤنا عن ثورة عرابى الا انها نزاع على رواتب الجنود ورتب الضباط . وحتى لا يعرفوا انها كانت خلافا على مبدا هام .. اى الاثنين هو السيد وايهما هو العبد .. الشعب ام الوالى .. ؟

شوهها .. بل اختصها ، بحيث اصبح ابناؤنا يعرفون عن الثورة الفرنسية وابطال الثورة الفرنسية اكثر مما يعرفون عن ثورة عرابى وابطال ثورة عرابى .

ثم تحرص كتب التاريخ ، وكأنها فى منتهى الامانة ، على ان تروى قصة خيانة ضابط من ضباط عرابى . . لانه وجه مدفعا واحدا نحو ابناء وطنه ولكنها تتجاهل العامل الذى وجه كل مدافع الانجليز نحو ابناء هذا الوطن

لماذا كل ذلك .. هذه الفجوات فى تاريخ مصر الحديث ، متى تملأ بحقائقها واضحة جلية .. ؟

ومن بعد ذلك حركة الحزب الوطنى وثورة سنة ١٩١٩ وما بعدها . هل يعرف ابناء الوطن تاريخها الحقيقى ومن احسن فى كل منها ومن اساء ..؟

الجواب .. انهم لا يعرفون . .

لا يعرفون الا حين يخرجون الى الحياة العامة ويقراون كتبا غير كتب الدولة .. كتب المؤلفين غير الرسميين من المغضوب عليهم (اذ ذاك) امثال الياس الايوبى وعبد الرحمن الرافعى . وغيرهما ..

الكتب التى لا تقرها الدولة ، لانها كتب تقرر الحقائق ..

وكم واحدا من ابنائنا يقرأ كتب التاريخ التى لاتقرها الدولة .. عشرات .. ؟ مئات .. أ بضعة الوف . . ؟

وبعد ذلك تبقى الملايين لا تعرف الحقيقة عن تاريخ مصر ، لان سياسة الدولة جرت حتى اليوم ، على ان تكون كتب تاريخها مؤامرة على التاريخ ..

معركة السيادة

لقد نفضت مصر يدها فى ٢٦ يوليو الماضى من معركة ..

معركة خاضت غمارها كل دولة متحضرة ، وستخوض غمارها كل دولة تريد ان تتحضر . .

خاضت غمارها انجلترا منذ بضعة قرون ، وانتهت بوثيقة النصر الكبرى « الماجناكارتا » التى اعلنت فوز الشعب على الملك ..

وخاضت غمارها فرنسا ، وخرجت منها بنصر للشعب على الملكية العنيدة ، التى دفعت ثمن عنادها كيانها كله ...

خاضت غمارها كل دول اوربا ولا تزال تخوض غمارها بعض دول الشرق ..

انها معركة السيادة بين صاحب الحق الشرعى وبين صاحب الحق الالهى الموهوم ..

ايهما السيد : الشعب ام الملك .. ؟

وفى سبيل الاجابة على هذا السؤال ، قضت البشرية سنوات من الصراع الرهيب بين الشعوب والملوك ..

صراع كان فى بعض الاحيان شريفا احترمت فيه قوانين المصارعة وروح الرياضة .. وكان فى بعض الاحيان صراعا قذرا لم يرع فيه الطغاة عهدا ولم يتورعوا عن ضلال ..

وفى كل دولة انتهى الصراع بنتيجة واحدة .. هى انتصار الشعب لانه عملاق له الف ذراع والف رأس والف عين ، وكان اقصى ما تناله الملكية ، ان تبتر ذراعا واحدة ، اوتقطع رأسا واحدا او تفقأ عينا واحدة .. ثم تخور فتستسلم ..

وفى كل مرة انتهى فيها الصراع بانتصار الشعب ، كانت الملكية احدى اثنتين ملكية عاقلة رزينة تسلم للشعب بقوته فيبقى لها التاج والملك .. او ملكية هوجاء مستبدة تأبى على الشعب ان ينتصر .. فيأبى عليها الحياة والبقاء .

لقد انتصر الشعب فى انجلترا ، ومع ذلك فقد عاش المنتصر والمنهزم معا .. شعب وملك

وفى فرنسا انتصر الشعب ، وابت عليه الملكية نصره .. فعاش الشعب وحده .. وبقيت من الملكية .. بضعة قصور وتماثيل ومتاحف ..

واقرأ تاريخ العالم .. تقرأ قصة الصراع الطبيعى بين قوة لها حق السيادة وتريد ان تسود ، وقوة تملك وهم السيادة وتريد أن تسود .. قصة تنتهى دائما بأن ينتصر الشعب ، لانه الاقوى حقا وبنيانا ، فى تاريخ العالم كله قصة هذا الصراع ، فى كل دولة ، وبين كل شعب وكل ملكية ..

ومصر بدورها قد خاضت غمار هذا الصراع

خاضته منذ اختارت برغبتها محمد على واليا عليها .. ولكن لم تمض سنوات حتى يملك محمد على كل ارضها ، فيفتح الباب لمن بعده للوهم الضال .. وهم السيادة ، وحتى تبدأ المعركة الرهيبة ..

وتاريخ مصر الحديث هو قصة هذه المصارعة الرهيبة ، المصارعة التى تعددت جولاتها وتخللتها احداث واحداث ..

وكانت الجولة الاخيرة فى المعركة ، يوم ٢٦ يوليو الماضى .. وكان الشعب هو المنتصر .. وكلمته هى العليا .. وهو السيد لا من يخدمونه ..

صلاح لهنى

الذى بدأ هذا الأسبوع



وهناك مراكش التى تتقاسمها فرنسا واسبانيا ..

ان لهذه الشعوب ممثلين شردتهم سلطات الاستعمار فلجأوا الى القاهرة.. لماذا لا يدعو المجلس هؤلاء الممثلين ويشد على ايديهم ويؤيد شعوبهم فى اشخاصهم

اننا نريد من هذا المجلس اما أن يكون ويكون فعلا ، واما الا يكون ، نريد شيئا صريحا : اما وجود كامل ، واما عدم كامل ...

والذى يحدث اليوم هو أن الجامعة العربية تتأرجح بين الوجود والعدم .. فهى لاتكاد تصل الى حدود الوجود حتى ترتد الى العدم ، وهى لاتكاد تصل الى حدود العدم حتى ترتد الى الوجود .. انها تتأرجح .. منذ انشائها حتى اليوم ..

والناس فى هذه الحالة يلومون الامانة العامة .. وبعضهم يشير بأصبع الاتهام الى الامين العام شخصيا .. الى عبد الرحمن عزام .

وفى هذا ظلم للرجل ، وانكار لما قام به من خدمات ..

هناك فارق كبير بين الامانة العامة ويمثلها عبد الرحمن عزام وبين الجامعة العربية : اى مجموعة الحكومات العربية.

ان اى لوم يوجه للجامعة العربية — وهى تستحق اللوم الكثير — يجب أن يذهب الى الحكومات العربية .. ان اصبع الاتهام يجب ان تشير الى هذه الحكومات السبع التى تستقر على عروشها فى القاهرة وبغداد ودمشق وبيروت وعمان والرياض وصنعاء ..

هذه الحكومات التى شكلت الجامعة العربية ، شكلتها كسيحة ، وأرادت لها أن تظل كسيحة ..

ولنفرض أن الامين العام اراد أن يصلح هذه الجامعة .. لنفرض ان عبد الرحمن عزام ، وهو اعلم الناس بمرض الجامعة العربية وبعيوبها ... اراد أن يعالج هذا المرض ويصلح هذه العيوب .. لنفرض انه تقدم الى مجلس الجامعة .. اى الى الحكومات العربية بمشروع لتعديل ميثاق الجامعة لكى تصبح آلة فعالة لها سيطرة واقعية حقيقية على السياسة العربية.. وهذا هو كل مايستطيع عزام ان يفعله .. لا يستطيع الا ان يتقدم باقتراحات الاصلاح ...

اما تنفيذ هذه الاقتراحات ، بل حتى قبول ادراجها فى جدول أعمال المجلس ودراستها ، يتعدى سلطات الامين العام. ان المجلس وحده .. اى الحكومات العربية وحدها .. هى التى تستطيع ان تصلح الجامعة .. تستطيع ان تلزمها بيدها المباركة فيزول عنها الكساح وتنهض على قدميها شابة فتية قوية .

ان الجامعة العربية مرآة للحكومات العربية .. انها صورة مبلورة لحالة هذه الحكومات .. ويوم تصبح الحكومات العربية شيئا .. يوم تصبح وجودا كاملا .. ستنعكس على مرآة الجامعة صورة جديدة .. صورة الوجود الكامل ..

ومع ذلك فان الامين العام يدافع عن الجامعة العربية ويقول ..

— ان الجامعة — بوضعها الحالى ، وبطبيعة تكوينها — قد قامت باكثر مما كان منتظرا منها .. واذا قارنا الجامعة العربية — كمؤسسة اقليمية — بأى مؤسسة اقليمية أخرى ، كالاتحاد الامريكى (بان امريكان) الذى يجمع دول القارة الامريكية فاننا نجد أن هذا الاتحاد لا يسمع عنه احد شيئا .. بينما اذا ذهب عربى الى اى مكان فى الارض — من امريكا الى اندونيسيا — فسيسمع عن الجامعة العربية ، وسيشعر بوجود الجامعة العربية .. بل انه سيراها من بعيد كما ترى السفينة المنارة مشتعلة وهى فى عرض البحر ..

ويستطرد الامين العام فيقول :

—واذا قارنا الجمعية العربية كمؤسسة دولية — بالامم المتحدة نفسها ، فانى اقولها — وهذا رأيى — ان الجامعة العربية نجحت اكثر مما نجحت الامم المتحدة .

ان الجامعة العربية تسير — برغم امكانياتها الصغيرة الضئيلة وبرغم ظروفها وطبيعة تكوينها — انها تسير .. ولكنى أطلب من الناس ان ينصفوها فيقولوا ما لها وما عليها ...

ان مجموع ما انفقته الجامعة منذ نشأتها حتى اليوم يبلغ ٥٢٦ الف جنيه — اى اقل من مصروفات بعض السفارات فى عام واحد .. لقد انفقت الجامعة هذا المبلغ فى سبعة اعوام .. فكم تنفق مصر مثلا على سفاراتها فى الخارج كل عام ؟. وكم ينفق العراق مثلا ؟ وغيرهما من الدول العربية .. ومع ذلك تستطيع الدول العربية ان تتأكد من ان سفارتها الكبيرة — الجامعة العربية — تؤدى لها خدمات ليست اقل شأنا من الخدمات التى تؤديها سفاراتها فى الخارج ..

انى اطلب من الناس مرة ثانية — عندما يتحدثون عن الجامعة — ان يقدروا كل ظروفها ويزنوا جميع اثقالها الحسنة والسيئة ... ثم يعطوها ما لها ... وما عليها .

محمد حبيب







على مائدة فى حمام السباحة مع بوستى صاحب نوادى القمار

الملك السابق فى الطريق الى المؤتمر الصحفى حاملا الملك الطفل

الملك السابق فى حمام « جراسى فيلدز » .. صورة من الظهر !

بعد شهر: ماذا فعل فاروق من غير مصر..؟

صورة التقطت من بعد للملك السابق بالمايوه على شاطئ كابرى

فى مثل هذا اليوم .. منذ شهر فى يوم ٢٧ يوليو كان الملك السابق على ظهر « المحروسة » فى عرض البحر .. وكان حائرا لايستطيع الجلوس ولايستطيع النوم ولايستطيع الوقوف . فقد كان يفكر .. أين يهبط ؟ وأين يقيم ؟

لقد كان طريدا مشردا .. يبحث عن قلب واحد يخفق له !

٢٨ يوليه :

الملك السابق مازال حائرا !!

٢٩ يوليه :

قرر الملك السابق أن يهبط فى نابولى . وشوهدت المحروسة تتجه فعلا الى الساحل الايطالى .

وبدأت صحف العالم تشن عليه حملة عنيفة لم يسبق لها مثيل !

٣٠ يوليه :

رست المحروسة على ساحل نابولى وهبط الملك السابق متخفيا حتى لايواجه الذين تجمعوا فى الميناء لمشاهدته .

وفتش البوليس حقائبه تفتيشا دقيقا

وقرر الملك السابق الاقامة فى كابرى ..

لقد عجز عن العثور على مكان يليق به الا جزيرة الملذات التى تمتلىء باصدقائه من أصحاب أندية القمار . ونزل الملك السابق فى فندق متواضع هو « جنة عدن » وشغل فيه الطابق الاعلى وحديقة السطح .

ولم يخرج الملك السابق من غرفته بل ظل مغلقا على نفسه الباب

ويبدو انه يخشى على حياته . فقد طلب أن يحاط بعدد كبير من الحراس الرسميين والسريين الخصوصيين !

وبعد الغداء خرج حراسه وخدمه يطوفون بالمحال فى كابرى ، بحثا عن المصابيح اليابانية الملونة .. فقد قرر الملك السابق أن يقيم حفلة ساهرة فى حديقة السطح !

٣١ يوليه :

خضع الملك السابق للصحفيين اليوم (لاول مرة) وكان يبدو عليه وهو يتحدث اليهم فى المؤتمر الصحفى الذى عقده .. انه يستعطفهم ويسترحمهم .

قال الملك السابق للصحفيين : انه لم يعد غنيا وليس صحيحا انه هرب ثروة كبيرة من مصر . وأعلن انه يود أن يعيش عيشة هادئة

وتحدث بعد ذلك عن رغبته فى عدم الاجابة على أسئلة ، حتى لايسبب متاعب فى المستقبل لابنه الملك الجديد

وقال انه « سيلعب ويمرح ويسبح كأى رجل عادى »

ثم قال : « وأرجو أن تراعوا شعورى .. شعور الرجل الذى فقد عمله .. وطرد من بلده !

وكان الشحوب يبدو على الملك السابق وكان وجهه « وارما » بسبب الم فى أسنانه ! ..

أول أغسطس :

نقض الملك السابق ماقاله أمس فقط .. لقد قال انه يريد أن يعيش حياة هادئة .. ولكنه بدا يفعل العكس عندما أسلم نفسه ، للمغنية الشهيرة جراسى فيلدز لتهيىء له جو المرح والسهر الذى يعشقه .

وذهب الملك السابق الى حمام السباحة الذى تملكه ، ونزل الى الماء مع بناته الثلاث .

وقضى الملك السابق سهرته فى النادى الليلى « أغنية البحر » وتناول العشاء ورقص ، ثم قبل جراسى فيلدز وخرج .

٢ و ٣ أغسطس :

أمضى الملك السابق أغلب أوقاته فى قراءة جميع صحف العالم ، وكان يمسك بقلم أزرق ويرسم خطوطا حول ماكتب عنه .

وكان يثور ويفقد أعصابه لما تكتبه عنه الصحف !

٤ أغسطس :

بعث الملك السابق بأسرته الى حمام السباحة ، وظل هو فى الفندق يتحدث مع أصدقائه أصحاب أندية القمار !

وطلب الملك السابق والملكة « طقما » جديدا من الملابس التى تلائم البيئة فى كابرى .

وقابل ، وهو فى الفندق ، شابا يدعى أمين فهيم — وهو سكرتير فى السفارة المصرية فى ايطاليا — جاء يقول للملك السابق انه استقال من عمله وقرر الانضمام الى الحاشية

وثار الملك ثورة كبرى عندما ظهرت له صورة بالمايوه وأمامه زجاجة شمبانيا!

ولكنه سرعان ماعاد الى طبيعته وطلب من مدير الفندق أن يقيم حفلة رقص فى المساء ، وقال له « لقد سئمت حياة الهدوء » .

٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، أغسطس :

مرت هذه الايام على الملك السابق وأسرته عادية .. كانوا يخرجون فى الصباح الى الشواطىء أو الى حمام السباحة ، ويطوفون بأنحاء الجزيرة ثم يسهر الملك السابق فى المكان الذى يعده له أصدقاؤه

وقد ثار فاروق عندما علم ان مدير الفندق يطلب منه ٢٥٠ الف ليرة يوميا ، ورفض أن يسدد الفاتورة ، فوافقت ادارة الفندق على تخفيض المبلغ الى ٢٠٠ الف ليرة فقط !

وكانت المفاوضات حول الفاتورة تستغرق زمنا طويلا .

١٢ أغسطس :

بقى فاروق فى حجرته بعد أن نشرت جميع الصحف فى الصباح انه جلس الى مائدة الفطور فى اليوم السابق وأكل خمس بيضات . ثم طلب خمسا أخرى فالتهمها ، وأكل كمية من الخبز المقدد ومربى اللارنج والزبد وشرب فنجانا ضخما من القهوة .

١٣ أغسطس :

أذيع فى كابرى ان حقائب الملك المحفوظة فى احدى حجرات الدور الاعلى بالفندق ، تحوى ثروة كبيرة ، بدليل الحراسة المسلحة المستمرة المفروضة عليها .

وحاول الملك السابق أن يكذب النبأ عدة مرات ، وثار على الحراس الذين سمحوا للصحفى الذى كتب النبأ ، أن يصعد متخفيا ويرى الحقائب والحراس الذين يحيطون بها !

١٥ أغسطس :

أبدى الملك السابق فرحته بأنباء الاضطرابات التى حدثت فى مصر ، ولكنه سرعان ماغضب وألقى بالصحيفة التى كانت فى يده على الارض ، عندما سمع أن الجيش سيطر على الحالة ببساطة .

١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ أغسطس :

كان الملك يستحم فى الصباح ويسهر فى الليل ، وكان يتناول كميات ضخمة من الطعام ، ويدفع أكثر من ٢٤ جنيها ثمنا للمياه التى يستوردها خصيصا من نابولى ، ويتابع أنباء مصر

٢١ أغسطس :

دفع الملك السابق فاتورة الحساب الضخم الذى قدمه له الفندق ، بعد ان كان ممتنعا عن الدفع نظرا لضخامته

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، أغسطس

فاروق ينزل الى الهاوية ..



الرئيس على ماهر بين وزيرى التموين والصحة وامامهم عينات الخبز



اعضاء مجلس الوصاية يوم حلف اليمين

بعد شهر : ماذا فعلت مصر من غير فاروق ؟

في يوم ٢٧ يولية كان في قلب كل فرد من افراد الشعب فرح ·

ولم تكن فرحة مصر لمجرد خلع ملك فاسد ·· طاغية ·· مستبد · ولكنها كانت فرحة الحائر الملهوف الذى عثر اخيرا على مستقر ·· والمظلوم الذى ينخر الفساد فى جسده بعد ان تنسم الحرية والاصلاح ·· كانت مصر قد عرفت انها استقرت ·

٢٨ يولية :

افرج عن جميع المعتقلين السياسيين ،وبدأ الاصلاح بين صفوف الجيش ، وقبض على انطون بوللى الذى كان حتى ثلاثة ايام مضت ·· ملك مصر الحقيقى !

٢٩ يولية :

● اعتقل كريم ثابت والياس اندراوس وبدأ التحقيق من جديد فى عدد من القضايا الهامة كالاسلحة الفاسدة ومصرع الشيخ حسن البنا والضابط المهندس عبد القادر طه · وقبض على بعض رجال الامن السابقين ·

● اذيع ان حركة الجيش قربت التفاهم بين مصر والسودان ·

● انتقلت الحكومة الى القاهرة واستنت تقليدا جديدا ، هو الغاء بدعة تصييف الحكومات فى الاسكندرية ·· على حساب الشعب !

● عدل قانون مجلس الدولة بحيث اصبح هيئة مستقلة تتبع مجلس الوزراء وبدأ التطهير يلقى ترحيبا فى كل مكان ·

٣٠ يولية :

دارت بحوث قانونية حول الاجراءات التى تتخذ حيال املاك الملك السابق ، وطلب الرئيس على ماهر سرعة اصدار قانون محاكمة الوزراء · واعلن القائد العام ان سياسته هى حفظ النظام وتقوية الجيش ومعاونة الحكومة فى تطهير البلاد

خفضت ميزانية القصر بمقدار مليون جنيه ·

تقرر اعادة تفاتيش الاوقاف التى اغتصبها الملك السابق الى وزارة الاوقاف، ووضع القصور الملكية تحت تصرف الحكومة

٣١ يولية :

الغيت الرتب والالقاب ولم يعد فى مصر باشا ولا بك · فتساوى بذلك الكبير ورجل الشارع والفلاح والعامل · وصدر عفو شامل عن المتهمين بالعيب فى ذات الملك السابق · والغيت الرقابة العسكرية وافرج عن ضباط الجيش المعتقلين · فظهر بذلك ان الحركة لم يقصد منها الانتقام ·وعدل قانون الشركات المساهمة بحيث تصبح نسبة الاجانب ٥١ ٪ لتشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية فى مصر

اول اغسطس

اذاع الجيش بيانا طالب فيه الاحزاب والهيئات بان تطهر نفسها تطهيرا كاملا عاجلا · وان تعلن للشعب برامج محددة واضحة المعالم ·· وكان هذا هو امل مصر كلها ·

٢ اغسطس

الغيت جميع فروع القسم المخصوص والبوليس السياسى فى المحافظات والمديريات ·· وبذلك تخلصت مصر نهائيا من نظام « الجستابو » البغيض

وأفتى مجلس الدولة بان من حق مجلس الوزراء اختيار ثلاثة اوصياء للعرش وعدم جواز دعوة البرلمان المنحل الى الانعقاد !

ووضع تشريع لمنع الموظفين من لعب القمار وتحريمه فى نواديهم ·

٣ اغسطس

انتهت القيادة العامة من تطهير الجيش

واختار مجلس الوزراء الاوصياء الثلاثة والغى القاب صاحب المقام الرفيع وصاحب الدولة وصاحب المعالى · واصدر قانونا لاصلاح الاداة الحكومية الفاسدة يقضى بان يتولى الوزير وضع السياسة العامة للوزارة وان يقوم الوكيل بجميع الاعمال الاخرى· واعد تشريعا لقصر عقوبة الرشوة على المرتشى فقط ·· لتسهيل الكشف عن جرائم الرشوة · ووافق مجلس الوزراء على مرسوم بقانون بأحوال مسئولية الوزراء التى لم يتناولها قانون العقوبات ·ومرسوم بقانون ببيان الاجراءات التى تتبع امام مجلس الاحكام المخصوص الذى سيحاكم الوزراء ·

وعزل الملك السابق من نظارته على وقف شاوه ·

ورفع الحظر على دخول الصحف الاجنبية الى مصر · وقد كانت مصادرة لانها تهاجم الملك السابق ·

٤ اغسطس

بدا البحث فى الوثائق التاريخية لثروة الملك السابق · لمعرفة مايستحقه ·· وما اغتصبه ! وتقرر ان يخصم مبلغ الـ ٣٠٠ الف جنيه الذى قدمته له وزارة النحاس من مخصصاته عن عامين مقدما · فقرر ان يخصم هذا المبلغ من امواله ·

وتقرر ان يكون مرتب الملك فؤاد الثانى ٢٠٠٠ جنيه فى الشهر فقط · وخفضت مخصصات افراد الاسرة المالكة الى الثلث

وبدأت ابحاث لتخفيض الايجارات الزراعية ·

ووافق مجلس الوزراء على ان يحاكم الوزراء على استغلال النفوذ استغلالا حقيقيا او وهميا وتعريض سلامة الدولة او امنها لخطر ناشىء عن اهمال أو خطأ ، والتأثير فى القضايا · او التدخل فى الانتخابات · والغدر او الشروع فيه ·

وشكلت لجنة لبحث مسائل التموين بصفة عاجلة لتوفير المواد اللازمة وخفض اسعارها ·

٥ اغسطس

بدأ بحث مسالة تحديد الملكية بصفة جدية ·

واعطيت سلطات هامة للجان التطهير تمنحها جميع اختصاصات النيابة وقاضى التحقيق وغرفة الاتهام ومجلس التأديب ، فاصبح من حقها ان تقبض على المتهم وترفع الدعوى الجنائية ضده وتوقفه عن عمله ·

وادخلت تعديلات خطيرة على قانون من اين لك هذا ·

اهمها مثلا : وجوب اثبات مصدر زيادة الثروة من سنة ١٩٣٩ حتى تقديم الاقرار · والزام الزوجة ببيان ثروتها ، وادخال الحلى والجواهر فى عناصر الثروة

٦ اغسطس

صدر مرسوم بتعيين الاستاذين احمد خشبة وحسين فهمى · حارسين على اموال الملك السابق ·

وتقرر حذف مناصب رئيس الديوان الملكى وكبير الامناء وكبير الياوران من ميزانية الديوان الملكى ·

وبدأت ابحاث لتحقيق تقليل الدخل الكبير للافراد عن طريق زيادة الضريبة العامة على الايرادات ·

٧ اغسطس

تقرر زيادة الرسوم الجمركية على المواد الكمالية · كالخمور والعطور والسيارات والجلود ولعب الاطفال والمأكولات الفاخرة وادوات الزينة ·



يوم التحرير ·· القائد العام يطوف بسيارته فى شوارع القاهرة

ودخل رغيف الخبز لاول مرة الى غرفة اجتماع مجلس الوزراء · وتذوقه الرئيس والوزراء · وتقرر تشديد الرقابة على المخابز ·

وبدأ وكيل مجلس الدولة فى دراسة القانون الخاص بوضع نظام الاسرة المالكة تمهيدا لالغاء مجلس البلاط حتى لايكون هناك فرق بين الامير والفقير فى التقاضى ·

وقرر مجلس الوزراء الغاء حظر نشر انباء القصر ·

٨ اغسطس

انتهى المختصون من دراسة مشروعى حل الاوقاف الخيرية والاهلية واصلاح الاراضى البور ·

وتم اعادة جميع التفاتيش التى اغتصبها الملك السابق الى وزارة الاوقاف

وصرح الرئيس على ماهر بانه يجب تعديل الدستور ·

١٠ اغسطس

اعدت تشريعات لزيادة الضريبة الحالية على الاموال المنقولة · وضريبة الارباح التجارية والصناعية وكسب العمل ، والضريبة العامة على الايرادات ·

١١ اغسطس

الغيت الرقابة على الصحف ·

واعلن القائد العام انه يجب تحديد الملكية ··

١٢ اغسطس

تقرر تخفيض اجور المساكن واسعار اللحوم والخضراوات والسمك ، ومساواة جميع افراد الشعب فى مقررات السكر ·

وابلغ الرئيس على ماهر زعماء الاحزاب انه قرر بصفة نهائية وضع حد أقصى للملكية الزراعية

ووافق مجلس الوزراء على مشروع مرسوم بتعديل قيم الضرائب المباشرة · وهى كسب العمل والمهن الحرة والايراد العام والارباح التجارية والقيم المنقولة ·

١٣ اغسطس

تالفت ٧ لجان للتطهير وبدأت عملها فورا · للتحقيق فى مضاربات البورصة وصفقات اراضى الحكومة والقمح وحملة فلسطين ·

وتم الاتفاق على رفع مرتبات الصولات وضباط الصف والجنود فى القوات المسلحة ·

وفرضت ضريبة جديدة على المسافرين الى الخارج ·

واعلن تخفيض جديد فى اسعار بعض انواع الاقمشة ·

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ اغسطس

استطاعت الجهات المختصة ان تفسد المحاولة الدنيئة التى اريد بها طعن الحركة من الظهر ·

وطلب القائد العام من اصحاب المصانع ومديرى الشركات ان يستجيبوا لمطالب العمال ·

وزيدت مقررات الدقيق لجميع المديريات· وخفض سعر الزيت ·

وبدأت الاتصالات بالسودان تتخذ طريقها على اساس من التفاهم التام والرغبة فى الوصول الى حل سريع ·

واعلن عدم بقاء نظام الوساطات فى اى عمل من اعمال الدولة ·

واذيع ان الحكومة ستستطيع التغلب على العجز الضخم فى الميزانية دون اللجوء الى الاحتياطى العام ·

وبدأت عملية التطهير تمتد الى النقابات

١٩ اغسطس

اذيع ان تحديد الملكية سيتم بعد عشرة ايام · وانه سيطبق على الملك السابق والامراء ·

واعيدت الثقة الى سوق القطن ·

والغيت البدع التى كانت متبعة فى احتفال المحمل ·

٢١ اغسطس

تم وضع مشروع تحديد الملكية فى صيغة قانون ·

وطهرت نقابة المهندسين فطرد النقيب عثمان محرم ·

وتقرر خفض اسعار اللحوم ·

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ اغسطس

مصر تصعد الى القمة ··

من هم ضباط ق

الستار الحديدى الذى وض

من هم الضباط الذين يحيطون باللواء محمد نجيب ؟
ان الدنيا كلها تتحدث عنهم ،ولكن أحدا لا يعرف من هم ؟

والذين يتحدثون عنهم يذكرونهم كما يذكرون ظواهر الطبيعة الخارقة الغامضة ٠٠٠ انها موجودة تفعل فعلها ، وتؤدى عملها ، وتؤثر فيما حولها ،ولكن أحدا لايعلم على وجه التحديد من أين جاءت ولا من أين تروح ؟!

ولكن ضباط محمد نجيب هم الذين فرضوا على أنفسهم هذا الغموض الذى يحيط بهم ٠

ولقد كان أول قرار اتخذوه بعد أن نجحت حركة القوات المسلحة ، هو ان يمنعوا الصحف من ذكر اسمائهم ، وكم من صحيفة حاولت وقاست الويل لتنشر اسم أحدهم ، ولكن دون جدوى ٠

وكانت وجهة نظر ضباط محمد نجيب فى هذا صريحة واضحة كطلقات الرصاص !

ان المسالة ليست مسالة دعايات شخصية ، تترك الصحف حرة لتخوض فيها ، وتنسج حولها الاخيلة التى تسىء للحركة وتضر بها ، انما المسالة مسالة عمل عام ، فاذا كان هناك من يريد ان يكتب فليكتب عن العمل العام ، فاذا صمم أحد على أن يكتب عن شخص معين ،فهناك رجل واحد يمكن أن تتبلور حوله كل الكتابات وهو اللواء محمد نجيب ٠٠٠ هذا من ناحية !

ومن ناحية أخرى فان الحركة لم يصنعها ضباط قيادة محمد نجيب وحدهم ، وليس من حقهم ان يحتكروا البطولة فيها على صفحات الجرائد ـ هكذا قالواهم ! ـ بينما كل ضابط وكل جندى فى القوات المسلحة قد ساهم فيها بقسط ونصيب
وهكذا كان

الدنيا كلها تتحدث عن ضباط قيادة محمد نجيب ، ولكن من هم ؟ هذا هو السؤال الذى لا يعرف الاجابة عليه الا عدد قليل جدا من الناس

والسبب فى هذا ٠٠ هم أنفسهم ٠٠ ضباط قيادة محمد نجيب ٠

والمؤكد أن ضباط محمد نجيب على حق ـ ازاء كل ما يبدونه من اسباب ـ فى اخفاء اسمائهم

ولكن المؤكد ايضا ان الناس على حق فى أن يعرفوا من هم ، وأى نوع من الشباب ضباط محمد نجيب

الضباط اذن على حق ، والناس أيضا على حق ، ويبقى بين الحقين

طريق ثالث وسط يستطيع منه الناس أن يعرفوا من هم ضباط محمد نجيب ، وفى نفس الوقت تبقى أسماؤهم طى الكتمان !

والصورة التالية لضباط محمد نجيب كتبها « واحد » يعرفهم

انها صورة سريعة لهم ، ومن هذه الصور سوف يعرفهم الناس وما ذا يهم اسم الرجل اذا وضعت أمامنا صورة له !

ولسوف يرمز ذلك الواحد الذى يعرفهم لكل منهم برقم ، ان هذا الرقم لايعنى ترتيبهم فى مراكز القيادة ، وانما هو مجرد رمز لا أكثر ولا أقل ٠٠٠

السكون الذى ترقد تحته عاصفة!

سمعت عنه قبل ان القاه
كانوا يتحدثون عنه فى الفالوجة المحصورة ، كما يتحدثون عن الخرافات والجن الصالقة

كان جريئا الى ابعد حدود الجراة ، وفى نفس الوقت كان هادئا الى ابعد حدود الهدوء ، وكان هذا المزيج من الجراة والهدوء شيئا عجيبا مثيرا
وكان كل زملائه يحبونه ، واشتهر بينهم باسم تدليل كانوا يطلقونه عليه ،وينطقونه بانفة واعزاز حينما يتكلمون عنه وهم جالسون فى الخنادق فى خط النار !

وكان كثيرون فى الفالوجة يحبون الاستماع اليه ، فقد كان يتكلم لغة جديدة ، ويثير فيمن حوله مشاعر جديدة قوية !
وعندما كانت المعارك تهدأ ، يهرع اليه نفر من الضباط حيث يكون ، ثم تدور أحاديث تتجه كلها الى الوطن البعيد ،حيث يفصل بينه وبينهم عدو يحاصر مواقعهم من كل ناحية ٠٠ وكان تخليص وطنهم أهم عندهم من تخليص انفسهم من الحصار الذى كانوا فيه

وعاد من الفالوجة هادئا ساكنا ، وفى نفس الوقت هائجا ثائرا !
وكتب البوليس السياسى عنه تقارير وصفته بانه من الاخوان المسلمين ،واستدعاه رئيس الوزراء القائم بالحكم وقتئذ لمقابلته وساله :

ـ هل أنت من الاخوان المسلمين ؟
وكانت تهمة الالتصاق بالاخوان المسلمين فى ذلك الوقت تهمة مخيفة ، وكانت مفاجاة لرئيس الوزراء حين قال الضابط :

ـ نعم ٠ ٠ انا منهم ؟
ودهش رئيس الوزراء وصمت لحظة ثم قال :

ـ لقد اعجبتنى شجاعتك ، ولست اطلب منك الا أن تتعهد لى بان لاتشترك فى اعمال عنيفة ؟
وحين خرج بعد انتهاء المقابلة ، وعرف بعض زملائه ماحدث ، اقبلوا عليه يسالونه :

ـ ولكنك لست منتميا الى جماعة الاخوان المسلمين ، فلماذا قلت انك منهم؟
وقال هو بهدوء :

ـ لقد كان سيتصور انى اتهرب واجبن اذا قلت له انى لست منهم ٠ !
الذين اتصلوا بعمله يقولون انه جندى محترف ٠٠ الجندية فى دمه ، وفى اعصابه ، وفى عقله ، ويستشهدون على ذلك بفترة قضاها فى كلية اركان الحرب، وكان العقل المدبر للكلية ، ومن خريجى هذه الكلية جاء معظم ضباط حركة القوات المسلحة
ثم التقيت به لأول مرة

وكان اللقاء فى بيت اللواء محمد نجيب، قبل اربعة أيام من حركة القوات المسلحه
وكان يبدو ابعد بكثير عن كل ماسمعته عنه
كان يرتدى قميصا ابيض وبنطلونا رمادى اللون

وبدا كانه شاب عادى ، لولا الشيب الكثير الذى ملأ شعر راسه
وكنت قبل أن يدخل هو الى بيت اللواء محمد نجيب ، جالسا مع اللواء نتحدث عن موضوع الساعة فى ذلك الوقت ، وهو حل مجلس ادارة نادى الضباط ٠

وحين دخل هو ، واصلنا الحديث فى نفس الموضوع ، وكان هو ساكتا لايتكلم
وقلت له : ماذا ٠ ٠ هل ستتركون المسالة هذه المرة تمضى

وقال فى هدوء : ماذا نفعل ؟
قلت : افعلوا اى شىء ٠ ٠ ولكن لايمكن أن تمضى المسالة هكذا
وقال فى بساطة : اهذا رايك ؟

قلت فى عصبية : وهل لك أنت راى سواه ؟
وقال وهو يبتسم : لا ٠ ٠ وانما المهم أن تقولوا لنا ماذا نفعل ؟
ثم التقيت به للمرة الثانية فى الساعة الرابعة من فجر يوم ٢٣ يوليه

كانت الحركة قد فرغت منذ اقل من دقائق ، وكانت رئاسة الجيش تعيش فى جو غريب ، حركات القوات حولها فى كل ناحية ، والدبابات والسيارات المدرعه ، ومدافع الميدان والمدافع الرشاشة ٠

وكان الضباط من قادة الحركة يروحون فى الرئاسة ويجيئون ويتكلمون ويهمسون ولاح من بعيد وسط هذه العصبية كلها ،شىء هادىء ساكن ٠ ٠
وكان هو ٠ ٠ هو بنفسه
واقترب منى فى صوت رقيق متزن يقول :

ـ ماهو رايك ٠ ٠ هل يكفى هذا ؟
ثم رايته كثيرا بعد ذلك ٠ ٠
رأيته يلزم مكتبه سبعة أيام متواصلة ٠ ٠ واذا غادره فالى المكتب المجاور ، حيث يشهد مؤتمرا !

ورايته يتكلم فى كل الموضوعات ،ويقترح حلولا لكل المشاكل ، وبعضها بعيد عن العسكرية بعد السماء عن الارض ٠
ورايته يجلس على ذرى القوة ، دون أن يحس بها ، فان راسه لم يدر ولم يركبه الغرور

لقد كان فى هذا كله ، كما وصفوه أيام كان فى الفالوجة ، مزيجا من الجراة المتناهية والهدوء الوديع !!

٢- المدفع الثائ

رايته لأول مرة ذات يوم من شهر يونية سنة ١
وكان لقاؤنا فى « بيت لحم » او على الأصح فى
القدس وبيت لحم
وقدمه لى الشهيد قائد الفدائيين المصريين البطل احمد
العزيز وهو يقدمه :
ـ هذا أكفأ ضباطى
وقضيت فى بيت لحم بضعة ايام ازددت فيها اقتناعا
يقدمه لى
نستيقظ فى الفجر على ضجة هائلة ،ويبتسم احمد
ـ هذا هو ٠ ٠ لقد بدأ عمله
واذهب مرة الى نقطة متقدمة فاجده فيها ، وكنت
مركز القيادة
ويخوض غمار معركة ليلية مخيفه ٠ ٠ ومع نور ال
فاجده على احدى الربى يصلى الفجر تحت شجرة برتقال
الظاهرة على بعد عدة أميال ٠
وكان فيه كل شىء يذكرنى بالمدافع ٠٠ كان هو نفس
يسكت فجاة كالمدافع ، وينطلق فجاة كالمدافع ، و
يداجى ولا يوارى ، وكان منطلقا ، حتى فى حركاته ا
لم يكن «يدخل» من الابواب وانما كان « ينقذ » من
ولم يكن « يتكلم» وانما كان «ينفجر»
وعدت من فلسطين ، وعاد هو أيضا
وكنا نلتقى بين الحين والحين
ثم جاءت ليلة احسست فيها بالثورة تعج فى نفس
الأمور لايمكن أن تترك هكذا ٠ ٠
ذهبت أزور معسكر فرقة المشاة الاولى فى رفح منذ
هناك ، وكانت قد مضت فترة طويلة لم أره فيها
وفى احدى طرقات المعسكر بجوار ملاعب التنس ٠ ٠
يده مضرب تنس ، وبجواره طفل صغير يحمل مضربا
وقضينا ساعات طويلة معا فى تلك الليلة فى رفح
وكنا نذرع الطريق الرئيسى للمعسكر وضوء القمر
على أشباح الدبابات الكبيرة التى تحرس الطريق ، وم
يهودية
وكان معظم كلامه عن الطفل الصغير الذى كان ي
تنس ٠ ٠ لقد كان ابنه ، وقال لى :
ـ لقد جئت به معى هنا لانى اريده ان يتعلم الخشون
القاهرة لم يعد يلائم الرجال ٠٠ ان الميوعة فى كل مكان
كل ناحية منه ٠٠ هذا جو تتخرج فيه راقصات كاباري
رجال ٠ ٠ وأنا اريد أن يكون ابنى رجلا
وفى فجر يوم الانقلاب التقيت به ٠٠ كان يحمل مس
فى يده اليسرى ، وكان يربط حول رقبته منديلا ينسدل
يتصبب منه ، وبدا كما لو كان بطلا فى احدى روايات
ونظرت اليه فى ذهول فقال ٠ ٠ او انفجر اذا شئ
ـ ماذا ؟ نريد أن نصنع مستقبلا أكثر رجولة لأبنائن
وقلت له : حظ موفق
وانطلق فقد كانت لديه مهمة ينبغى عليه أن يؤدي

٣- العملاق الأسمر ذو ال

عملاق طويل عريض
لفحته الشمس فى معسكرات الجيش فجعلته أشبه
لفارس محارب مدرع من القرون الوسطى
عالم المغامرات
هناك لازمتان تميزانه دائما
شعر مهوش منكوش ، وعينان حمراوان ٠ من قلة النوم
قدمه لى لأول مرة اللواء محمد نجيب، وكان ذلك
ببضعة أيام
كنت جالسا مع اللواء محمد نجيب وكان ساخطا على ك
ـ لقد فكرت فى أن أستقيل من الجيش !
وفجأة ظهر العملاق : الطويل القامة ، الذى يشبه
ظهر على باب الشرفة واشترك فى المناقشه وهو فى مكا
ـ لا ٠ ٠ لايجب أن تستقيل ٠ ٠ كلنا نرى أن تبقى
وكان شكله فجر يوم حركة القوات المسلحة رائعا
كان هو الذى قاد جزءا هاما فى عمليه القبض على قو
القدامى ، لقد قام بهذه العملية الخطيرة بمنتهى الشبا
عيناه الحمراوان فى لون الدم ، فلقد ظل يومين كاملين
ثم شهد الليل كله ، ليلة الحركة
وكانت عيناه الحمراوان وسط وجهه الأسمر المح
غريبتين من المخاطرة والمغامرة ٠
وبعد الحركة بثلاثة ايام ، وعلى وجه التحديد فى ي
الذى خلع فيه الملك عن العرش ، لقيته جالسا فى اح
قوات الجيش ، وكان قد حلق ذقنه وخلع عنه البذلة ال
أيام متواصلة ليل نهار ، وكان يحسى فنجانا من ال
غريب ٠ ٠ أشبه مايكون باحلام الشعراء ، حين كان
لايبقى ولا يذر !

...قيادة محمد نجيب؟
...وضعوه حول أنفسهم..!

...ثائر المنطلق

...ريونية سنة ١٩٤٨
...على الأصح فى نقطة تقع على الطريق بين

...بين البطل احمد عبد العزيز ' وقال لى احمد عبد

...دت فيها اقتناعا بما قاله احمد عبد العزيز وهو

... ، ويبتسم احمد عبد العزيز ويقول :

...يده فيها ، وكنت قد تركته فى الصباح فى

... ومع نور الصباح يهدأ ضجيج القتال ،
...حت شجرة برتقال ، تبدو من ورائها القدس

... كان هو نفسه مدفعا
...جاة كالمدفع ، ويقذف كل مافى صدره ، ولا
...شى فى حركاته العادية التى لاتحتمل الانطلاق
...كان « يقذ » منها

...رة تعج فى نفسه ، وأحسست من بعيد أن

...ول فى رفح منذ عام ، ولم أكن أعرف انه
... لم أره فيها
...ب التنس .. التقيت به ، وكان يمشى وفى
...غير يحمل مضربا آخر
...ك الليلة فى رفح
...كر وضوء القمر يفرشه ، وينعكس رهيبا
...س الطريق ، ومن بعد تلوح أنوار مستعمرة

...ير الذى كان يمشى بجواره حاملا مضرب

...ان يتعلم الخشونة .. ان الجو عندكم فى
...عة فى كل مكان فيه ، والطراوة تسرى فى
...يه راقصات كباريهات ، ولكن لايخرج منه
...لا
... كان يحمل مسدسا فى يده اليمنى ومسدسا
...ته منديلا ينسدل على ظهره ، وكان العرق
...ى احدى روايات الفرسان
... او انفجر اذا شئنا الدقة :
...ثر رجولة لأبنائنا !

...ى عليه أن يؤديها لانجاح الحركة !

...سمر ذو العينين الحمراوين

...س فجعلته أشبه مايكون بتمثال من البرونز
...لى ... ت فيه الحياة بمعجزة فخرج الى

... من قلة النوم وكثرة مايبذل من جهد
...ب ، وكان ذلك قبل حركة القوات المسلحة

...ان ساهما على كل مايحدث ، وقال بين ماقال :
...من الجيل !
... ، الذى يشبه تماثيل البرونز السمراء ،
...سه وهو فى مكانه قائلا :
...نا نرى أن تبقى معنا
...ات المسلحة دائما
...يه القبض على قواد الاسلحة من لواءات الجيش
...رة بمنتهى الثبات والجرأة والسرعة وكانت
...ل يومين كاملين قبل الحركة يرقب وينظم

...ه الأسمر المحترق من الشمس ، قطعتين

...يه التحديد فى يوم السبت ٢٦ يوليو ، اليوم
...ته جالسا فى احدى الشرفات فى مركز رئاسة
...لع عنه البدلة التى ظلت على جسده خمسة
...ى فنجانا من القهوة .. وفى عينيه صفاء
...هو ... ى كان ليلة الحركة اعصارا هائجا

٤- الشعلة التى هربت من النار

كنت أسمعه يتكلم كثيرا ، وكان دائما يذكرنى بشعلة من النار ، فيها حرارة وفيها لهب وفيها حريق وفيها نور أيضا !

وسمعته مرة يروى كيف أفلت من الموت بأعجوبة ، وكيف نجا من الحريق ، ويخيل الى أن النار التى كادت تحرقه فى ذلك الحادث ، لم تغادر جسمه ابدا ، وانما ظلت تتلظى فيه وتشتعل

كان يطير بطائرته فوق مطار الماظة ، وتلمع على شفتيه ابتسامة كوهج النار ويقول :

– كان ذلك يوم ٥ اكتوبر سنة ١٩٤٢

فقد اشتعلت الطائرة فجأة ، وتحولت كلها الى كتلة ملتهبة ، واحس بالسعير الذى اندلع حوله ، وأحس ان الموت يفتح له ذراعيه ، وتذكر حياته الماضية كلها وهو يستقبل الموت ، ثم احس بنفسه يهوى وسط الكتل المشتعلة ،

ثم يرتطم بالارض ، وكانت ذكريات حياته الماضية مازالت تجوس فى حواسه وحين استيقظ على فراش المستشفى كان فى أعماقه شعور جديد

يجب أن يعمل شيئا .. ماذا فعل بحياته حتى الآن ، وأى أثر كان سيتركه وراءه لو أن النار التى أحرقت طائرته أحرقته هو أيضا !!

وعاشت فى جسده النار التى اشتعلت فى طائرته تدفعه الى أن يفعل شيئا ..

وطاف بأوربا وأمريكا للعلاج ، ولكنه لم يعالج جسده بقدر ماعالج فكره وعقله .. فقد راح يقرأ ويدرس ويسمع

ووضع خاتما فى أصبعه .. وكان الخاتم يمثل جمجمة ترمز الى الموت

وكان يقول :

– فى أوقات الخطر والأزمات كنت أنظر الى هذه الجمجمة وأقول : فيم الخوف .. أليست تلك هى النهاية المحتومة التى لامفر منها على أى حال

٥- الفصل الثانى فى قصة أمير الجزيرة

قامة مشدودة فى كبرياء مهذبة .. وتقاسيم متناسقة لوحتها شمس رفح ومسحتها برجولة صارمة !

وفى رفح التقيت به لأول مرة ، وتلاقينا كان كلا منا يعرف صاحبه من زمان طويل ..

قلت له فى لهفة :

– كيف الحال هنا ؟

وقال هو فى حزم :

– قل لى انت كيف الحال فى القاهرة ؟

وركبنا سيارة جيب وانطلقنا نطوف شوارع رفح ونمضى الى قرب خط الحدود القديم بين مصر وفلسطين ، وبين الحين والآخر كان يبرز من ظلام الليل حارس يصرخ :

– قف من انت ..

وكان هو يرد فى كبرياء آمرة :

– امين .. امين

وطال الحديث .. وكان موضوعه واحدا .. هو مصر والظروف التى تجتازها .. واحتمالات المستقبل .

وقال هو :

– اسمع اريدك أن ترى شيئا كتبته

واستدار بالسيارة وأسرعنا الى بيته .. ودخل فغاب دقيقتين أو ثلاثا ، وانا جالس فى سيارة الجيب أنتظره تحت نجوم رفح اللامعة ، ثم عاد وفى يده دفتر صغير ، وقال وهو يعطينى الدفتر :

– اقرأ هذا ..

وكان الدفتر يحوى قصة كتبها هو واسماها « أمير الجزيرة »

وكانت القصة رمزية ، تروى حياة جزيرة عاش فيها شعب طيب ، مؤمن ثم تولى ملكها امير شاب توسمت فيه الجزيرة كل الخير ، ورجت أن يعم على يديه الرخاء .

وكان اسلوب القصة اخاذا مليئا بالمعانى والآراء

وفرغت من السطر الأخير فيها وقال :

– لقد كتبتها منذ ثمانى سنوات

وتنهد وهو يطلق أنوار السيارة القوية على قرية رفح ثم يدور الى اتجاه المعسكر :

– لقد كان الأمل يملأ صدورنا فى أمير الجزيرة منذ ثمانى سنوات ، ولكنه فى اصرار وعناد خيب آمال كل الذين توسموا فيه الخير ، لن يجيء من ورائه خير ، ولن يعم رخاء

وقلت وانا أتنهد أيضا :

– هذا صحيح .. ان قصتك ينقصها فصل ثان ، فصل الفجيعة فى أمير الجزيرة !

ودلفت السيارة داخل معسكر رفح ، وكان هو يقول فى حزم وقوة :

– نعم .. القصة يلزمها فصل ثان

وقلت له : يجب ان تكتبه

وكانت السيارة قد وصلت الى مبنى القيادة الرئيسى ، وقفز هو من سيارة الجيب وهو يقول :

– من سوء الحظ أنه ليس عندى وقت لأكتب !

وأقول اليوم :

– بل من حسن الحظ ، لقد كانوا فى تلك الايام مشغولين باعداد عملهم الكبير ، ولقد شارك فى صنع الفصل الثانى من قصة أمير الجزيرة ، ووضع مع زملائه خاتمة للأمير الذى تعلقت به الآمال ، فاذا هو يتحول الى طاغية شرير ظالم جشع ، فخلصوا الجزيرة من طغيانه وشروره وظلمه وجشعه .. لقد وضعوا الحالية العملية ولم يكتفوا بمجرد كتابتها!

٦- الشهاب المندفع وسط الظلمات

فيه الكثير من شهب الليل التى تعبر الظلمات قطعا مضيئة تمضى هادرة فى الفضاء !

انه يتفق مع الشهب فى الكثير

ويفترق عنها فى الكثير أيضا

فيه من الشهب لمعانها ، وسرعتها ، واندفاعها ، وظهورها فى الظلام

والفرق بينه وبين الشهب أنها فى سرعتها واندفاعها ، تفقد وجودها وتتلاشى ، أما هو فيزداد فى سرعته واندفاعه قوة !

وفيه من الشهب شاعريتها وجمالها للذين يرونها فى السماء المظلمة

وفيه من الشهب نارها وسعيرها للأجسام التى تصطدم بها

وحينما يسمعه الناس يتكلم يظنونه شابا يحلم

وحينما يرونه يتصرف يقولون مجنون لايبالى بشىء !

وقد وصفه لى رئيسه السابق بانه كفاية عسكرية منقطعة النظير ، وانه رشحه ليكون أستاذا فى كلية أركان حرب . وهو المنصب الذى يطمح اليه كل ضابط فاذا هو يفاجأ به ويدخل عليه مكتبه ويقول له :

– لا اريد ان اذهب الى كلية اركان الحرب

ونظر اليه رئيسه فى ذهول واستطرد هو :

– انا اريد ان اذهب الى فلسطين

واستبد الذهول برئيسه وهو يسأله :

– الى فلسطين ؟

قال : نعم

وقال رئيسه : ولكن الذين فى فلسطين يريدون أن يعودوا منها

وقال هو : ولكنى اريد ان اذهب .

وقال رئيسه : وذهب الى فلسطين ، ولم اعرف الا متأخرا جدا ان جزءا من الخطة التى قامت بها القوات المسلحة كان يستدعى ذهابه اليها !

ولن أنسى منظره يوم قامت القوات المسلحة بخلع فاروق عن العرش باسم الشعب .. دخل وهو الذى ساهم مع حفنة من زملائه فى خلع أطغى ملوك الارض واكثرهم غنى حتى لتقدر ثروته بأكثر من مائتى مليون جنيه – دخل يقول فى بساطة لأحد زملائه :

– هل معك جنيه سلف .. لقد تذكرت الآن أنه ليس فى جيبى ولا مليم

وقال زميله :

– معى فى جيبى خمسة جنيهات نتقاسمها مناصفة

وتقاسما الجنيهات الخمسة ثم خرج هو وعلى شفتيه ابتسامة سعيدة مرحة ولم يلبث أن عاد بعد بضع دقائق يقول لزميله :

– اسمع هات جنيها !

وقال زميله فى دهشة :

– لقد تقاسمنا الخمسة الجنيهات منذ دقائق فماذا فعلت بنصيبك

فقال ونفس الابتسامة السعيدة المرحة تطل من عينيه :

– ان صديقنا « ..... » كان فى حاجة الى بعض النقود فأعطيته كل ما أعطيتنى اياه وأعطاه زميله جنيها ..

ودس الجنيه فى جيبه – هو الذى ساهم فى خلع أطغى ملك وأغنى ملك – وخرج سعيدا مرحا !!

٧- وحده فى مواجهة العواصف

قابلته لأول مرة وكان ثائرا هائجا

وكان ذلك فى شهر فبراير سنة ١٩٤٩

كان ضيق الصدر بخرافة كانت مصر تصفق لها كثيرا فى ذلك الوقت ، وكان يقول :

– أعلم أن كل ماأقوله سيذهب صيحة فى واد ولكنى مصمم على ان أقوله

ووقف وحده وقاله

ثم خاض معركة صليبية وحده ضد حسين سرى عامر وضد الذين يحمونه فى ذلك الوقت

كانت هناك عملية اتجار بالجنسية المصرية .

وأرسل فى لجنة تحقيق وكان المفروض ان يكون التحقيق صوريا ' ولكن الذين رسموا خطة التحقيق الصورى فوجئوا به يستدعى مائتى شاهد ، ويستمع اليهم ، ويتجه فى التحقيق اتجاها يضع المشانق حول رؤوسهم

وأرسلوا يستدعونه بكل وسيلة وبكل طريقة

وأبعد عن التحقيق ولكنه لم يسكت

ومرة ثانية واجه وحده عاصفة كبيرة

ثم حضرته بعد ذلك .. بعد حركة القوات المسلحة يواجه وحده عاصفة كبيرة وكان مبعث العاصفة وفاء العاطفى

قام بدور ضخم فى تأمين الحركة من خطر كان يمكن ان يهدد نجاحها ، وحين تكتب قصة حركة القوات المسلحة كاملة سيكون دوره قصة مثيرة مليئة بالمخاطر والمغامرات ، والذى يسمعه يتكلم يدهش من لهجته الهادئة .. انها اشبه بخرير جدول ماء صاف رقراق ، ولكن تصرفاته كلها تقول انه شلال مكتسح يتدفق بقوة وعنف الى هدفه المرسوم ..

مطابع دار أخبار اليوم

الجمال الذى



صخور كابرى فى "عجيبة"

قد يذكر بعض المصطافين الذين طافوا بيلاجات اوروبا .. «كابرى» وجمالها وفتنتها .. ولكنهم اذا ذهبوا الى ذلك البلاج لرأوا عجبا .. سوف لايصدقون عيونهم ، سوف يتملكهم العجب حين يعرفون أن فى مصر شاطئا مجهولا له مثل هذه الروعة وذلك الجمال

✱

« عجيبة » .. هذا هو اسم البلاج» اخذوه من أفواه الذين زاروه ورأوا جماله .. فقالوا « عجيبة » !! وهكذا خلعوا عليه هذه التسمية .. أما الاسم الحقيقى لتلك المنطقة فهو « ام الرخم » ..

✱

وقد اكتشف هذا البلاج منذ عشرين عاما أو تزيد .. حينما أراد أحد المحافظين الذين حكموا الصحراء الغربية ، أن يتفقد بسيارته حدود المنطقة ونواحيها للبحث عن بعض المهربين الذين كانوا يرسون بمراكبهم الشراعية فى خلجان السواحل بالقرب من مرسى مطروح ..

وبينما هو يقطع الطريق بسيارته اذ اكتشف أجمل ساحل فى مصر .. وهكذا اكتشف المصيف الرائع المجهول ..

✱

وسمع بعض المصطافين فى مرسى مطروح بجمال ذلك الساحل .. وراعهم ماسمعوا فعزموا على الذهاب الى هناك .. ولاتستطيع السيارة العادية أن تسلك الطريق الى هذا الشاطىء .. بل يجب أن تكون السيارة من نوع سيارات الجيب التى تسير فى الجبال والصحارى .. وكانت الرمال التى تثيرها عجلتا السيارة الاماميتان تكسو وجوه الراكبين واجسادهم .. ولكن الامل فى الوصول الى بلاج « عجيبه » كان كفيلا بأن ينسيهم كل المتاعب ..

واستغرق السير فى الطريق الى أعلى الجبل الذى يشرف على بلاج عجيبه نحو ساعة كاملة برغم أن طول الطريق لايزيد على ٢٥ كيلو مترا .. والسبب فى ذلك أن يد الاصلاح لم تمتد اليه من

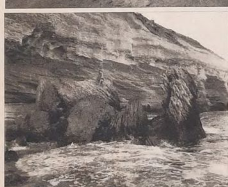


الصخرة الكبيرة والشاطىء الهادىء الجميل
(تصوير خميس عبد اللطيف)

اثنتان فى بلاج «عجيبه» .. عند سفح الصخرة



الطريق حول الصخور



مياه البحر .. والبلاج الصخرى

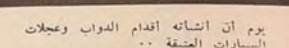


اثنان على صخرة



واحدة من الصخور فى البحر ..

تهجره مصر وتهرع إلى أوربا ..!



يوم أن أنشأته أقدام الدواب وعجلات السيارات العتيقة ..

✵

ووصلت السيارة الى أعلى الجبل المشرف على البلاج .. والجبل يرتفع بنحو ٥٠٠ متر تقريبا .. ونزل الرواد من السيارة ليسلكوا طريقا طويلا حتى يصلوا الى الرمال الناعمة ، رمال البلاج ..

✵

واستهم روعة البلاج مالاقوه من تعب وعناء طوال الطريق ، وسارعوا لكى يغرقوا بأجسادهم فى مياه البحر .. الهادئة .. ذات اللون الازرق الخفيف وقد ظهرت فى قاعها من شدة صفائها ، رمال البحر البيضاء الناعمة ..

ان بلاج « عجيبه » يبدو كأنه حمام سباحة من القيشانى الازرق الجميل .. جو ساحر ، وماء صاف هادئ لاأمواج فيه .. وجبال تحوطه من الجانبين وتحرسه من التيارات المائية ..

وهناك تحت الجبل .. استطاعت الامواج على مر العصور أن تنحت كهفا .. لاتصل اليه الامواج .. فسيحا يتسع لعدد كبير ، وفيه صخور تصلح لكى تكون بمثابة شماعات للملابس ..

✵

ولقد ابلغ نبأ ذلك الطريق الوعر الى المسئولين فى محافظة الصحراء الغربية، لكى تقوم المحافظة، اذا أمكنها بتعبيده .. وقال المختصون فى مرسى مطروح : ان ذلك الطريق يحتاج الى آلة تشبه السكين، تقوم بتسويته ، وان استخدام الايدى العاملة فى رصفه لايجدى .. هذا الى مايحتاج اليه تمهيده من وقت طويل .. ولكن المحافظة لاتملك الآن مع الاسف، مثل هذه الآلة .. وفوق ذلك فاختصاصات المجلس المحلى فى مرسى مطروح لاتتجاوز حدود المدينة

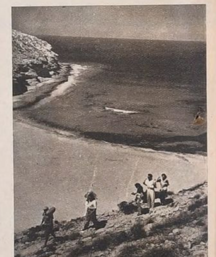
وهكذا سوف يظل الطريق وعرا وسيتعرض كل من يريد الذهاب الى هناك لحملات الرمال والاتربة فى ذهابه وايابه .. وسيظل البلاج ، بعد ذلك، مجهولا ! ..



البحر فى داخل الكهف



البلاج الرملى الممتد



الشاطىء فى انحناءة رائعة



اللسان الممتد بين الصخور

الصخر والماء وجماعة المستحمين

الاقدام فى الماء والظهر على الصخرة





بين القوة.. والرحمة..!

قصة العدد

بقلم ابرهيم المصرى

• وقعت للكاتب الروسى الشعبى العظيم مكسيم جوركى فى مطلع شبابه مأساة حب غريبة كان لها اعمق الاثر فى توجيه فكره وتكوين شخصيته . وقد سرد حوادث هذه المأساة متفرقة فى مذكراته ، فجمعتها والفت بينها فى شبه قصة اجريتها على لسان صاحبها •

قال جوركى :

كنت فى مستهل شبابى واقعا تحت تأثير كاتبين كبيرين . احدهما تلستوى والآخر فردريك نيتشه . وكنت ميالا بطبيعتى الى الاول ، احب الشعب ، واعطف على الفقراء والبائسين ، وارى وجوب اقرار العدل والمساواة بين الناس واحلال المحبة والرحمة محل الانانية والعنف . ولكن عقلى النامى ، وذكائى المتقد ، وشعورى العميق بتفوقى ونبوغى ورغبتى الشديدة فى توكيد شخصيتى وابداع اعمال ادبية عظيمة تخلد اسمى على مر الاجيال ، كل هذه العوامل كانت تشيع فى نفسى البسيطة الساذجة ضربا من الزهو والكبرياء يقربنى من فردريك نيتشه ، ويحبب الى تعاليم هذا الفيلسوف الالمانى القائمة على كره المحبة ، وبغض الرحمة ، والسعى الى التفوق والسيطرة والاستعلاء ، والاشادة بفضائل التخشن والقوة ، واحتقار الضعف والضعفاء .

وكنت من فرط تأثرى بهذا الفيلسوف اومن ايمانا عقليا راسخا بأن من حق الانسان العظيم ، او الانسان الذى يصبو الى العظمة ، ان يعبث بالقوانين الموضوعة ، ويسخر بالعرف الاجتماعى ، ويسعى لخلق قانونه الخاص الذى يمهد له سبيل التفوق ، بحيث يستطيع ان يرغم الآخرين على احترامه ، ويجبرهم على الاعتراف بقيمته ، ويشعرهم بأن العبقرى مخلوق ممتاز ، وانسان اعلى ، لا يمكن ان يسرى عليه ما يسرى على سواد الناس من آراء وافكار وعادات ونظم ..

هذه الفكرة الطائشة الجامحة استبدت بى ردحا من الزمن ، وملأتنى غرورا وزهوا ، وقطعت الصلة بينى وبين جوهر طبيعتى ، واحالتنى مخلوقا قاسيا مستبدا ، لا يكترث للعواطف ، ولا يقيم اى وزن للفضائل الرقيقة الوديعة التى تصدر عن القلب البشرى

وفى غضون هذه الازمة العقلية النفسية التى عصفت بشبابى ، واوشكت ان تخمد جذوة قلبى ، وتباعد بينى وبين دنيا العواطف ودنيا الاحلام ودنيا الحب ، التقيت بفتاة ، كانت اول امرأة عرفتها ، وكان حبها الرائع الخارق العجيب هو الذى فصل فى مصير فكرى وفى مصير قلبى وفى مصير حياتى ..

كانت تدعى ليزا سوكولوف ، وكانت ابنة احد المزارعين الاتقياء ، وكانت فتاة شائقة الحسن ، مشرقة الروح ، ذات عينين زرقاوين صافيتين ، وشعر كستنى مجعد ، ووجه بيضاوى كوجوه القديسات وصوت ناعم رخيم ، وفيض من الاسى ينسكب من هيكل نحيل دقيق ، علوى الفتنة ، شعرى المظهر والتأثير

شغفت حبا بهذه الفلاحة التى كانت تبذ اعرق السيدات الارستقراطية فى نبل النفس ، ولطف الحس ، ورقة الشعور . شغفت بها ، واردت فى الوقت نفسه ان تشغف بى ، وان تسلس قيادها لسلطانى ، كى امتحن بقربها قوتى ، واخضعها لحكم شخصيتى ، واطبق عليها تعاليم استاذى نيتشه ..

وكانت الفتاة بريئة القلب والعقل ، ناضرة الاحساس والذهن ، تتفتح فؤادها للحب ، واستفاقت عواطفها على دعوة الهوى ، فاستسلمت بجميع روحها وايمانها لى .

ولم اكن جميلا . ولكنى كنت خلابا . كنت اتحدث اليها فيخيل لها انى اضع العالم بأسره تحت قدميها . وكنت اخرج بها الى النزهة فى الحقول والمروج والوديان ، فتحس لفرط ما يخلع حديثى على الاشياء والاشخاص من خيال وشعر ، ان الكون قد ازداد جمالا ، وان فى السماء وعلى الارض آيات من الحسن كانت تجهلها ، وكانت لا تراها ، فكشفت انا عنها النقاب ، وصببت عليها اضواء ساطعة وساحرة يخطف بريقها الابصار .. وكنت احب ليزا بكل قوى قلبى وعقلى وجسمى ، ولكنى لم افكر فى اغوائها . لم يخطر على بالى لحظة واحدة ان انتهك حرمة هيكلها المقدس فأغرر بها واعبث بعفافها . كنت اتطلع الى امتلاك قلبها فقط . الى احتلال هذا القلب والاستئثار به والتصرف المطلق فيه . الى اخضاع هذه النفس لارادتى ، وتطويعها لمشيئتى ، والشعور حيالها بمتعة القوة والسيطرة والتفوق التى ولدتها فى نفسى تعاليم الفيلسوف الالمانى استاذى .

واطمأنت ليزا الى ووثقت بى . احبتنى بكل طهرها ونقائها وجعلت تعلل نفسها بأن تصبح يوما زوجتى . ولكنى ابيت ان اتقيد بأى وعد صريح ، ومضيت احاور واداور ، واعرض واقبل ، وافتن فى ابتكار وسائل الجذب والاغراء ، حتى اشتد ولع الفتاة بى ، وفنيت عواطفها وافكارها فى حبى واصبحت ناضجة للتجربة الخلقية والنفسية التى عزمت ان اطبقها عليها ، واسومها عذاباتها ، تحقيقا لحلمى ، وتنفيذا لمبادئى ..

والواقع انى كنت اذ ذاك شاذ الميول والاهواء والنزعات . كان تأثير نيتشه قد استحوذ على وافسد خلالى الطيبة فأردت ان امتحن قوتى لاعلم ليزا معنى القوة والتفوق واجعل منها هى الاخرى تلميذة لاستاذى ..

وشرعت اقسو عليها لاعلمها كيف تقسو على نفسها وعلى الآخرين . فرضت عليها البساطة المطلقة فى ملبسها والتجرد من كل اناقة وكل تبرج وكل رواء . زينت لها الخشونة باعتبارها راس الفضائل . اغريتها بالكبر والصلف والعزة والقيت فى روعها ان هذه الرذائل هى التى تميز الانسان الاعلى . دفعتها الى ازدراء الفلاحين ، والسخرية منهم ، والترفع عليهم . روضتها على احتقار الضعيف وعلى التحفظ الجامد الشامخ مع من هم دونها فى المركز الاجتماعى . دربتها على غطرسة الارستقراطيين وعجرفتهم . اجبرتها على المشى الطويل والعمل المرهق ، وتحمل الجوع والظمأ كى تألف التقشف ويصبح فى مقدورها ان تكون سيدة نفسها وسيدة الآخرين .

وكانت ليزا العاشقة الصابرة الذاهلة تعتقد ان هذه هى اخلاقى ، فكانت تطيعنى حبا فى ، ومرضاة لى ، وتدليلا على اخلاصها المطلق ووفائها العميق .

ولم اكن لاقدر صدق حبها بقدر ما كنت اعجب بسلطان ارادتى عليها . كنت لا انظر الى المرأة نفسها بل الى اثرى الواضح فيها . كنت لا انظر الى قلبها الذى يحبنى بل الى عقلها الذى كان يجاهد تحت تأثير حبها كى يقلدنى ويقتدى بى .

وزهانى هذا النصر . وشعرت بلذة غريبة نادرة لم اشعر بها عمرى . لذة التحكم فى فتاة جميلة ، ولذة التسلط على نفس بريئة ، ولذة صياغة شخصية وابداع فكر ، وخلق روح .

ومع ذلك فقد لبثت اعتقد انى مازلت اواجه ليزا الفلاحة الساذجة الطيبة ، وان على ايضا ان اروضها ، وعلى ايضا ان اعلمها ، وعلى ايضا ان اصوغها ، كى ابدع منها مثلى العقلى الرائع المنشود .

ومن فرط غرورى بنفسى ، وابتهاجى بفوزى ، وفرحى بطاعة الفتاة لى ، لم استطع ان اتبين اول الامر على وجه الدقة عظم التحول الذى طرأ على اخلاقها .

وفجأة ، وفى مثل لمح الطرف او خطف البرق ، وجدتنى امام فتاة اخرى .

تبدل كل شىء فى شخصية ليزا . نفضت عن كيانها غبار الضعف واصبحت مخلوقا من عقل مجرد . زايلتها عذوبة صوتها ، ودماثة اخلاقها ، ورقة حديثها، وجاذبية وداعتها . نشطت اعصابها ، واحتدمت قواها ، واتقد عقلها ، فغلظ قلبها ، وتحجرت عواطفها ، وغادرتها تلك الطيبة الصافية الساكنة الساحرة التى كانت مبعث فتنتها وسر جمالها .

كانت انثى فاستحالت الى انسان لا هو بالذكر ولا بالانثى . استحالت الى منطق صارم جاف ، وفكر مستبد عنيد ، وعقل ضيق متغطرس . فكانت تسرف فى التكبر على الناس ، وتسرف فى تحقير الجهلة وانصاف المتعلمين ، وتسرف فى اضطهاد الخدم ، وتسرف فى القسوة على الفلاحين الاجراء . وكانت تستبد بشخصها هى ايضا ، وتحمل نفسها فوق طاقتها ، فتصوم عن الاكل الساعات الطويلة ، وترتدى الاثواب العاطلة الخشنة ، ولا تلزم الفراش اذا مرضت ، ولا تستقدم طبيبا ، ولا تعتمد على احد فى دفع الاذى عنها ، او فى تأدية واجب مفروض عليها ، او فى معاونتها فى اى عمل من اعمال البيت .

وليس شك فى ان ليزا اكتسبت من تعاليمى وتعاليم نيتشه فضائل ذات قيمة ملحوظة فى الحياة . ولكنها لفرط ما كانت تحبنى ، ولفرط ما ارادت ان تروق فى عينى بالغت فى توكيد تلك الفضائل ، فشوهتها ، وخرجت بها عن معناها ، واضافت اليها ما ليس منها . وهكذا بدت لى هى وفضائلها ، هى وتعاليمى ، فى سلسلة من الصور المنكرة الدميمة الممسوخة ، روعتنى والقت فى فؤادى شتى عوامل القلق والاضطراب والذعر .

وتبدد طبعها الاول ، وانهار هيكلها الجميل ، وانعقد حولها جو كثيف من الكآبة والجهامة والصرامة ، قتل فرحها الغرير ، وخنق شعرها الحالم ، واجهز على البقية الباقية من سحرها العطرى الذى فتننى ، والذى عرف قلبى من خلاله معنى الجمال ، ومعنى الحب ، ومعنى الحياة .

ولم استطع الا ان انظر اليها وارتعد . كرهت فيها المخلوق الجديد الذى ابتدعته يدى . ابغضت فيها الصورة الشائنة التى رسمها عقلى . لعنت فيها النزعة الشاذة الاثيمة التى اولع بها خيالى . وكنت اتمرد واثور واتمزق اذ ابصرها تنهر خادما امينا ، او تظلم فلاحا مسكينا ، او تنهال ضربا على طفل صغير لانه تجاسر واقتحم حديقة بيتها ، وقطف منها ثمرة أو زهرة .

وشيئا فشيئا ، وعلى مر الزمن ، بدأت اتبين الاشياء بضدها ، والمس خطر مبادئى ، واراها كيف تنقلب الى رذائل وشرور عندما تطبق على الواقع المحسوس .

وفى ضوء التحول الذى طرأ فى شخصية ليزا ، استفاقت شخصيتى ، بتحرك جوهرها الاصيل ، وشرع ... لانفسى ، وينتشر فى جوانب فكرى ، يبكت ضميرى ، ويفعمنى شعورا بالا... ، وميلا الى الندم والتوبة .

وبينما كانت ليزا تقسو على الضـ... كنت اشعر انا بالشفقة عليهم . وبينما ... انت تنهرهم كنت اود انا ان استغفر . وبينما كانت تظلم او تضرب احدهم ... تت انا اتمنى لو استطعت ان ا...دعته ، واطيب خاطره ، واقبل فى خشوع ... الضارع موطىء قدميه ..

... لبت الى رشدى وصحوت . ارتددت الى طبيعتى وادركت . اما ليزا فقد ابت الا ان تبقى حيث اردت لها فى مبدأ الامر ان تكون . عبثا حاولت ان اصدها عن تيارها . عبثا حاولت ان اردها عن غيها . عبثا حاولت أن اقنعها انى كنت مخطئا ومذنبا واحمق وطائشا ومجنونا.. لم تصدقنى .. اوجست خيفة منى .. خشيت ان هى ارتدت الى طبيعتها الاولى ان اعود فأنفر منها واكرهها واغدر بها ...

والعجيب انها هى بدأت تلومنى على ضعفى ، وتسخر من طيبة قلبى ، وتدفعنى الى الاقتداء بها ، وتحذرنى من عقبى العواطف الرخوة الناعمة المتخاذلة ، وتمجد امامى فضائل القوة الغاشمة باعتبارها مثلا أعلى

وعندئذ هلع قلبى ، وارتعدت فرائصى ورأيت فى ليزا الجديدة نقيضى ، وايقنت انى مهما حاولت ومهما جاهدت فلن استطيع ان ابدلها مرة اخرى ، ولن استطيع ان احب فيها الصورة التى خلقتها انا ، والتى اصبحت بالرغم منى اكرهها ، وامقتها ، وارى فيها رمز الرذيلة وعدوان الاثم والشر .

واستهولت الفتاة تحولى ، واستغربت انقلابى الطارىء ، وحارت وقلقت وذهلت . واستحوذ عليها شبه يأس مروع مخبول .

كانت لا تدرى ماذا فعلت ، واى ذنب جنت ، وكيف ترانى ، واين ترانى ، وفى اية بقعة من الارض يمكن ان تتصل بى .. احتجبت عنها . فررت منها . سافرت فجأة الى موسكو . لم اودعها بكلمة ولم ابعث اليها بأى خطاب . فجن جنونها واقتحمت دارى وسألت عنى . ولكن أهلى انتهروها واوصدوا بابهم دونها ، ففضحت حبها ، وابتذلت نفسها ، واراقت ماء وجهها ، وراحت تستغفر عنى من اقاربى واصدقائى ، وتتوسل اليهم أن يرشدوها الى مكمنى على غير جدوى .

واذ ذاك فقدت حكمها على نفسها ، وعلى اعصابها ، فانخلع كيانها المعنوى ، واستوحشت ، ونفرت من الناس ، وهامت بالعزلة ، واصيبت بشبه نورستانيا .

وتطورت شخصيتها تحت تأثير حسرتها وخيبتها ويأسها ، فاتجهت بأفكارها وعواطفها وجهة دينية محضة ، فكان يبلغنى انها تصوم وتصلى ، وتقضى فى الكنائس نصف نهارها ، وتشترك فى اعمال الجمعيات الخيرية ، وتعيش فى عالم روحانى علوى وجدت فيه العزاء والسلوى .

وحز فى صدرى أن اكون انا السبب فى حرمان تلك الفتاة من التمتع بحظها فى هذه الدنيا ، فحزمت أمرى ذات صباح وعدت الى القرية ...

ولكنى قبل أن أصل اليها ، وقبل ان ارى حبيبتى ، كانت ليزا قد خرجت من بيتها ، وارتدت ثوبا أسود ، وارخت على وجهها نقابا كثيفا ، واتجهت بخطى ثابتة صوب دير للراهبات كائن فى اقصى القرية .

فلما بلغنى النبأ ، تاه فكرى ، وتفطر قلبى ، ورزحت تحت عبء مسئوليتى ، وانطلقت من فورى كمعتوه ، واتصلت برئيسة الدير ، والتمست منها ان ترحمنى وتشفق على وتسمح لى بمقابلة ليزا ... ولكن ليزا كانت قد ودعت الحياة ، ونذرت العفة ، واصبحت عروسا للمسيح ، فرفضت مقابلتى وابت ان ترانى وارسلت تقول لى انها لا تنفك تصلى من اجلى ، وتبتهل الى الله ان يغفر لها ولى ...

وظللت واقفا بباب الدير استجدى الرحمة ، ولكن الرئيسة انصرفت وتركتنى ، فتقطعت نياط فؤادى ، واحسست كأن يدا قوية تخنقنى ، فهممت بأن اصرخ ، ولكن سكون الدير اذهلنى ، وجلاله أرعبنى ، فحنيت رأسى محطما متهالكا منسحقا ، وخرجت وقد انفجرت من عينى الدموع !

***

ولبثت خاضعا لطيف ليزا كما يخضع الانسان لقدر محتوم يحلق ابدا عليه . لم استطع ان انساها . لم احبب غيرها . آمنت انها هى التى ايقظت فى نفسى روح المحبة ، وعلمتنى معنى الرحمة ، فآليت على نفسى ان امجدها فى عملى ، وان اخلدها فى فكرى ، وان اكفر عن ذنبى بوضع عقلى وقلبى وفنى وعبقريتى ، فى خدمة كل مسكين ضعيف ، وكل بائس محروم من ابناء البشر اخوتى .

وهكذا عشت فى ظل ليزا . وهكذا سأعيش ايضا فى ظلها ، مكافحا مجاهدا مستبسلا ، حتى آخر نسمة من حياتى التى قدمتها قربانا الى الشعب ، كما قدمت ليزا حبها وشبابها وحياتها قربانا الى الله ؟ ..

ابراهيم المصرى

فى سالزبورج لا تسمع ولا ترى إلا شيئاً واحداً : موزار

سالسبورج – من انيس منصور :

الاعلام هنا فى كل مكان ؛ فى الشوارع وفى الحدائق وعلى الفنادق وعلى المقاهى وفى مقدمة السيارات والدراجات .. اعلام الدول الكبرى والصغرى على السواء دون تفرقة .. ان أهل سالسبورج قد أقاموا مهرجانهم الموسيقى الكبير ؛ ودعوا اليه كل أبناء الدول ليسمعوهم موسيقى الخالدين من أبناء النمسا والمانيا ؛ وفى مقدمتهم جميعا موسيقى ابنها العبقرى الاوحد « فولفجانج اماديوس موتسارت » الذى ولد فى البيت رقم ٩ بشارع جرتديت على الضفة اليسرى لنهر السلزاخ ، وكان نعمة من نعم الله على مدينة سالسبورج

فانت لا تقرأ فى سالسبورج الا موتسارت ولا تسمع الا موتسارت .. فهذا متحف موتسارت ، وهذا مبنى موتسار تيوم ، وهذا ميدان موتسارت ، وجسر موتسارت ، وتمثال موتسارت ، وبيت أخت موتسارت ، وطريق موتسارت .. وتسمع هذا الاسم بكل اللهجات تارة موزار ، وتارة موزارت

لاشىء الا موتسارت فى مدينة سالسبورج

لقد ولد موتسارت فى ٢٧ يناير سنة ١٧٥٦ ، ولكن سالسبورج لم تبدأ فى الاحتفاء الدولى به الا منذ سنة ١٩١٧ ، حين تشكلت لجنة « مهرجان سالسبورج » التى ضمت هوفمنستال وريشارد شتراوس وغيرهما ، حينئذ أخذ الناس يسمعون موسيقى « الناى السحرى » و « زواج فيجارو » و « دون جيوفانى » لموتسارت وراحوا يرون رؤساء الاوركسترا من العباقرة المعاصرين وهم يتعاقبون على اداء موسيقى موتسارت .. من أمثال فورتفنجلر وكراوس ؛ **وفون كرايان ؛ وماريو روس** وكوبليك ودى سباتا ..

ولم يتوقف المهرجان الا فى سنة ١٩٤٥ وذلك بسبب الحرب والغارات العنيفة التى قوضت الكثير من مبانى سالسبورج وجسورها الفخمة ، التى حلت محلها اليوم جسور خشبية تميد من تحتك اذا سرت عليها مسرعا .. ولكن فى سنة ١٩٤٦ عاود المهرجان نشاطه ..

وفى هذا العام كان الاقبال شديدا على المهرجان ، واحتجزت التذاكر الى نهاية المهرجان فى ٣١ أغسطس الحالى . ولكن لم يكد الناس يعلمون **أن فلهلم فورتفنجلر** المايسترو العظيم مريض ، وأنه لن يقود الاوركسترا حين يعزف « الناى السحرى » و « زواج فيجارو » حتى ردوا تذاكرهم انهم سمعوا موسيقى موتسارت عشرات المرات مسجلة فى ألمانيا وفى النمسا وفى أمريكا ، ولكنهم جاءوا ليروا فورتفنجلر ذلك المايسترو العنيف المرهف ..

ولعلنا نذكر فورتفنجلر حين جاء الى القاهرة على رأس فرقة « برلين فيلهرمونيك أوركسترا » ولعلنا نذكر كيف انه قاس عنيف فى توزيعه الموسيقى ، وكيف انه لايطيق مطلقا أن يسمع أية همسات وهو يحلق بفرقته على أجنحة أنغام سامية ، عاليا عاليا ، وكيف أنه كان يضيق بالتصفيق حتى انه لم يكن يعير جمهوره أدنى التفات وقد كان على العكس من فورتفنجلر ، مايسترو آخر ، هو كراوس . الذى جاء الى القاهرة على رأس « فرقة فيينا فيلهرمونيك أوركسترا » انه رقيق ناعم العصا . لايكاد الجمهور يصفق له حتى ينحنى له ثم يعود الى فرقته .. ولكن الالمان لايكرهون شيئا قدر كراهتهم لهذه الرقة . انهم يحبون القسوة المنظمة العنيفة .. انهم يحبون فورتفنجلر لانه قاس منظم دقيق لايرحم فرقته ولا جمهوره معا ..

والمهرجان ، تقام أوبراته أو كونسرتاته أو سوناتاته ، اما فى دار المهرجان التى تسمى « فست اشبيل هاوس » او فى المسرح .. فى الصباح او فى المساء ..

وفى صباح كل يوم ترى الشوارع وقد امتلأت بمن يلبسون الملابس القاتمة من الرجال ، والفساتين السوداء من السيدات .. كلهم الى المهرجان ، ومحطات الاذاعة تنقل الى المستمعين كل لمحة من ملامح المهرجان ، تحدثهم عن المايسترو أو عن أعضاء الاوركسترا وعن عيون القوم .. والناس يسمعون فى المقاهى وفى الطرقات العامة ..

ولا حديث لهم الا : هل سمعت اليوم .. ماكان أجملها .. لقد أعجبنى الناى منفردا .. ان كراوس عظيم ..

ولا يكاد يشاع فى سالسبورج ان أحدا من أعضاء الاوركسترا فى مكان ما حتى ينطلقوا يبحثون عنه ..

أذكر أننى كنت فى مقهى « فنكلر » وهو مقهى على الجبل ، ففوجئت بأكثر من خمسين رجلا وامرأة ، وقد اندفعوا الى المقهى يحملقون فى وجوه الجالسين .. وتقدم الجرسونات يسألونهم فقالوا : يقال ان كراوس موجود هنا .. ان أناسا قد رأوه بصحبة سيدة شقراء منذ نصف ساعة

ولكن كراوس لم يكن هنالك ؛ وانما قيل لهم انه فى مكان آخر .. فانطلقوا **يهبطون بالمصاعد الكهربائية الى حيث يقال** أن كراوس موجود .. وهذه قصة تتكرر كل يوم ..

وفى سالسبورج أكثر من مبنى يحمل اسم موتسارت .. فهنالك تمثال موتسارت المشهور الذى أقيم فى ميدان عرف باسمه ، وقد صب هذا التمثال ، الفنان الالمانى اشفانتالر فى ميونخ ، ثم نقله بعد ذلك الى سالسبورج ، حيث رفع عنه الستار فى سنة ١٨٤٢ . وهو يصور موتسارت برأسه الكبير وجبهته العالية ، وقد امسك بريشة فى يده اليمنى ، تلك الريشة التى انطلقت منها ضحكات فيجارو وآهات سوزانا

وتقف اليوم وراء تمثال موتسارت سارية عالية تحمل العلم الامريكى ، امام مبنى القيادة العليا للقوات الامريكية فى النمسا

وبالقرب من تمثال موتسارت يوجد ذلك البيت الذى ولد فيه وهو فى شارع ضيق لا يطل على نهر ولا يشرف على جبل .. ولكنه رطب مظلم ، وسلمه ضيق كئيب .. فى الطابق الثالث من هذا البيت ولد موتسارت سابع اخوته ، وتحركت الموسيقى فى رأسه فانتفض الطفل الصغير وراح يتعلق بالمقعد ليجلس الى جوار اخته ويعزف على البيانو ، يعزف ما لا يعرف ، أو ما لا يستطيع أن يعبر عنه .. انه يريد ان يقول شيئا ، ان يتكلم لغة ابيه ، لغة اكبر من سنه ، ويرفعه ابوه الى المقعد يحاول الطفل ان يجمع بين اصابعه الصغيرة شتات الانغام التى تتدافع فى نفسه ..

ويدرك ابوه توا ان بين جنبيه عبقريا

وفى هذا البيت اقيم اليوم متحف دائم لآثار موتسارت .. هذه رسالته الى امه .. هذه الى أبيه .. وهذه خصلة من شعره الذهبى ، وهذه خصلة أخرى .. وهذا **هو مقعده الذى جلس عليه يوم تنزل** عليه الوحى ، وهذا هو اول بيانو عزف عليه .. **وهذه اول قيثارة لعبت عليها** اصابعه .. **وهذا هو الكتاب المقدس** .. **وهذه هى طبعة مبسطة من مزامير داود**

وفى حجرة من الحجرات أقيم أروع متحف للاخراج المسرحى فى العالم ، فقد عرض فى هذه الحجرة ، مئات من المسارح الصغيرة للمناظر الخالدة من اوبرات موتسارت : « الناى السحرى » و « زواج فيجارو »

وقد قرأت تعليقا لمخرج مسرحى كبير فى الدفتر الذى يسجل فيه الزوار اسماءهم فقال : ان هذا اروع ما ارى فى حياتى !

واذكر أننى قلبت صفحات دفتر الزوار فلم أجد اسما مصريا واحدا فى أكثر من سبعين صفحة لعامين متواليين . وانما وجدت اسماء من الهند والهند الصينية ومن الملايو ومن الجزائر ومن تونس ومن لبنان ومن ايران ، فى الوقت الذى تشاهد فيه عربات مصرية فخمة تجوب الشوارع فى انسبروك وفى لنس وفى بريجنز وفى سالسبورج

وفى مواجهة من يهبط الدرج خارجا من متحف موتسارت ، حجرة كتب على بابها : أضىء النور من فضلك ! وتضىء النور فترى أمامك حجرة وضعت فى جوانبها آنية الطبخ من حلل واطباق ومناضد .. انها الحجرة التى كانت أم موتسارت تعد الطعام فيها .. حجرة بائسة مظلمة جدا انها تصلح لتربية الفيران والصراصير ؛ ولا يتصور انسان مطلقا أنه فى هذه الحجرة كان يعد طعام العباقرة الخالدين

وفى شارع ، أو على الاصح حارة جرتريد ، حيث يوجد البيت الذى ولد فيه موتسارت لا تجد دكانا ولا مطعما ولا مقهى يحمل اسم فناننا العظيم او احدى **معجزاته ؛ تكريما لاسمه واعلاء لقدره عن** أن ينزل الى ما دون مستواه

ذكر لى أحد أصحاب المطاعم أن صديقا له غنيا طلب من الحكومة أن ترخص له بان يسمى حانته « الناى السحرى » فرفضت الحكومة ، فطلب بان يسميها « فيجارو » فرفضت الحكومة ، فطلب بان يسميها موتسارت فرفضت الحكومة ، ثم عادت فقبلت واشترطت عليه عدة شروط قاسية جدا فعدل صاحب الحانة . لقد اشترطت عليه الحكومة ان تكون حانته فخمة وان تصدر بتمثال لموتسارت وصورة فخمة وان تطبع بطاقات عليها اسم موتسارت من نوع معين .. انها ارادت ان تعجزه فعجز فعلا وعدل ..

انيس منصور

المايسترو كليمانت كراوس — **المايسترو ماريو روسى** — **موتسارت الصغير الخالد** — **فلهلم فورتفنجلر المايسترو العنيف**



مقهى فنكلر الشهير على قمة جبل .. يصعدون اليه بالكهرباء !



نافورة فى ميدان الاقامة



البيت الذى ولد فيه موتسارت



تمثال موتسارت الذى صب فى ميونخ

أم خميس تتكلم

إذا كان قد خان بلده فدعوه يلق مصيره المحتوم !

ام خميس تدعو للقائد العام

ادكو – من عبد المنعم السويفي :

ذهبت الى ادكو . . . القرية الكبيرة التى تبعد عن الاسكندرية من ناحية الشرق بنحو ٤٧ كيلو مترا من اتجاه رشيد . . لارى اسرة المتهم الاول مصطفى خميس ، بطل حوادث كفر الدوار الذى قضت المحكمة باعدامه .. ولا سيما شقيقة الذى كان يعيش معه .

ان كل الاضواء التى سلطت على مسرح الحوادث فى كفر الدوار لم تقترب من ذلك الشقيق .. ذلك الغلام الصغير الذى كان يعيش مع شقيقه فى كفر الدوار .. منذ ثلاث سنوات الى ما قبل الحادث ، وحتى يوم القبض عليه فى كفر الدوار ..ولم يقو على البقاء الى جوار اخيه فى جو المحاكمة الرهيب فسارع الى الهرب الى الاسكندرية ومنها الى ادكو ليروى لاسرته الحوادث التى اشترك فيها شقيقه الاكبر .. الزعيم ..

اسرة من ستة ابناء

ان والد المتهم يعيش فى منزل تملكه زوجته ، وهو منزل صغير من طابق واحد .. امامه حديقة صغيرة بها نخلتان ..

وكان الصمت يخيم على المنزل .. وخرجت طفلة صغيرة .. ثم دخلت .. ثم خرجت طفلة تكبرها .. ثم دخلت .. ثم اطلت ثالثة براسها .. وهربت .. ثم فتح الباب فسمعت اذ ذاك صوت الام وهى تقول : ان ابنها الصغير حسين غير موجود بالمنزل .. انه فى الخارج .. يسمع نشرة الاخبار – يمكن فيها حاجة عن مصطفى .. وبدأت تتحدث

دفاع الام

« ان ابنى لا يمكنه ان يعمل كده .. مش ممكن انه يحرق المصنع اللى بياكل منه عيش هو واخوه .. وان نصف عمال مصانع كفر الدوار من ابناء ادكو .. وفيهم أولاد اعمامه وأولاد خاله » ..

فقلت لها : انه لم يحاكم عن تهمة حرق المصنع ، وان محاكمته عن الحريق قد اوقفت .. ولكنه كان زعيم المظاهرة التى قامت فى الصباح التالى .

فقالت وهى تنتحب :

– ان ابنى عاش سبع سنوات فى المصنع ولم يشك منه رئيس ولا زميل

فقلت لها : ولكن ابنك شوهد وهو يتزعم المظاهرة ويقودها ويقوم بترديد الهتافات

فقالت : جايز يابنى ولكنه لم يقتل ..

فقلت لها : ولكن المظاهرة اسفرت عن قتل بضعة رجال واصابة كثيرين باصابات عديدة

ورفعت الام يديها الى السماء لتدعو الله أن ينصر الجيش وقائد الجيش ..

قلت لها : ان رئيس الوزراء وضع نصب عينيه اصلاح حال العمال والفلاحين .. وان قائد الجيش هو الآخر بين أن حركة الجيش كانت ترمى اولا الى اصلاح حال العمال والفلاحين .. وان عمال كفر الدوار كانوا يريدون تشويه هذه الحركة ..

فقالت الام : ان اهل « ادكو » اول من فرح للحركة .. وان عمال كفر الدوار الذين هم من ادكو ، لا يمكن ان يكونوا قد اشتركوا فى حرق المصانع .. لان الحكومة قامت بتجفيف بحيرة ادكو وهى تبلغ ستة آلاف فدان .. فذهب الصيادون الى كفر الدوار ليشتغلوا هناك .. ولما تم تجفيف هذه الالاف من الافدنة ، سمعنا أن فاروق سيستولى عليها ليهديها الى الملكة .. ثم سمعنا انها ستكون تفتيشا باسم ابنه .. فلما جاءت حركة الجيش .. تنفسنا الصعداء وعلمنا أن الارض ستكون لنا وستوزع علينا .. ودعوت من قلبى لقائد الجيش، ورئيس الحكومة .. .. ثم عادت الدموع تذرف من عينيها ..

ورفعت يديها الى السماء .. وقالت « ابنى .. هو نصيبك كده . اذا كنت لم تفعل شيئا فلن يتخلى عنك الله .. واذ كنت .... » وسكتت ثم راحت فى غيبوبة ..

وهرول اهل المنزل نحوها ...

حاصل على الابتدائية

اما مصطفى خميس .. فقد ادخله والده مدرسة ادكو الابتدائية وحصل على الشهادة الابتدائية .. ثم ارسله الى الاسكندرية ليدخل مدرسة ثانوية بها .. ولكنه لم يمكث سوى شهر واحد .. ولم يستطع الاب أن يواصل

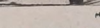


.. وابن عمه



ابو المتهم

بيت اسرة المتهم



ام المتهم وقريباتها تحت نخلة



شقيق المتهم



ام خميس واخوته وراء باب البيت

الانفاق عليه ، فعاد الى ادكو .. وظل يعمل نساجا على الانوال اليدوية ثلاث سنوات .. ثم ذهب الى كفر الدوار منذ سبع سنوات ليعمل كاتبا بالمخزن ... ومنذ ثلاث سنوات ذهب اخوه الصغير الى هناك .. ليعمل فى المصنع ..

ماذا قال الغلام عن اخيه ؟

وتحدثت الى شقيق المتهم .. بعد ان عثرت عليه وهو يتسقط الانباء ممن يقراون الصحف .. وينتظر كل سيارة قادمة من الاسكندرية بحثا عن نبأ جديد ..

وقال حسين محمد مصطفى :

– لقد بدات نومى فى الساعة التاسعة من مساء الثلاثاء .. وكان اخى فى الخارج .. واستغرقت فى النوم ، ولم أصح الا فى الساعة الخامسة . حيث ارتديت ملابسى واخذت طريقى الى المصنع ، فاذا بجنود من الجيش يطلبون من العمال العودة الى مساكنهم ، فعدت الى مسكنى .. وعلمت من العمال ان حريقا قد شب فى المصنع ..

وكان اخى مازال نائما فايقظته .. وقال لى انه عاد فى الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل ..

وكان المصنع كما قلت مغلقا .. وكان علينا أن ندبر كيف ناكل .. بعد ان كنا نعتمد على الاكل فى المصنع .. فخرجت انا واخى قاصدين الى كفر الدوار لناكل هناك .. وفى الطريق قابلنا المظاهرة .. ورأيت اخى يندمج فيها .. وعدت انا على الفور الى المنزل ..

فقلت له : ولماذا لم يعد معك الى المنزل كما عدت انت ؟

فقال بعد صمت طويل : انا صغير **وخفت .**

قلت له : الم تساله اين كان فى المساء حتى الساعة الثانية عشرة ليلا ، أى وقت حرق المصنع ؟ ؟

فقال : لا

فقلت له : الم تحاول البحث عن اخيك ؟

فقال : لقد سمعت انهم قبضوا عليه ، ثم جاءوا الى المنزل وفتشوا الحجرة فى مساء الاربعاء ..

قلت له : وهل انت راض عن حرق المصانع ؟

فقال : كلا .. ومن من العمال يقبل ذلك ! !

ابن عم المتهم يقول

وتحدثت الى ابن عم المتهم رشدى اسماعيل خميس ..

وابتدرنى رشدى قائلا : **لو ثبت ان ابن عمى هو الذى قام بحركة كفر الدوار ، وانه هو الذى حرق المصنع ، فانى لا اندم يوما على اعدامه ! !**

قلت له : ولكن الحكم قال فى صراحة انه ضبط وهو يتزعم مظاهرة كبيرة .. وانه لم يكن زعيما مرتجلا ، وانه كان يسير ووجهه للمتظاهرين حتى يسيطر عليهم بتعبيرات وجهه واشاراته .

فقال : اننى ، دون شك أحترم الحكم الذى صدر

ثم يعود ويهز راسه ويقول : « لكن ده كان هادى ..وطيب .. »

وقال رشدى خميس ابن العم : ان أهل ادكو ، قبل افتتاح مصنع كفر الدوار ، كانوا يشتغلون بالنسيج اليدوى ، وكان العامل لا يقتضى اجره نقدا ، وانما كان يأخذ جوالا من البصل اجرا له .. او مقطفا من السمك .. وعليه بعد ذلك ان يبيعه ليحصل على النقود ... ثم انشىء مصنع كفر الدوار فكان فاتحة خير ونعمة لنا نحن الادكاويين .. ولا يمكن ان يشترك احد من أبناء ادكو فى مثل هذه الخيانة ..

الاب لم ير الاسكندرية الا مرة واحدة

اما الاب .. فرجل ساذج .. لم يذهب قط الى كفر الدوار .. وذهب مرة واحدة الى الاسكندرية .. لقد عاش طول حياته فى ادكو بين أهله وعشيرته ، والى جوار خيوط الغزل .. يغزلها ويجمعها فى مجموعات ..

... ان والد مصطفى خميس يقول : ان حرق المصنع .. يدل على عمى القلب ... وكل من يفعل شرا سيلاقى شرا ، ومن يفعل خيرا سيلقى خيرا ..

لقد خيم عليه الصمت حين تلقى نبأ الحكم على ولده بالاعدام ..

قلت له : وهل تعتقد ان ابنك مذنب ؟

فقال : لم اكن فى كفر الدوار ساعة ارتكاب هذه الجريمة حتى اتبين حقيقة الامر .

ويصمت فى ذهول ثم يقول :

– ان الله يصدر الاحكام على السنة القضاة ، وهذا هو حكم الله ..

لماذا لا تنتهى الحرب فى كوريا ؟

الصديرى الفولاذى الذى يلبسه جنود أمريكا

مفاوضو الهدنة من الحلفاء .. يحاولون مع الشيوعيين

احد الجنود يوصل الماء لزميله ليستحم

فى القرية البائسة التى تجاور « سيول »

وبين السقايا الصخرية المندفعة نحو السماء ، والمنتهية بأسنان منشار من الكثبان الوعرة ،

وباسم الاكذوبة الكبيرة التى نسميها « السلام » ، فى هذا العصر المجنون بحب الحروب — تقف القوات التى حشدها الطرفان المتخاصمان حائرة ، فى انتظار ما تسفر عنه مفاوضات أقل ما توصف به انها فى طريقها الى الذبول !..

ولقد بدأت الحرب الكورية مندفعة ، وسكنت هذا السكون العجيب منذ عام كامل ، غير أن أزمة قريبة لايمكن تفاديها سوف تقطع هذا السكون ، فان كوريا مشبعة بالكهرباء ، ومسرحية الهدنة التى تمثل منذ عام لم تعد ترضى جماهير النظارة ، والشرارة لابد أن تندلع ، وفى أسرع وقت ممكن ! ..

الجمال العابس !

ان الذى يحلق بطائرة فوق جبهة القتال ، سيرى نفس الاطار من غير شك جمال عابس ، مذهل قاس ...

ودخان منتشر عائم فوق غابات سوداء ووديان متراصة متداخلة ، تتسع من مكان الى آخر ، لتكون أحواضا صغيرة .. تحولت خضرة حقول الارز فيها الى لون أرجوانى .. !

والذى ينظر من مراصد الحلفاء ، الى المواقع الصينية ، سيرى هذه المواقع متدرجة على الجوانب الجبلية ، فالمواقع الامامية منخفضة ، اما خط الدفاع فقريب من قمم الجبال ...

وأى قنبلة تنفجر فى هذا المكان الواسع لابد أن تبدو تافهة أمام وعورته ..

الملابس العسكرية !

لكأن التاريخ يعيد نفسه ..

فهذه الحرب التى شهدها عام ١٩٥٢ فى كوريا ، تشبه الى حد كبير معارك الارجون فى عام ١٩١٧ ..

ولقد بدأت تلك المعارك فى الارجون ، ثم انتهت الى حرب جامدة ، استعادت فيها الخنادق مكانتها ، وامتدت جبهتها من البحر الى البحر ...

اما فى كوريا ؛ فقد حققت العسكرية الامريكية ، بعد فترة من حرب العصابات ، شبكة من الطرق لاوسع حركة مرور ، وسوت التلال لتحل محلها مطارات ، وجوفت الجبال فجعلت منها مخابىء ، ثم نظمت التعاون بين المدفعية والبحرية ، فامتدت هذه الجبهة — ايضا — من البحر الى البحر .. !

وفى كل مكان ، على طول جبهة القتال ، تعمل الالات ، غير ان بعضها ضخم يقلب الارض بالاطنان ، وبعضها الآخر صغير لا يكاد يرى ..

وعلى أنه لا حرب منذ عام فى تلك الصحراء المدنية — فان كل من يتحرك هناك يرتدى الملابس العسكرية ..

ونجح الامريكان فى ابعاد السكان مسافة ثلاثين كيلومترا ، فاختفت بهذا حرب العصابات ، والمواد الغذائية ...

الصديرى الامريكى !

ان جبهة القتال الحقيقية تشبه الخطوط الامامية ، أثناء الاوقات الهادئة ، فى الحرب العالمية الاولى

ففى الصباح يقتصر النشاط على بعض المبادلات من آن لآخر .. اما فى المساء والليل فان النشاط يعنف ويمتد .. وتصبح الارض التى « ليست لاحد » ميدانا للدوريات المصفحة ، وللمدفعية التى تلعب دورا كبيرا ! ..

وبفضل « الصديرى » الذى يلبسه جنود الامم المتحدة — وهو مصنوع من النايلون ، ويزن اقل من اربعة ارطال — خفضت نسبة الاصابات ٨٠ ٪ ، فان هذا الصديرى يحمى هؤلاء الجنود من الشظايا والرصاص المطلق من بعيد ! ..

وحتى الآن ، لم يجرؤ جنود الامم المتحدة على انشاء مخابىء عميقة فى الارض ، بسبب الهجمات الصينية المفاجئة ، وهم لهذا ينامون على مراتب محشوة بالهواء المضغوط ، فى جحور منشأة بجانب أماكنهم فى المعركة .. !

وفى كل عشرة ايام ، يبلغ متوسط



خيام القواد ..

ما يطلقه الجيش الثامن من القنابل ٨٠٫٠٠٠ قنبلة ، اما الصينيون فيطلقون اقل من ذلك بكثير ، حتى ليكاد ما يطلقونه فى نفس المدة يبلغ ثمن هذه الكمية فقط ! ...

وليس السبب فى قلة ما يطلقه الصينيون من القنابل نقص المدفعية عندهم ، فقد سجل لهم امام جيش الحلفاء ٥٧ بطارية ، اى خمس فرق من المدفعية ، وهذه القوة توازى ان لم تفق مثيلتها فى الامم المتحدة ! ..

العمق ام الاتساع ؟

وعلى الرغم من هدوء الجبهة منذ عام ، فى انتظار نتيجة مفاوضات الهدنة ، فان فى كل معسكر من المعسكرين ما يقرب من سبعمائة الف ضابط وجندى ! ..

وفى معسكر الامم المتحدة يتكون هذا الجيش الضخم من ثلثمائة وخمسين الف امريكى ، ومائة وخمسين الفا من ثلاث عشرة جنسية اخرى ، واربعمائة الف كورى جنوبى ! ...

وبالرغم من ان الكوريين الجنوبيين يمثلون ٤٥ ٪ من عدد الجنود ، فانهم يقبضون على ناصية ٥٥ ٪ من الجبهة .. اما السر فى ذلك فهو ترك الوحدات الامريكية فى الاحتياطى ، حتى يسهل تدخلها فى اى وقت ، بوساطة شبكة الطرق الممتازة التى انشئت هناك ! ..

وتعتقد القيادة ان اى تصدع فى المواقع الرئيسية للمقاومة ، يمكن بسهولة ان يجبر ، بفضل هذا الاحتياطى المتحرك !

على ان راى الانجليز يختلف عن راى الامريكيين فى هذا ، فالانجليز يفضلون التدرج فى عمق الجبهة ، أما الامريكيون فيفضلون الاتساع ...

وعندما قام اللورد الكسندر بزيارة ميدان كوريا ، كان هذا الخلاف محل مساجلات تكتيكية ، ومازال ! ..

التجارب الفادحة !

ان الاقامة فى كوريا قاسية لاتحتمل

وجيوش الامم المتحدة فى كوريا ، يحظر عليها دائما ان تتصل بالمدنيين ، فلا يصح ابدا ان يتردد الجنود على المطاعم ، او المقاهى ، او الاماكن العامة ، او المنازل الخاصة ..

وفى كل مكان هناك تصيح لوحة بالجنود ان الكحول لا يليق ، وان النساء الساقطات غير مرغوب فيهن ...

وليس لدى الجنود الذين فى عطلة لا السينما اليومية — فهل تكفى لقتل الضيق الذى يشعر به جنود لاعمل لهم ؛

ان هناك مكمن الخطر على جنود الامم المتحدة ، ففى هذا الجو الراكد ، حيث لا عمل ولا وسائل ترفيه ، يمكن بسهولة ان يصدأ الجيش ، فتضعف قدرته على العمل .. ومن اجل هذا ، تصرح القيادة للجنود بأجازات الى طوكيو ، تمتد خمسة ايام ، وتوصف رسميا بأنها R.R. للراحة والاستجمام ، أما الجنود فيطلقون عليها فيما بينهم D.L. اى الشرب والحب ! .. ومن اجل هذا ايضا ، تحدد أمريكا مدة الاقامة فى كوريا ، لجنودها وضباطها ، بعام واحد ، غير عابئة باتساع المحيط الباسفيكى ! ..

على ان لهذه التجارب الفادحة التى تقتضى نزوح اكثر من الفين فى كل يوم من كل كوريا ، وحضور الفين آخرين اليها هدفا آخر ، هو مرور الجيش الامريكى على ساحات التمرين فى كوريا ، غير أن هذا الهدف لم يعد ميسور التحقيق منذ اكثر من عام ، اى منذ توقفت المعارك الكبرى ، ومنذ اصبحت محن يوليو وديسمبر سنة ١٩٥٠ مجرد قصص تحكى ! ..

التفوق الجوى !

وهناك نقطة تحرص جيوش الهيئة المتحدة على ابرازها ، وهى التفوق الجوى ، فان فى أوربا اشاعات خاطئة بهذا الشأن ، والواقع الذى لا نزاع فيه أن التفوق الجوى فى كوريا ، هو لطائرات الامم المتحدة ، ففى الوقت الذى لاتظهر فيه اية طائرة صينية فوق جبهة القتال ، يقوم سلاح طيران الحلفاء فى المتوسط بأكثر من ٩٠٠ مهمة يومية ، ويستمر هجومه على كل مواقع كوريا الشمالية



جندى من الكوريين الشيوعيين يجلس ليكتب كلمة

نقطتان للحراسة قرب منطقة « جون مون جوم » مقر لجنة الهدنة المشتركة

فى الليل وفى النهار ، على السواء ، ومن ثم فهو يحيل أرض العدو التى يحاول اصلاحها فى جنوب يالو أرضاً غير صالحة بالمرة للاستعمال ! ..

ولعل هذا هو السر فى أن الحمر قد سحبوا قواتهم الجوية التى حاولوا أن يقيموها بين النهر والعاصمة الشيوعية « بيونج يانج » الى محراب منشوريا ، حيث لا تخرج من هذا المحراب الا حين تتصدى لغزوات طائرات الامم المتحدة

وعندما يضطر طيار امريكى الى الهبوط بالمظلة فى خطوط الاعداء ، فان عليه ان يتصل عن طريق الراديو الصغير الذى يحمله بمحطات الهليكوبتر ، لتذهب الطائرات فتنتشله من مكانه ، بجوار نهر يالو .. ومثل هذا الانقاذ لا يتسنى عادة الا لمن يملك التفوق الجوى الساحق !

لا احد يدرى !

ان علامة الاستفهام الضخمة فى كوريا، وفى كل مكان بسبب كوريا هى هذا السؤال البسيط : لماذا لا يوقع الصينيون - الكوريون الهدنة ؟! ..

لقد كان فى وسع الجنرال فان فليت ان يفنى اشلاءهم اليائسة التى تخلفت من هجومهم منذ عام ...

وكان فى وسعه ايضا ان يسحق حينئذ كل القوات الشيوعية فى شمال يالو ..

غير أن الرجل الرزين لم يفعل، وامتنع كلية عن التعليق على قرارات واشنجتن، ثم كان خطاب جاكوب مالك لغرض واحد هو انقاذ الجزء المتبقى من جيش الشيوعيين اليائس .. وعن طيب خاطر ودون نظر الى حالة الجيش الشيوعى المنهوك القوى - القت جيوش الامم المتحدة أسلحتها ، فى انتظار نتيجة مفاوضات الهدنة ..!

ولكن الذى حدث كان أبعد ما يكون عن الهدنة ، فان السلم لم يتحقق ، بل اعيد انشاء الجيش الصينى حتى اصبح عدده ضعف ما كان عليه ، وحصن ... ايضا ..

وعلى الرغم من ضغط الامم المتحدة الدائم ، على مندوبيها فى مفاوضات الهدنة ، وعلى الرغم من محاولتها شراء السلم بالتنازل للشيوعيين عن كل شىء، وعلى الرغم من أن « الصينيين - الكوريين » لو وقعوا الهدنة بالشروط التى يمليها الحلفاء ، لكسبوا الحرب عمليا ، وضموا كوريا الجنوبية اليهم بعد قليل من الصبر - على الرغم من كل هذا فان الشيوعيين لم يوقعوا الهدنة ، ولا يدرى أحد ... لماذا ؟!

الشروط السلمية .

فى بان مون جوم وافق مندوبو هيئة الامم على طريقة المراقبة التى ستترك الشيوعيين أحرارا فى تقوية جيشهم ، وبهذه الطريقة لن تراقب جبهة يالو الطويلة الا من نقطتين فى سينجى ومنجيونى ، بوساطة ضباط لا يستطيعون حتى الخروج من اماكنهم ... وتركت المراقبة السياسية والحربية على كوريا الشمالية للشيوعيين ، على أن يكون لهم الحق فى انشاء المطارات حيث يريدون..!

***

ولن تكون ثمت طريقة لمنع غزو كوريا الجنوبية ، الا التمسك بجيش على أهبة الحرب ، فى مقابلة الجيش الذى يوجد الان ... غير ان امريكا والدول الغربية الاخرى ستنفض يدها، بطبيعة الحال ، فى الوقت الذى لن ينفض فيه الشيوعيون أيديهم ابدا .. ومعنى هذا ان كوريا الجنوبية سوف تصبح بمجرد أن تهجرها جيوش الامم المتحدة ، فاكهة ناضجة للشيوعيين .. !

وهذا هو السبب الرئيسى فى الخلاف الحى المتقد ، الذى يقوم فى عنف بين الدكتاتور الشيخ سينجمان رى ، وبين الامم المتحدة .. فان هذا الدكتاتور يعترض بشدة ، وبكل قوته على التسليم، ويرى أن شروط «بان مون جوم» التى تعرضها الامم المتحدة على الشيوعيين سوف تودى بحرية بلاده .. اما منظمات هيئة الأمم المتحدة فتبذل مجهودا بائسا للتخلص منه ، ووضع رجل الين منه فى مكانه .. !

وفى منزل هذا الديكتاتور الذى يبلغ من العمر سبعة وسبعين عاما يجتمع حول مائدة الطعام وزراء كوريا الجنوبية ليستمعوا اليه وهو يقول لهم :

- انى أعلم جيدا أن الامم المتحدة لا تحبنى ، ولكنى أعلم كذلك أن الشعب الكورى فى جانبى ، وهذا هو مايعنينى فانه لا يمكن ان تعجب كل الناس !

وليس من شك فى أن هذا الرجل ليس ديمقراطيا بالمعنى الصحيح ، ولكنه اقوى رجل فى كوريا ، ومن لم تعمل الهيئة المتحدة على تنحيته من طريقها ، لتضمن الموافقة - موافقة الكوريين الجنوبيين - على الهدنة ، ولكن .. هل قبل الصينيون والكوريون الشماليون توقيعها ، مع ما جرت على هيئة الامم من خلاف ؟! ..

ان الصينيين لا يوقعون ، بل لقد انكمشت المباحثات بسبب مسألة الاسرى، مع أن الامريكان تركوا موقفهم بتسليم ٦٠ ٪ من الاسرى ، كان نصفهم على الاقل يعارض فى العودة ! ..

الاستعداد للهجوم !

وقد يكون لموقف الشيوعيين من اتفاقية الهدنة المقترحة تفسير آخر ، هو استعدادهم لالقاء جيش الامم المتحدة خارج كوريا ..

ان هذا التفسير قد تؤيده الوسائل من مدفعية ومصفحات ، فهناك على الاقل الف مصفحة وراء خطوط الشيوعيين ، فى حين لم تكن هناك فى يونيو ١٩٥١ الا بعض العينات ، وهناك أيضا طائرات تفوق - فى العدد فقط - طائرات الامم المتحدة ، وفى وسعها أن تسبب القلاقل خلف خطوط الحلفاء ، بهجوم مفاجىء على المستودعات وخطوط المواصلات ، وهناك - ثالثا - المشاة الصينيون الذين يفوق عددهم مشاة الجيش الثامن ، وبخاصة أن العمل يستغرق عددا اقل !

على أن الامريكيين يتمنون هذا الهجوم لانهم يعتقدون أن فى وسعهم وقفه ، وأن اختراق جبهتهم المحصنة ، التى انشأوها فى كوريا عمل محفوف بالخطر، وأن مالديهم من القوات الاحتياطية يستطيع أن يحول ، وبسرعة ، كل نجاح مبدئى يظفر به الاعداء الى كارثة .. !

اما المكتب الامريكى الثانى ، فيشك كثيرا فى قيام الصينيين بهذا الهجوم غير المتوقع فى نظره ، لان استعداد العدو دفاعى لا هجومى .. !

اصبع روسيا !

ان السر فى تملص الشيوعيين من توقيع هدنة يستفيدون منها ، يجب أن يبحث جيدا ، فان الخيوط تتصل دون شك بالكرملين ، ومن المؤكد أن للروس مصلحة فى استمرار الحرب على مستوى ثانوى ، لان فى استمرار هذه الحرب توزيعا للقوات الامريكية التى يجب أن تستخدم لتدعيم أوربا حربيا ، ولان هذه الحرب تكلف أمريكا ما يزيد على خمسة مليارات من الدولارات فى العام ! ولانها تستنفد قدرا كبيرا من جهود المصانع الحربية ! ..

ولهذه الاسباب مجتمعة ، يحتمل أن تكون روسيا قد اتفقت مع الصين على أن تتعاونا فى ابقاء هذه الحرب .

كورى جنوبى يحمل بعض التحف الزجاجية مما يعرضه ليشتريه جنود الامم المتحدة

فرقة المسرح الحديث تطالب بالتطهير!



وزكى طليمات يرد ..

قدم اعضاء فرقة المسرح الحديث مذكرة الى القيادة العامة يطالبون فيها بمطلبين :

الاول : عزل الاستاذ زكى طليمات مدير الفرقة .. !

والثانى : عدم ضم فرقتهم الى الفرقة المصرية تحت ادارة واحدة .. !

وقالوا فى المذكرة بالحرف الواحد :

« اننا وان كنا قد سعينا لاصلاح فرقتنا ، فنحن لم نهدف فى ذلك ان نلقى بفرقتنا الى ايد لا نثق بـها ولا نطمئن اليها ، ولا نحب أن نعيش بينها لتقتل جهودنا وشبابنا واتجاهاتنا الحديثة نحو تكوين جيل من فنانين على اسس علمية وفنية واخلاقية جديدة » .

منذ اربعة شهور

ولقد بدات قصة ثورة اعضاء المسرح الحديث منذ اربعة شهور ، عندما اجتمع ٣٨ عضوا من خريجى المعهد العالى للتمثيل ، قرروا انشاء اتحاد لحماية خريجى المعهد من بطش زكى طليمات والحد من سلطان اللجنة العليا لترقية التمثيل .. هكذا يقول الثوار الذين انتخبوا زميلهم حمدى غيث رئيسا لهذا الاتحاد وانضم اليهم جميع زملائهم فاصبح عدد اعضاء الاتحاد ٨٥ عضوا ..

وليست هذه المرة هى الاولى التى يؤلفون فيها هذا الاتحاد .. فقد سبق أن اسسوا اتحادا واسندت الرئاسة الفخرية الى زكى طليمات نفسه . . وفشلت الفكرة وانفض الاتحاد .. الى ان جاءت الفرصة منذ اربعة شهور ، فاسسوا هذا الاتحاد .. ولكن زكى طليمات كان اقوى من الاتحاد .. لان الاتحاد لم يكن يستند الى اية قوة ، تساعده على الوقوف فى وجه «الدكتاتور الطائفية » كما يسميه ممثلو المسرح الحديث • !

وفى هذا يقول عبد الرحيم الزرقانى مساعد مدرس بالمعهد العالى للتمثيل وعضو المسرح الحديث :

ـ ان زكى طليمات يمثل بيننا اللجنة العليا لترقية التمثيل .. وعندما يحضر اجتماعات اللجنة يمثل فرقة المسرح الحديث .. وبهذا فهو يمثل صاحب المصنع والعمال فى وقت واحد!

وقال كمال يس وهو ممثل بالمسرح الحديث :

ـ ان زكى طليمات يتمتع بالحرية المطلقة ، وكان يشيع فى الفرقة جوا من الارهاب الذى يثير السخط المكبوت . لقد كان شعار المسرح الحديث فى عهد زكى طليمات : « لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم » .. !

وقال احمد غيث رئيس الاتحاد :

ـ اننا لا نسعى لنتولى منصب الاستاذ زكى طليمات ، فان الطموح الى المناصب الادارية ليس تشريفا للفنان !

ان اقصى ما نطمع فيه هو تمثيل الادوار الاولى على المسرح او نتولى اخراج المسرحيات بانفسنا . . وقد تحقق كل هذا فى عهد زكى طليمات ..

ولكننا نطالب بعزله لان رسالة زكى طليمات انتهت عند حد تشييد البناء.

ان زكى طليمات يمثل دور الميكانيكى الذى يستطيع ان يركب ادوات السيارة قطعة قطعة فى مكانها .. ولكنه يعجز عن قيادتها .. ! .

وقال نبيل الالفى :

ـ ان زكى طليمات هو المدير الفنى والادارى للمسرح الحديث • وسياسته فى ادارة هذا المشروع تقوم على الارتجال والفوضى .. !

وقال محمد السبع :

ـ لقد فصل زكى طليمات زميلتنا نعيمة وصفى بكلمة من فمه .. فكيف يفصل موظف من عمله دون تحقيق . هذا هو الارهاب الذى يشيعه زكى طليمات بين اعضاء الفرقة .. !

وقال عبد الرحيم الزرقانى :

ـ ان اقصى عقوبة كانت تستحقها نعيمة وصفى هى خصم ١٥ يوما من مرتبها .. اما فصلها نهائيا من الفرقة فقد دفعنا جميعا الى التساؤل : وماذا بعد ذلك .. ؟

وقال نبيل الالفى :

ـ ان نظرتنا الى استاذنا زكى طليمات لا تختلف عن نظرة الابناء الى ابيهم . ولكن عندما تبدو من هذا الاب تصرفات غير طبيعية فان اول واجب من واجباتنا هو الحجر عليه .. !

الثوار ينقسمون

هذه هى وجهة نظر الاعضاء الذين ثاروا على زكى طليمات فجأة . .

فاجتمعوا فى يوم ١٤ اغسطس الماضى ووقعوا المذكرة التى قدمت للقيادة العامة .. ولم يمتنع عن التوقيع على هذه المذكرة العنيفة سوى ثلاثة فقط هم زهرة العلي وانشراح الالفى ونور الدمرداش .. !

وفى يوم ١٩ اغسطس الماضى اجتمع عشرة اعضاء من فرقة المسرح الحديث التى يبلغ عدد اعضائها ٢٢ عضوا .. وكتبوا مذكرة الى القائد العام قالوا فيها انهم وقعوا على المذكرة الاولى تحت تهديد بعض زملائهم .. فقد اوهمهم زعماء الثورة بان الجيش قد القى القبض على زكى طليمات .. وسيفصل كل من يمتنع من التوقيع .. !

وهكذا انقسم الثوار الى قسمين قسم يقول ان زكى طليمات هو الاب الروحى لنا .. ولكننا لا نستطيع ان نقف مكتوف الايدى امام تصرفاته . . ولهذا فاننا نطالب بالحجر عليه .. !

وقسم يقول انه وقع المذكرة تحت التهديد بالفصل .. !

الغرور ومرض التبطل .. !

ويقول زكى طليمات ان هذه كلها افتراءات .. ! فهم يريدون فى المذكرة الاولى ان يستقلوا بانفسهم فى ادارة الفرقة .. وهذه الثورة اشبه ما تكون بثورة طلبة من الاشقياء ! فحبسوا المدرسين والناظر فى غرفة الطعام بالمدرسة ، ثم قاموا يوزعون على انفسهم الاسلاب ..

ان هؤلاء الشبان لم يشتغلوا بالمسرح الا منذ عامين فقط ، وهم يتطوحون بين الغرور ومرض التبطل .. !

وفى المذكرة الثانية ارادوا تشويه سمعتى للخلاص منى ، ولم يتورعوا عن ان يطعنوا اباهم واستاذهم فى ظهره بالخناجر ويدوسوا على جثته باقدامهم لكى تطول قامتهم .. !

لقد طعن هؤلاء الابناء العاقون بعضهم بعضا بنفس السكين الذى طعنونى به !

ان فى اليوم الان .. كل منهما يحز فى نفسى حزا مريرا .. الالم الاول م العقوق ونكران الجميل ، والالم الثانى هو ان هؤلاء الابناء قد لوثوا انفسهم بانفسهم ، اذ لو صح هذا فقد لوثوا فعلا انفسهم بما نسبوه الى لاننى نشاتهم مدى اربع سنوات فى المعهد ثم عامين فى الفرقة المصرية ..

وقال زكى طليمات ردا على مانسب اليه من ان الاتحاد فشل فى المرة الاولى على يديه : انهم لم يدفعوا الاشتراكات التى لم تتجاوز ١٥ قرشا للعضو خريج المعهد و ١٠ قروش لطالب المعهد

الفرقة المصرية تتهم

وقبل أن ينتهى التحقيق فى هذه هذه الثورة التى قام بها اعضاء المسرح الحديث ، قدم لفيف من اعضاء الفرقة المصرية مذكرة اخرى الى القيادة العامة يطالبون فيها بحل لجنة ترقية التمثيل لانها لا تضم الا الهواة .. !

واتهموا ايضا فى هذه المذكرة زكى طليمات بانه صاحب سياسة عدم الاستقرار ، فقد حلت الفرقة المصرية وشكلت منذ سنة ١٩٤٢ الى اليوم ثمانى مرات .. وعين يوسف وهبى مديرا للفرقة المصرية ثم فصل اربع مرات فى خمسة اعوام .. !

وهناك سبب اخر وهو الاهم ، ان ممثلى وممثلات الفرقة المصرية يشكون مر الشكوى من تضارب النظم واضطراب الادارة ، فتارة يعاملون كمساهمين .. يتقاضون نسبا مئوية من الارباح ، وتارة يعاملون معاملة الموظفين ، وتارة يطبقون عليهم كادر العمال .. !

وهناك مسالة فى منتهى الخطورة .. وهى الاستغناء عن خدمات الممثل او الممثلة لاتفه الاسباب دون تحقيق ، ودون اعطائه فرصة للدفاع عن نفسه

وكان آخر هذه المأساة ، الاستغناء عن خدمات يوسف وهبى وتعيين الدكتور فؤاد رشيد مديرا للفرقة المصرية .. !

ويطالب ممثلو الفرقة المصرية بالاستغناء فورا عن خدمات الموظفين المنتدبين من الوزارات والمصالح الذين تبلغ مرتباتهم ٤٢٠٠ جنيه تخصم من اعانة الممثلين .. !

المنافسة القوية

ويرد زكى طليمات على هذا بانه هو الذى انشأ معهد التمثيل الذى يخرج فى كل عام عشرات الممثلين المثقفين .. ثم انشأ لهم المسرح الحديث .. فأصبح منافسا قويا للفرقة المصرية .. وليس من مصلحة الممثلين القدماء ، خلق هذا الجيل الجديد الذى ثبتت اقدامه على المسرح منذ عامين فقط .. والفارق كبير جدا بين ايرادات الفرقة المصرية ، وايرادات المسرح الحديث .. !

ليس معصوما

وبعد .. فهذه هى قصة الثورة التى قام بها أعضاء المسرح الحديث واعضاء الفرقة المصرية ضد رجل واحد هو زكى طليمات .. !

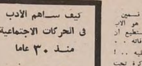
ويقول احمد الجزيرى . . الممثل بالمسرح الحديث : أن هناك حقيقة ثابتة وهى ان زكى طليمات هو صاحب الفضل الاول فى انشاء الفرقة المصرية والمسرح الحديث والمسرح الشعبى والمسرح المدرسى .. ولولا زكى طليمات لما كان فى مصر معهد عال للتمثيل .. ولا مسرح يستقبل فى كل عام خريجى هذا المعهد

ان زكى طليمات ليس معصوما من الخطأ والرجل الذى لا يخطىء لايعمل وزكى طليمات يكافح منذ عشرات السنين فى سبيل خلق هذا الجيل الجديد من الممثلين المثقفين ..

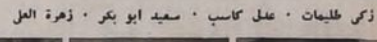
وفى هذا يقول سعيد ابو بكر • وهو الممثل الاول بالمسرح الحديث :

ـ انى آسف ان يكون هذا العمل من صنع التماثيل التى صنعها زكى طليمات بيديه .. فلما تحركت قذفته بالطوب .. !

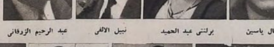
جليل البندارى







زكى طليمات • على كاسب • سعيد ابو بكر • زهرة العلا



كمال ياسين — برلنتى عبد الحميد — نبيل الالفى — عبد الرحيم الزرقانى











محمد السبع — ملك الجمل — سميحة ايوب — سناء جميل — نعيمه وصفى — انشراح الالفى — احمد الجزيرى — نور الدمرداش

اجتماعيات

اربعة آلاف دولار

كان فاروق ، الملك السابق ، يحرص على ان يقتنى مجموعات من كبريت النوادى الليلية ، وهو الكبريت الذى تزين أغلفته برسوم مختلفة .

وقد جاء فى احد تقريرات البنك الدولى للتعمير والانشاء ان فاروق كان قد طلب مبلغ اربعة آلاف دولار ، ثمنا لمجموعة من هذا الكبريت ..

قصة الاطقم الاربعة !

ومن القصص المتداولة ، قصة الاطقم الاربعة الحائرة ، التى اهديت للملك السابق عدة مرات ، لسبب بسيط ، هو انه كان يبيعها فى كل مرة ..

وتبدأ القصة عندما اشترت احدى الهيئات طقما للمكتب من الذهب الخالص واستوردته من الخارج ، لتقدمه هدية الى الملك السابق فى احدى المناسبات ثم صادف أن ثلاث هيئات اخرى اشترت ثلاثة اطقم شبيهة بهذا الطقم وقدمتها هدايا له ايضا .. غير انه لم يكد يتلقاها من الهيئات التى اهدته اياها ، حتى عرضها للبيع فى اسواق مصر .. ولم يشترها احد لنفسه .. فقد كان جميع الذين يقدمون على شرائها يرونها هدية مناسبة للملك السابق فيقدمونها اليه ، ويعود هو فيعرضها .. وتكرر المهزلة عدة مرات بلغت اثنين وثلاثين مرة ..

ومما هو جدير بالذكر ، ان مصر لم يكن فيها من نوع هذه الاطقم الذهبية الا هذه الاطقم الاربعة الحائرة .. !

طرد من باريس !

وفى هذا الاسبوع ، اتصلت احدى شركات الطيران بالسيدة صافيناز ذو الفقار «الملكة فريدة» تمهيدا لتسليمها بضاعة كانت قد اوصت بشرائها من باريس .. !

ولما تسلمت الملكة فريدة الطرد ، فوجىء الذين كانوا معها بتواضعه العجيب ، فانه لم يكن يحوى الا ١٢٠ سنتيمترا فقط ، من قماش اسمه « بروكاتيل » .. !

فى مستشفى الدكتور بهمان !

وعندما تحدث سعادة عون عبد الهادى ، سفير شرق الاردن ، الى الدكتور بهمان ، بشأن طلب الملك طلال النزول بمستشفاه فى حلوان للعلاج - ابدى استعداد حكومته لبناء جناح خاص للملك فى المستشفى ، اذا كانت جميع امكنة المستشفى مشغولة ، غير ان الدكتور بهمان اكد له وجود المكان وانه لا حاجة قط الى بناء هذا الجناح

يؤيد تعليم المرأة .. !

ويعتبر اللواء محمد نجيب ، قائد عام القوات المسلحة ، من أشد انصار تعليم المرأة وتثقيفها ثقافة علمية .. ومن اجل هذا شجع شقيقته الآنسة « نجية » على الدراسة العليا ، حتى حصلت على الدكتوراة ، وهى الآن تشغل وظيفة رئيسة مركز رعاية الطفل بالسيدة زينب ، بعد احد عشر عاما نضتها فى الاشتغال بالحياة العامة .

والدكتورة نجية مشغولة فى هذه الايام برسم صورة زيتية كبيرة الحجم لشقيقها القائد العام .. !

بندق ولوز فى وزارة الخارجية !.

وكان من عادة الاستاذ عبد الفتاح عمرو ان يطلب من وزارة الخارجية فى العيد كل عام ، ارسال كمية من البندق واللوز والجوز ، لكى تقدمه السفارة للمهنئين بالعيد ، فكانت الادارة الاقتصادية فى الوزارة تجيبه الى طلبه فتشترى له الكمية التى يحددها ، ثم تصدرها اليه ..

ولكن هذه الادارة فوجئت فى هذا العام ، وبعد ان أعدت اذن التصدير ، بصدور قرار نقل الاستاذ عبد الفتاح عمرو من سفارة مصر فى لندن ، وبانه قد غادر لندن فعلا الى سويسرا ، للاستشفاء هناك .. !

وحتى الآن ، مازالت وزارة الخارجية حائرة ، لا تدرى ماذا تفعل بالكمية التى اشترتها من البندق ، واللوز ، وعين الجمل .. ؟ !

ديبلوماسية ناجحة .. !

وفى الفترة الطويلة التى قضاها الدكتور محمود فوزى بمصر ، ذكر انه كان قد ورث عن والده قطعة ارض فى منطقة الهرم ، وان هذه القطعة من الارض يقوم عليها بيت لهم قديم .. وكان مدة الاشهر الثلاثة التى استأجر فيها منزلا بجاردن سيتى قد انتهت ، فقرر ان ينتقل الى بيته فى الهرم ، ومن ثم قام باصلاحه ، ثم انتقل اليه !

والطريف فى الامر ان زوجة الدكتور كانت فى الاسكندرية حين قرر الانتقال الى هذا المنزل ، فكتب اليها يصف محاسن هذا البيت القديم ، ويغريها بالسكنى فيه ، غير انها كتبت اليه تعتذر بان البيت ليس فيه تليفون .. !

واسرع الدكتور بطلب تليفون ، ثم قدم طلب اشتراك لنادى الجزيرة ، فزكى من الاستاذين محمد شرارة ، وعبد الفتاح عسل .. !

وبهذا وذاك ، حل الدكتور الدبلوماسى المشكلة .. !

مشكلة دبلوماسية !

وفى وزارة الخارجية ، يواجه مدير ادارة المراسم ، مشكلة على الاقل ، فى كل اسبوع .. اما السر فى حدوث هذه السلسلة من المشاكل الاسبوعية فهو عمادة سفير الصين الوطنية فى القاهرة للسلك السياسى الاجنبى ، ذلك انه منذ أصبح عميدا لهذا السلك لم يستطع ان يقوم بابلاغ هيئاته المختلفة ماتطلب منه ادارة المراسم ابلاغه ، لقلة الموظفين لديه ، ولفقدانه الاداة التى تستطيع القيام بهذا التبليغ ..

ومن اجل هذا ، ولان التقاليد الديبلوماسية تقضى دائما بأن يتولى عميد السلك السياسى ابلاغ كل ما تريده وزارة الخارجية اليهم - تبذل الآن مساع لكى ينزل سفير الصين عن عمادة السلك السياسى لخلفه حسب الاقدمية ، وهو السفير الامريكى ..

ولا يغيب عن البال ان هذه المساعى التى تبذل ، انما يراد بها تلبية رغبة تقدمت بها جميع الهيئات السياسية فى القاهرة ..

حيلة بارعة .. !

وفى هذا الاسبوع ، حضرت الى القاهرة زوجة السيد صالح بن يوسف ، وزير العدل التونسى الذى لجأ الى القاهرة منذ ثلاثة اشهر ، على اثر اعتقال السلطات الفرنسية فى تونس ، للوزارة التى كان عضوا فيها ..

ولم يكن ميسورا ان تحضر هذه السيدة الى مصر ، فان ذوى الامر فى تونس لا يسمحون لها ، ولهذا لجأت الى الحيلة فطلبت ان يسمح لها بالاستشفاء فى سويسرا ، ومن ثم حضرت الى القاهرة .. !

وفى سفرها من تونس الى سويسرا ثم من سويسرا الى مصر - صحبها طفلاها .. وسعد بالجميع الاب اللاجىء الى القاهرة .. !

سفير يدرس .. !

ويروى الاستاذ محيى الدين عابدين ان الدكتور حافظ عفيفى ، من المصريين المعروفين بسعة الاطلاع .. ثم يذكر دليلا على هذا ، انه عندما كان الدكتور سفيرا لمصر فى لندن ، كان هو طالبا فيها فكان الدكتور يمر عليه مرتين فى الاسبوع بعد الخامسة مساء ، ليذهب معه الى مدرسة لندن للاقتصاد ، حيث يتتبعان محاضراتها .. وكان كلاهما منتسبا للمدرسة ، يتلقى فيها منهجا للدراسات الصيفية .. !

يطلب النقل الى الخارجية

وينتظر الاستاذ عمر شيرين ، وصول زوجته ، كريمة الاستاذ حسين صبرى من الخارج ، بعد ان رأت تعذر لحاقه بها هناك ، نظرا للظروف فى مصر ، فقررت العودة ..

وقد قدم الاستاذ عمر طلبا بنقله الى وزارة الخارجية ، من الوظيفة التى كان يشغلها من قبل وهى وظيفة السكرتير لرئيس الديوان الملكى ..

الاحسن والاسوأ معا .. !

وقد تلقت الهيئة الصحية العالمية التى اتخذت الاسكندرية مقرا لها ، ان البروفيسير ج كراوس عين بها ، فى منصب المستشار للامراض العقلية ..

وقد زار البروفيسير كراوس مصر فى الشتاء الماضى ، ووضع عن مصر تقريرا فى هذه الامراض ، كان من بين ما جاء فيه انه يعجب اذ يرى فى مصر احسن المستشفيات واسوأها جنبا الى جنب .. !

من يشابه ابه فما ظلم .. !

وفى الاسكندرية ايضا تمارس السيدة نللى ، كريمة الاستاذ فؤاد سراج الدين وزوجة محسن البدراوى ، عملية مساج عنيفة ، آملة ان تنقص هذه العملية من وزنها ، بعد ان ظهر بوضوح انها تميل الى السمنة ، وانها - فى هذه السمنة - تكاد تشبه والدها تماما !.

بفضل الحرية !

وفى هذا الاسبوع ، قرر الدكتور محمد هاشم ، ان يسافر الى اوروبا ، ليلحق بزوجته واطفاله هناك ... وقد كتب فى طلب السفر انه فى حاجة - كذلك - الى الاستشفاء فى الخارج !

ومما يذكر ان الدكتور محمد هاشم كان قد أعد هو والسيدة حرمه برنامجا للسفر معا ، فلما عين وزيرا فى الوزارة السرية اضطر الى ان يعدل فى البرنامج وان يتخلف فى مصر ، وسافرت زوجته هى واطفالها وشقيقتها .. !

طابور من الفتيات المتقدمات للمسابقة

الاستاذ عبد الحميد عبد الحق يشجع نجمة صغيرة

السينما اليونانية تبحث فى مصر

بدأت السينما اليونانيه تتجه الى مصر تبحث بين فتيات الجالية اليونانية هنا عن وجوه جديدة تصلح للسينما

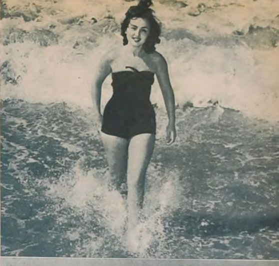
وأقيمت حفلة فى الاسكندرية حضرها عدد كبير من شخصيات المجتمع المصرى واليونانى ليروا اختيار البطلات المقبلات

ولقد قدمت الجالية اليونانية فى مصر لموطنها الاصلى - اليونان - رؤساء وزارات ووزراء خارجية وعددا آخر من الذين يلعبون فى حياة بلادهم أدوارا هامة

وهاهى مصر تقدم بطلات للسينما أيضا !!



الاستاذ عبد السلام الشاذلى يتابع نجوم اليونان





الشواطىء المهجورة

بدات الشواطىء فى الاسكندرية تهدأ بعد انتقال النشاط السياسى الى القاهرة ، وتطوف الآن ببلاجات الاسكندرية فتجدها خالية تقريبا الا فى ايام عطلة نهاية الاسبوع ، وفيما عدا ذلك لا تجد على البلاج .. الا حسناء او حسناوين راحتا تداعبان الموج والرمل . . . !

وقد اتاحت الظروف الاخيرة للزوجين – وهى الظروف التى حررت الزوج من المنصب الوزارى – فرصة الاجتماع فى الخارج ، وتنفيذ ما يمكن تنفيذه من البرنامج

الداخلية توافق !

ووافقت وزارة الداخلية اخيرا ، على سفر الاستاذ احمد الوكيل ، ليكون الى جانب شقيقته ، حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس .. !

وكان شقيق حرم الرئيس قد تلقى منها اخيرا ، انها بدات العلاج من مرض السكر ، بعد ان اشتد عليها فأصيبت بنكسة .. ومن ثم طلب الاذن بالسفر فسمح له به ، وسافر بالفعل .. !

جميع الالوان والخطوط

ويجمع ذوو الخبرة ، والذوق السليم فى فن الاناقة على أن الرئيس على ماهر هو أكثر رؤساء الوزارة المصريين اناقة وقد اعتاد الرئيس كلما اختار قماش بذلة للتفصيل ، أن يختار الى جانبها كل الاقمشة التى من صنفها ، والتى تختلف عنها لونا ، او تخطيطا .. !

عمارات يكتب لها البقاء .. !

وقد تم صنع ثلاثة من التماثيل الاربعة ، التى كان الملك السابق قد امر باقامتها فى الميادين العامة . وهذه التماثيل الثلاثة هى تمثالا الملك فؤاد ، وتمثال الخديو اسماعيل ، أما الرابع ، وهو لمحمد على ، فانه لم يتم بعد !

وبهذه المناسبة ، نذكر ان لجنة مهندسى القصور الملكية كانت قد خصصت ميزانية ضخمة ، لصناعة هذه التماثيل واقامتها فى الميادين المحددة لها . وقد كلف الحكومة ثلاثة ملايين من الجنيهات ، نزع ملكية المبانى التى كانت بقرب ميدان المحطة ، كما كان من المقرر نزع ملكية المنازل التى تجاور ميدان عابدين ، لشق طريق من سراى عابدين الى ميدان الازهار

ومما يذكر ان المنازل والعمارات التى كان هدمها مقررا فى هذه المنطقة ، يبلغ عددها ١١٠ عمارات ، معظمها مبان حديثة .. !

سيارة السكرتير !

وكان تحت تصرف الاستاذ مصطفى فهمى ، مدير بلدية القاهرة سيارتان من طراز كاديلاك ، احداهما بوصفه مدير البلدية ، والثانية بوصفه احد مهندسى القصور الملكية ، فلما قررت الحكومة سحب السيارات الحكومية من الوزراء وكبار الموظفين ، سحبت من مدير البلدية السيارتان اللتان كانتا تحت تصرفه .. !

ويستعمل مدير البلدية الآن سيارة نقل صغيرة الحجم ، هى سيارة سكرتيره الحكومية ، وليس بها الا مقعد واحد بجوار السائق .. !

ونظرا لصغر السيارة وضيقها ، فان مدير البلدية لايستطيع ان يدخلها الا بعد مجهود شاق .. !

تسهيلا للعمل الجدى .. !

ودب النشاط اخيرا فى جمعية مشوهى حرب فلسطين ، فتعددت اجتماعاتها ..

ومن بين أعضاء الجمعية السيدة نجيبة محب احدى وصيفات القصر ، اما المتبرعون للجمعية فمن بينهم السيدة ناهد رشاد ، وكان المبلغ الذى تبرعت به هو خمسة جنيهات .. !

وقد طلبت السيدة زاهية مرزوق مندوبة وزارة الشئون الاجتماعية من الجمعية حصر عدد المشوهين ، حسب عاهات كل منهم ، تيسيرا للمساعدة ، وتسهيلا للعمل المجدى .. !

خدعه المفتاح .. !

وفى الاسكندرية اختفت سيارة الدكتور احمس الحمامصى ، فابلغ البوليس ، واذا البوليس يحضرها له عند منتصف الليل ، ويحضر معها الشخص المسئول عن اختفائها ، ثم ينكشف الامر عن قصة طريفة ، فقد ترك الدكتور سامى البندارى – نجل الاستاذ كامل البندارى سيارته بجوار سيارة الدكتور احمس ولما كانت السيارتان من نفس النوع واللون ، وكان مكاناهما متجاورين ، فان الدكتور سامى عندما خرج اخطأ فاخذ سيارة زميله الدكتور احمس ، وخدعه المفتاح عندما فتح له باب السيارة وصلح للاستعمال فيها .. !

كاس الشواربى .. !

وفى سان موريتز ، ستقام خلال الاسبوع المقبل ، مباريات فى التنس ، للحصول على كاس عبد الحميد الشواربى



قران سعيد

احتفل بالاسكندرية ، فى الاسبوع الماضى بعقد قران الآنسة نوال كريمة الدكتور كمال البرعى على الدكتور مصطفى شوقى الطبيب بالسلاح البحرى

وقد اقيمت لهذه المناسبة حفلة ساهرة كبرى بدار الاتحاد اليونانى حضرها لفيف كبير من الاطباء والوجهاء بالاسكندرية

ويرى فى الصورة العروسان امام كعكة القران جعله الله قرانا مباركا

كانت حفلات التكريم التى أقيمت هذا الاسبوع لحضرات الاساتذة ابراهيم زكى الخولى محافظ السويس وعبد العزيز عوض حكمدارها وبعض الضباط من مختلف الرتب لمناسبة نقلهم وترقيتهم من أعظم الحفلات التى أقيمت بمدينة السويس اذ أن التكريم لم يكن من البعض فقط بل كان التكريم عاما من أهالى المدينة الذين ودعوهم أطيب توديع لما اتصفوا به من أخلاق كريمة وروح عالية وكفاءة ممتازة خصوصا ابان حوادث القنال الاخيرة والتى كان لتصرفهم فيها أحسن الاثر فى سلامة الارواح وحفظ النظام .

وكان من أهم هذه الحفلات ذلك الحفل الكبير الذى أقامه المقاول الكبير كامل حسن حمزه والذى ضم النخبة الممتازة من أعيان المدينة ووجهائها وقناصل الدول وكبار موظفى الحكومة والشركات وقد ألقى الاستاذ كامل حسن حمزه كلمة رائعة نوه فيها بكفاح هؤلاء الابطال وموقفهم من قرار مجلس الوزراء الذى قضى بمقابلة القوة بالقوة فى حادث كفر احمد عبده الذى كان حديث العالم فى ذلك الوقت حيث لم تكن القوة متكافئة اذ صدرت الاوامر بأن يقف مالايزيد عن مائة جندى من بلوكات النظام أمام قوات بريطانية مستعدة ومجهزة بأحدث الاسلحة والعتاد قوامها عشرة آلاف جندى . لذا لاننسى حكمة هؤلاء البواسل وحسن تصرفهم وتجنبهم بهذا الموقف التخريب والدمار حتى خرجت مدينة السويس وأهلها من هذه المحنة آمنة سليمة . . واختتم الاستاذ كامل حسن حمزه كلمته الرائعة بالاشادة بهذا العهد السعيد عهد الحرية والامان شاكرا للرئيس على ماهر واللواء محمد نجيب تقديرهما لأبطال المعارك الذين زج بهم قادة المكاتب والدواوين فى زوايا النسيان حتى ينسبوا لأنفسهم البطولة والمجد على أكتاف هؤلاء الابطال . وقد انتهى الحفل بالهتاف للجيش بطل التحرير .



الاستاذ كامل حسن حمزة يشرح ماساة كفر احمد عبده



الى اليسار الاستاذ ابراهيم زكى الخولى مدير الدقهلية وامامه الاستاذ كامل حسن حمزه المقاول وهما يتناولان المرطبات ويتذكران الماضى .

المرأة الإنجليزية تعضد المرأة المصرية

لندن – من زغلول السيد :

تعتبر مسز بيس برادول العضو الاشتراكية فى مجلس العموم البريطانى من أشهر اعضاء مجلس العموم ، فان لها فى هذا المجلس صولات وجولات ..

وقد قابلتها أخيرا فقالت لى : « اننى أعضد المرأة المصرية فى مطالبتها بالحقوق السياسية ، وارى انه يجب منحها هذه الحقوق بأسرع مايمكن ، وان على نساء مصر جميعا أن يتحدن فى سبيل المطالبة بهذه الحقوق حتى ينلنها ..

اننى حتى اليوم لم التق بسيدة مصرية واحدة ، ولذلك أحس برغبة صادقة فى مقابلة الدكتورة درية شفيق والتحدث اليها ...

على أننى أنصح المرأة المصرية بالا تلجا الى القوة عندما تطالب بحقوقها ، فان عهد القوة قد انتهى ، وهذا العصر الذى نعيش فيه لايصلح بحال لقيادة المظاهرات الصاخبة ضد الحكومات ..

ان المرأة المصرية تستطيع ان تعمل فى جميع الميادين ، وان تشعر الحكومة بوجودها فى كل مكان ، وبهذه الطريقة تجبر الحكومة على منحها ماتطلب من حقوق سياسية .. »

ان أعجب مافى مسز بيس برادول انها – وهى التى تنصح المرأة المصرية بالا تثور – قد ثارت وحدها ثورة عنيفة ، فقد قررت ان تقاضى الحكومة البريطانية فى اعلى المحاكم ، اذ ذهب مريض من دائرتها فى ليفربول الى الطبيب ، فرفض أن يعطيه مايحتاج اليه من دواء ، لعجزه عن دفع المبلغ الذى قررته الحكومة وهو خمسة قروش ، وتاثرت صحة المريض نتيجة لهذا الرفض .

وتقول العضو الاشتراكية فى مجلس العموم انها سوف تشجع أهل دائرتها على عصيان أوامر الحكومة ، وعلى الامتناع عن دفع هذا المبلغ ..!

وراء السطور مع آخر ساعة

ان قصة هذا الرجل البطل الذى قام باعظم مغامرة فى تاريخ مصر الحديث اللواء محمد نجيب ، تحتل دائما الصفحات الاولى من آخر ساعة ..

ولقد زارت آخر ساعة منذ اسبوعين قرية النحارية مسقط راس القائد العام .. ومنذ صدر هذا العدد وتتوالى على آخر ساعة عشرات الخطابات والرسائل من اهالى النحارية .. وكل منها يحمل معلومات جديدة عن اسرة اللواء محمد نجيب ..

ان محمد نجيب ينحدر من ظهر ضابط بالجيش المصرى هو المرحوم اليوزباشى يوسف نجيب .

تخرج يوسف نجيب فى الكلية الحربية وسافر مباشرة الى السودان .. واقام فى بلدة تسمى دنقلة .. وتزوج من سيدة سودانية انجب منها ولدا واحدا اسماه « عباس » .. وقد توفى عباس منذ عشرين عاما كما توفيت امه السودانية فى نفس العام .

ونقل بعد ذلك يوسف نجيب الى الخرطوم .. وهناك تعرف باسرة المرحوم البكباشى محمد عثمان .. وكانت هذه الاسرة تتكون من الزوج والزوجة وابن واحد التحق بالكلية الحربية بمصر .. وفتاة واحدة تزوجها يوسف نجيب ..

وهى التى انجب منها ثلاثة ابناء وست بنات .. اما الابناء الثلاثة فهم اللواء محمد نجيب واللواء على نجيب والدكتور محمود نجيب ..

وقد توفى يوسف نجيب وهو برتبة اليوزباشى .. فاقامت زوجته — والدة القائد العام — مع ابنائها وبناتها فى البيت الكبير .. فتولت والدتها تربية الاولاد تربية عسكرية بحتة .. فقد كانت تحرص على ان يشب احفادها مثل ابيهم وخالهم واجدادهم ضباطا بالجيش المصرى ..

اما يوسف نجيب — والد القائد العام — فقد ولد فى بلدة النحارية ، وكان ابوه شيخا من اثرياء البلدة وله مقام لا يزال موجودا الى الآن ويتردد عليه الاهالى ويتباركون به ..

وتمتلك اسرة نجيب فى هذه القرية بيتا جميلا يقع وسط حديقة مساحتها اربعة افدنة .. وقد انشأت اسرة اللواء محمد نجيب فى هذه البلدة مسجدا وتكية للفقراء ..

ان اليوزباشى يوسف نجيب هو الذى بنى نادى الضباط بشارع فيكتوريا بالخرطوم على حسابه الخاص .. وعندما نقل الى واد مدنى لم يكن بها مدارس على الاطلاق ، فانشأ بها مدرسة للبنين ومدرسة للبنات ..

وكان آخر مركز تولاه اليوزباشى يوسف نجيب هو مأمور السجن بالخرطوم .. ثم رقى لرتبة الصاغ .. ولم تظهر هذه الترقية الا بعد وفاته بخمسة ايام !

وكانت الوفاة على اثر استئصال الزائدة الدودية ..

قلوب فى البريد

نذالة بعض الشبان

هو شاب طارحنى الغرام ، ووعدنى بالزواج ثم اختلس منى بعض القبل . ثم طلب الى ان التقى به فى بيته فى مواعيد خاصة ، فلما أوجست خيفة منه ورفضت تنكر لى وانصرف عنى . ولقد حدث منذ ايام ان اتصل بوالدى وابلغه انه يريد الاقتران بشقيقتى العانس التى تبلغ الثلاثين من عمرها ، مع ملاحظة ان سنه هو لاتجاوز السادسة والعشرين . ولقد فرح به والدى وقربه اليه وصارح شقيقتى بالامر فقبلت مبتهجة . اما انا فالقلق يساورنى لانى عرفت حقيقة اخلاق ذلك الشاب واصبحت اخشى منه على نفسى وعلى شقيقتى فهل اصارحها بما وقع منه ام اصمت حرصا على مستقبلها ؟ ...

م. و. ٠١٠ العباسية

اذا كنت متأكدة كما تقولين من فساد اخلاق ذلك الشاب ، ومن انه لم يتقدم لخطبة اختك الا ليستطيع ان يكون بجوارك ويمضى فى القاء شباكه عليك ، فالواجب يقتضيك ان تصارحى اختك بحقيقته قبل فوات الوقت . وانه لخير لشقيقتك ان تظل عانسا من ان تقترن بوغد سافل يريد ان يخدعها ويشقيها وليتخذ منها اداة لاغواء اقرب واعز الناس اليها . بيد ان شقيقتك التى تقدمت بها السن قد لا تصدقك وقد تتهمك بالغيرة منها والسعى لعرقلة زواجها ، فاذا لمست منها هذا الاحساس فواجبك ان تقنعيها وان تقسمى لها على صدقك واخلاصك وحسن نيتك ، فان لم تقتنع فعليك ان تصارحى والدك بالامر حرصا على سعادة اختك وصونا لمستقبلها ومستقبلك .

راس مال الفقير

انى اشتغل مربية اطفال فى منزل احد الوجهاء ، وقد اتصل بى ابن سيدى الوجيه واحبنى واغوانى بعد ان وعدنى بالزواج فاستسلمت له ولكنى لم احل منه . وهو الآن يصدنى ويجفونى ويسعى لطردى من البيت لانه يريد ان يقترن بفتاة غنية من طبقته . ولقد جن جنونى واصبحت حائرة فى امرى ، هل يجب ان اترك البيت والشاب الذى احب ، ام يجب ان ابقى واكافح ولو اضطررت الى الالتجاء الى صاحب البيت ومكاشفته بالحقيقة والالتماس اليه ان ينصفنى من ولده الذى خدعنى وغرر بى ؟ ...

البائسة و. ن. س.

لن تجدى اية رحمة فى قلب الوجيه يابنيتى كما انك لم تجدى اية رحمة فى قلب ولده . ان ذلك الفتى الثرى استغلك لانك فقيرة ، ولانك محتاجة ، ولانك ساذجة . وكان عليك ان تفهمى ان شابا مثله من المحال ان يتزوجك . ولكن سذاجتك المقرونة بالغرور والطمع هى التى عصفت بعقلك وحفرت الهاوية تحت قدميك . وليس شك فى ان ذلك الشاب يحمل قسطا كبيرا من المسئولية ، ولكنك انت ايضا مسئولة عن حماقتك ومن واجبك ان تدفعى الثمن لانك فقيرة ولان الفقير هو الذى يدفع فى العادة كل الثمن . فلا جدوى من الالتجاء الى سيدك الوجيه . وغاية مايمكن ان يفعله هو ان يمنحك مبلغا من المال ثم يصرفك . فحاولى ان استطعت ان تظفرى منه او من ولده باى مبلغ كتعويض لك ثم اسرعى بالخروج من ذلك البيت والا فقد تستمر العلاقة بينك وبين ذلك الشاب وقد تثمر طفلا غير شرعى ينغص حياتك ويهدم مستقبلك ويعرقل جهادك فى سبيل لقمة العيش .

وعسى ان ينفعك هذا الدرس فى مستقبلك ، فتفهمى ان ليس للفقير غير راس مال واحد هو الشرف .

لا تجحدى فضل زوجك

تزوجت رجلا لا احبه انقاذا لوالدى من ورطة مالية . وهذا الرجل طيب القلب يغمرنى بالحنان والعطف ، ولكنى لا استطيع رياضة نفسى على معاشرته لانى كنت أحب قبل زواجى شابا ثريا أحجم عن مساعدتنا وانقاذنا من ورطتنا المالية فلم يتم زواجى به والمهم فى الامر ان هذا الشاب ندم على تصرفه ، وعاد فاتصل بى وعرض علي ان يتزوجنى ان انا طلقت من زوجى . ولقد اثارت عودته فى نفسى عوامل الحب القديم ، فاصبحت حائرة فى امرى لا ادرى ماذا يجب ان افعل لاسيما وانا حامل من زوجى وعلى وشك أن اصبح اما . فاهدنى يا سيدى الى خير طريق يمكن ان ينقذنى .

ا. و. ك. دمنهور

ارى فى صراحتك يابنيتى ان زوجك يتفوق فى كرم الاخلاق على حبيبك فهو قد انقذ والدك واسرتك ، ثم غمرك بالحنان والعطف كما تؤكدين . اما ذلك الذى يزعم انه يحبك فقد قبض يده عنك ، وابى برغم ثرائه ان يمد يد المساعدة الى اهلك . لقد تخلى عنك ساعة الشدة ، فليس من حقه والحالة هذه ان يطالبك اليوم بتضحية زوجك من اجله . ان من يتأخر فى القيام بالواجب لاحق له فى التطلع الى الثمرة . فحرام عليك يابنيتى أن تجحدى فضل زوجك ، وحرام عليك وانت حامل ان تشردى مولودك المنتظر البرىء وان تحرميه من حب والده وحنانه . ان زوجك يخلص لك ، ويعطف عليك ، فاذا حسنت نيتك من نحوه ، واذا نظرت اليه على حقيقته ، ففى وسعك مع الزمن أن تحبيه . فثوبى الى رشدك ، واقطعى صلتك بذلك الشاب ، وقابلى زوجك حبا بحب وفضلا بفضل ، صونا لراحتك وحرصا على طفلك الذى يجب أن تضعى سعادته ومستقبله فوق كل شىء .

عصفور فى اليد ..

اخلصت لزوجى فخدعنى مع امراة لاتساوى شيئا بالنسبة الي . وهذه الخديعة الهبتنى ودفعتنى بالرغم منى الى مقابلتها بالمثل . فانا الآن على وشك أن انتقم لنفسى وان اعقد صلة غرامية مع رجل متزوج يحبنى واعتقد انه سيترك امرأته ويتزوجنى . فهل اكون ملومة اذا سلكت هذا السبيل الذى اضطرنى اليه زوجى ؟

م. ث. مصر الجديدة

اسمعى يا سيدتى ، صحيح ان زوجك خدعك ، ولكنه لم يفكر فى الانفصال عنك ، ولم يخطر على باله لحظة واحدة ان يضحيك ويضحى بيته فى سبيل تلك المراة . واذن فهو باق لك ، وما خيانته الا نزوة عارضة ، وفى وسعك بصفحك وتجاوزك وكرم اخلاقك ان توقظى ضميره وترديه اليك وتحتفظى ببيتك واسرتك ومكانتك

اما ذلك الرجل المتزوج الذى تفكرين فى الاتصال المحرم به ، فهو انسان لا علم لك البتة بحقيقة اخلاقه وميوله .. من يضمن لك انه مخلص فى حبك ، ومن يضمن لك انه مستعد للتضحية بامراته والتزوج بك ؟ .. قد يلهو بك فترة ثم ينبذك ، وقد يعلم زوجك بعلاقتك به ، فيطلقك ، وعندئذ يصبح مثلك كمثل ذلك الاحمق الذى غامر بكل ماقى يده فلم يصب لا تفاح الشام ولا عنب اليمن .. فتعقلى يا سيدتى ولا تتهورى واذكرى على الدوام ان عصفورا فى اليد خير من الف على الشجرة .

اجابات مستعجلة

الى ع. م. ا.

حرام ان تعذبى نفسك فى سبيل انسان لاقلب له . احتفظى بكرامتك وانبذيه

الى ى. ا. د. باسكندرية

يجب ان تعرض نفسك على طبيب قبل الزواج

الى حائرة

هذا الرجل يكبرك جدا باآنسة . ونصيحتى لك ان تتمى تعليمك قبل ان تفكرى فى الزواج .

قلب عجوز



آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع داراخباراليوم


وقاية
جودة
Symphony
CIGARETTES
10 SYMPHONY
سيجارة
سيمفونى